المصري وزار الكرك ورجالاتها ...

ام كلثوم تقرأ في عيني عبدالناصر بريق الثورة قبل قيامها باربع سنوات

زعيم الجهاد: حقنا في مقاومة العدو يتقدم على ...

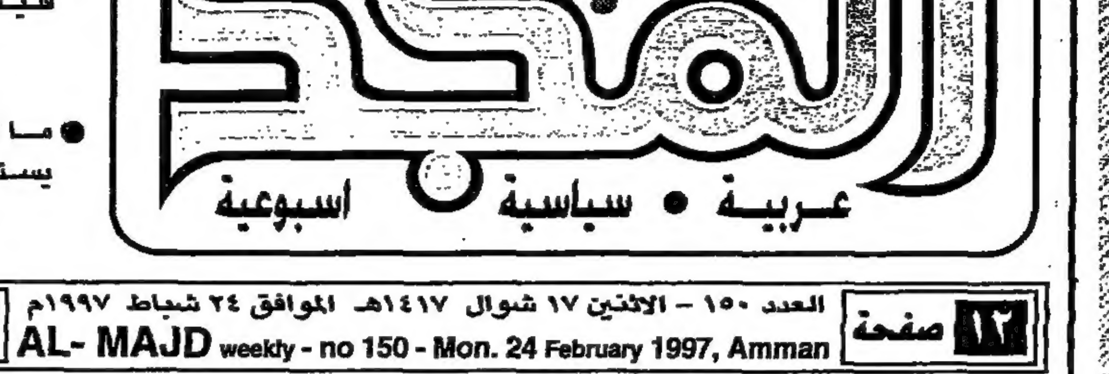
الكباريتي يترأس وفداً كبيراً لزيارة غزة اوائل الشهر المقبل

يغادر الى غزة في الثامن من الشهر المقبل عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء على رأس وفد رفيع المستوى يضم ستة وزراء، اضافة الى عدد من المستشارين والفنيين، في زيارة رسمية يراس خلالها الجانب الاردني في اول اجتماع للجنة العليا المشتركة الاردنية الفلسطينية، والتي يراس الجانب الفلسطيني فيها محمود عباس (ابو مازن).

وكانت اللجنة العليا الاردنية الفلسطينية قد شكلت عقب الزيارة التي قام بها ياسر عرفات الشهر الماضي الى عمان.

وعلمت "المجد" انه كان مقرراً ان يراس الجانب الاردني في اللجنة المهندس عبد الهادي المجالي وزير الاشغال العامة في حين يراس الجانب الفلسطيني محمود عباس، الا ان عباس اعتذر في حينه لانه لا يتمتع بصفة رسمية في السلطة الفلسطينية.

غير ان عباس عاد وقبل رئاسة الجانب الفلسطيني في اللجنة بعد اسناد رئاسة الجانب الاردني لرئيس الوزراء.



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل « قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه « السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة « عبد الناصر »

١٢ صفحة | العدد ١٥٠ – الاثنين ١٧ شوال ١٤١٧هـ الموافق ٢٤ شباط ١٩٩٧م | ٢٥٠ فلسا

AL- MAJD weekly - no 150 - Mon. 24 February 1997, Amman

المهندسون يتغلبون على اجراءات الحكومة والطقس وينفذون اعتصامهم بنجاح ٣

٥ مبادرة سياسية للديمقراطية لاستعادة الاجماع الوطني الفلسطيني

الكاريكاريست ياسين الخليل: همي التعبير عن وطن عربي قومي ١٠

الحسين يتولى شخصياً تفعيل العلاقات مع سوريا والعراق

مصدر حكومي للمجد: الارجح هو التبديل وليس التعديل الوزارى

في المغرب كان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي يقف خلف جلالة الملك الحسين عندما تعهد جلالته بدعم الاشقاء في سوريا ولبنان لاستئناف مفاوضات السلام المتوقفة على المسارين منذ مجيء حكومة نتنياهو الى السلطة في اسرائيل.

وقبيل جولته التي شملت ثلاث دول اوروبية اضافة الى المغرب كان جلالة الملك قد هاتف الرئيس العراقي صدام حسين في اول اتصال هاتفي بين الزعيمين منذ اكثر من ست سنوات وبعد ايام فقط من رسالة شفوية بعثها جلالته الى الرئيس العراقي.

هذان التطوران استحوذا اهتمام المراقبين اذ بدا ان جلالة الملك اصبح يقود شخصياً ادارة العلاقات مع الجارتين العربيتين ويدفع باتجاه تحسين العلاقات الثنائية معهما على عكس ما يريد رئيس الحكومة الذي شهدت العلاقات الاردنية مع كل من سوريا والعراق في زمن حكومته تدهوراً حاداً لم يسبق له مثيل منذ زمن طويل.

ورداً عن سؤال "للمجد" حول ظاهرة الافتراق بين رئاسة الدولة، ورئاسة الحكومة في شان العلاقات العربية.. قال مصدر وزاري من داخل الحكومة ان الجانبين العراقي والسوري غير مرتاحين للتعامل مع الرئيس الكباريتي، وانهما قد ارسلا عدة اشارات حول تعذر تقاربهما مع الاردن بوجوده على راس الحكومة.

واعرب ذلك المصدر عن شكوكه فيما يشاع حول احتمال تعديل الحكومة خلال الشهر القادم، وقال انه لا يستبعد قيام جلالة الملك الحريص على تطوير علاقات الاردن مع الشقيقتين سوريا والعراق، بالعمل قريباً على تغيير الحكومة الحالية، وتشكيل حكومة جديدة قادرة على استيعاب وتجسيد التطلعات الملكية الهادفة الى وصل ما انقطع مع دمشق وبغداد، باعتبار ذلك خطوة هامة على درب التضامن العربي الذي بات يفرض ذاته بالحاح على كل القادة العرب، لمجابهة التعنت والتمادي الاسرائيلي.

وزير الداخلية يبق البحصة في حوار صريح الخميس القادم

علمت "المجد" من مصادر في وزارة الداخلية ان مكتب الوزير بدأ بتوجيه دعوات لاكثر من ١٥٠ شخصاً بينهم نواب وصحفيون وكتاب اعمدة وقيادات حزبية ورجال اعمال لحضور لقاء مفتوح مع الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية مساء يوم الخميس المقبل.

واعربت المصادر عن اعتقادها بان خليفات يريد من هذا اللقاء الرد على منتقدي صمته منذ تسلمه حقيبة الداخلية في الحكومة الحالية وان توسيع قاعدة الحضور يشير الى ان اللقاء لن يكون مجرد مؤتمر صحفي، بل حواراً شاملاً وصريحاً حول مختلف القضايا العامة في البلاد.

ونظراً لطبيعة اللقاء ومستوى الحضور فلن يتم اللقاء تحت عناوين محددة، بل من المرجح ان يشمل كافة الموضوعات السياسية المحلية والاقليمية، اضافة الى الاوضاع الاخرى المحلية.. اقتصادياً وامنياً.

وعليه فان كافة القضايا والهموم ستكون مطروحة في اللقاء الذي سيعقبه حفل عشاء، وبضمنها الانتخابات النيابية، وقانون الانتخاب، ومستقبل الحكومة والبرلمان، ومسيرة السلام والاوضاع الداخلية.

باختصار.. فان وزير الداخلية ينوي ان "يبق البحصة" ولكن ذلك يتوقف على قدرة محاوريه على استنطاقه.

الجامعة الاردنية تتجه لالغاء احتفالات التخرج السنوية

تقدم مجلس العمداء في الجامعة الاردنية باقتراح الى رئاسة الجامعة يقضي بالغاء حفل التخرج العام لكافة خريجي الجامعة الذي يقام سنوياً، والاقتصار فقط على حفل بسيط يضم خريجي طلبة الدراسات العليا، واوائل الكليات في الجامعة برعاية رئيس الوزراء.

وافادت مصادر مطلعة ان مجلس العمداء قد تقدم باقتراح اخر يقضي بان تقوم كل كلية من كليات الجامعة باقامة حفل خاص يقتصر على خريجيها فقط وفق ما تراه مناسباً لتحقيق هذا الغرض، ويرعاه عمداء الكليات.

ولم تستبعد المصادر ان يتم اقرار هذين المقترحين من قبل رئاسة الجامعة، عقب الانتهاء من دراستهما في وقت قريب.

استئناف العمل لتوحيد القوى القومية ضمن اطار "الجبهة القومية الديمقراطية الاردنية"

تعقد الهيئة التحضيرية للجبهة القومية الديموقراطية بالاردن، اجتماعاً في مكتب النائب خليل حدادين، مساء يوم الاربعاء القادم، بغية استكمال بحث انشاء جبهة قومية تضم احزاب البعث الاشتراكي، والبعث التقدمي، والعمل القومي، والارض، وعدداً من الشخصيات القومية المستقلة.

ومن المقرر ان يتم في الاجتماع القادم اقرار البرنامج السياسي للجبهة، وتحديد موعد المؤتمر التاسيسي الاول لها، اضافة الى اختيار لجنتها التنفيذية.

وعلمت "المجد" ان البرنامج السياسي للجبهة العتيدة، يتضمن تحقيق المهام التالية :-

١- توحيد التيار القومي في الاردن في اطار الجبهة القومية الديموقراطية الاردنية على المبادئ وثوابت العمل القومي والبرنامج السياسي من اجل حشد طاقات الجماهير، لتادية دورها في مختلف المجالات ولخلق قوة شعبية قادرة على تحقيق هذه الاهداف باسلوب ديموقراطي، وبمسؤولية كاملة.

٢ – الدفاع عن كرامة المواطن وحريته وحقه في ممارسة ارادته بدون تدخل او تحريف.. حقه بالانتخاب والترشيح.

٣ – الغاء قانون الانتخاب الحالي وابداله بقانون انتخاب ديموقراطي عصري.

٤ – ضمان حرية الشعب المطلقة في انشاء مؤسسات سياسية واجتماعية وثقافية وديموقراطية ممثلة له ونابعة من بين صفوفه تجسد ارادة الشعب في الحكم والتشريع دون اعتداء عليها او الحد من نشاطها، حتى يتمكن الشعب من تجسيد ارادته الحرة في الحكم والتشريع وصولاً الى احداث تبديل جوهري في اساليب الحكم واجهزته حتى يتمكن من بناء مجتمع قوي.

٥ – النضال من اجل اسقاط معاهدات التفريط والذل والاستسلام للعدو الصهيوني.

٦ – تعمل الجبهة على اجراء الاتصالات مع الاحزاب والمنظمات الشعبية بهدف تاسيس الجبهة القومية الديموقراطية في كل اقطار الوطن العربي من اجل وضع حد لواقع الشرذمة والتجزئة.

٧ – العمل على بناء دولة القانون والمؤسسات العصرية، والتاكيد على مبدأ فصل السلطات دون تجاوز اي سلطة على صلاحيات السلطة الاخرى، صوناً للحرية ومنعاً للاستبداد وتاكيداً لمبدأ المشروعية في الدولة.

اطلاق سراح ابو مرزوق منتصف الشهر القادم
زوجته متفائلة بعودته الى عمان بمعية الحسين

كتبت سحر ابو حجلة :

ذكرت السيدة ناديا العشي، عقيلة الدكتور موسى ابو مرزوق، الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس المعتقل في احد سجون نيويورك، ان وزارة الخارجية الامريكية قد تامر باطلاق سراح زوجها ابو مرزوق يوم ٩٧/٣/١٨.

وقالت العشي في اتصال هاتفي مع "المجد" ان المحامي شريف بسيوني، وكيل الدفاع عن زوجها قد ابلغها ان لديه معلومات من وزارة الخارجية الامريكية، مفادها ان ابو مرزوق سوف يرى انوار الحرية في ذلك الوقت تحديداً.

وحين ذكرتها "المجد" بان جلالة الملك سيكون يومذاك ضيفاً على الادارة، وسالتها ان كان لتلك الزيارة علاقة عضوية بتوقيت الافراج عن زوجها، ضحكت قبل ان تقول.. نحن متفائلون بمساعي جلالة الملك في هذا الخصوص، ونامل بالفعل ان يعود زوجي الى عمان بمعية الحسين، وعلى متن طائرته.

هذا وقد التقى وفد مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي مع كل من وزير العدل عبد الكريم الدغمي ووزير الداخلية عوض خليفات ومسؤولين امنيين اردنيين، لبحث موضوع العلاقات الامنية بين الجانبين، وفتح فرع لمكتب التحقيقات الفيدرالي تابع للسفارة الامريكية في عمان.

وذكرت مصادر خاصة "بالمجد" ان المباحثات تناولت موضوع تبادل المتهمين بقضايا امنية وجنائية في كلا الدولتين، وبحث القضايا المتعلقة بحقوق الانسان فيما يرجح انه مطلب امريكي، بعد نشر التقرير الامريكي الخاص بهذا الموضوع والذي اشار الى وجود انتهاكات اردنية ارتكبتها الحكومة بحق بعض قادة الراي وشخصيات اردنية معارضة.

واضافت تلك المصادر تقول ان الجانبين قد بحثا ايضاً ترتيبات الافراج عن الدكتور موسى ابو مرزوق وتسليمه للاردن، لكي توضع هذه الترتيبات على طاولة المباحثات التي يجريها جلالة الملك مع الرئيس بيل كلينتون لدى زيارة الحسين المقررة لواشنطن في الشهر القادم.

من جهة اخرى نقضت محكمة التمييز وهي اعلى سلطة قضائية في البلاد قراراً لمحكمة الاستئناف يقضي بتسليم المواطن الاردني بسام القاسم الذي طلبت السفارة الامريكية في عمان تسليمه للمحاكمة في احدى الولايات الامريكية، بتهمة الاشتراك في حرق مطعم هناك.

وقال المحامي احمد اسماعيل ابراهيم الموكل بالدفاع عن المتهم ان محكمة التمييز نصت في قرارها على عدم دستورية اتفاقية تبادل المجرمين بين الاردن والولايات المتحدة، استناداً الى المادة ٣٣ من الدستور الاردني التي توجب موافقة مجلس الامة على مثل هذه الاتفاقية.

واضاف يقول، ان المحكمة قررت الافراج عن المتهم القاسم بعد توقيفه عدة اشهر.

ويذكر ان بعض النواب كانوا قد اعترضوا في السابق على تسليم المواطن الاردني اياد نجم الذي قامت الحكومة الاردنية السابقة بتسليمه لامريكا لتجري محاكمته هناك.

الفياض وافق على الخروج بالكفالة والدغمي طلب من جرار تكفيله

كتب ماجد الباشا

قالت مصادر مقربة من النائب فياض جرار ان وزير العدل عبد الكريم الدغمي قد اتصل به هاتفياً، وطلب منه الذهاب الى مدعي عام الزرقاء وتكفل الدكتور مصطفى الفياض رئيس بلدية الزرقاء الذي تم ايقافه في سجن بيرين يوم الاربعاء الماضي.

واعربت هذه المصادر عن اعتقادها ان تدخل الوزير الدغمي جاء بعد ان هدد اعضاء مجلس بلدي الزرقاء بالاستقالة، وتوقيف العمل في جميع مرافق البلدية.

ورغم ان الافراج عن الدكتور الفياض تم يوم السبت الماضي، الا انه رفض مغادرة المستشفى في ذلك اليوم، وغادرها يوم امس الاحد بعد ان خضع لفحوصات طبية دقيقة في مستشفى الزرقاء الحكومي الذي كان الفياض قد ادخل اليه يوم الخميس الماضي اثر وعكة صحية المت به.

الدكتور الفياض وقبيل مغادرته المستشفى اكد "للمجد" ان ما جرى لن يثنيه عن الاستمرار في عمله كرئيس للبلدية، وانه لن يستقيل مهما حصل، وان توقيفه اربعة ايام سيخرجه اصلب مما كان عليه.

محامي الدكتور الفياض اشار الى ان القضية المرفوعة ضد الفياض من قبل رئيس مجلس النواب ما زالت قائمة، وان المدعي العام وافق على اطلاق سراحه لحين استكمال التحقيق في هذه القضية والاستماع لشهادة الشهود.

على صعيد اخر استدعى مدعي عام الزرقاء يوم السبت الماضي الصحفي الذي اجرى المقابلة مع رئيس البلدية، ثم اخلى سبيله بعد ان استمع لاقواله حيث اكد صحة ما نشره على لسان الفياض.

وحول ظروف اعتقال الفياض قالت مصادر مجلس النواب ان الدكتور بسام العموش قرا على رئيس المجلس ما نشر على لسان الفياض في جريدة السبيل، وطلب منه رفع دعوى ضد الفياض لانه تطاول على هيبة مجلس النواب، وقد وافق رئيس المجلس سعد هايل السرور على طلب العموش الذي يمثل ثاني اكبر تجمع نيابي في مجلس النواب بعد تجمع حزب العهد وحلفائه في الجبهة الوطنية النيابية.

من ناحية اخرى علمت "المجد" ان مدعي عام الزرقاء سيستمع اليوم – الاثنين – لشهادة عشرة شهود طلب الفياض سماع شهاداتهم، وقد التقت "المجد" بعض هؤلاء الشهود الذين اكدوا ان الفياض كان يعني نواب العالم خلال تصريحه للسبيل، وانه لم يقصد نواب الشعب الاردني بالذات.

من جهتها سحبت صحيفة "السبيل" اعدادها من السوق يوم الخميس الماضي بسبب وجود خلل فني في الصفحة الرابعة والخامسة حيث تداخلت مقابلة الفياض مع مقابلة الشيخ ياسر العمري، وتم توزيع طبعة جديدة جرى خلالها تلافي الخطا.

فتح تدعم مجلي لمركز نقيب المحامين

علمت "المجد" ان حركة فتح قد اتخذت قراراً مركزياً بدعم ترشيح المحامي حسين مجلي لمركز نقيب المحامين، وذلك في انتخابات نقابة المحامين التي ستجري يوم الجمعة بعد القادم.

وقال مصدر قيادي فتحاوي "للمجد" ان الحركة اتخذت هذا القرار في ضوء قراءتها للخارطة الانتخابية لنقابة المحامين، حيث استقر رايها على ان المحامي مجلي هو الانسب لتولي مركز النقيب.

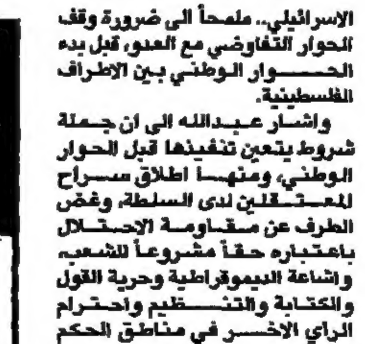
واضاف المصدر يقول، ان لجنة من المحامين المتعاطفين مع فتح قد تشكلت مؤخراً بغرض اسناد مجلي لموقع النقيب، وعدد من المحامين المناسبين لعضوية مجلس النقابة.

مصرع عسكري اردني في سفارتنا بباريس

صرح مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة بان الملحق العسكري الاردني في باريس قد افاد بان الوكيل ظاهر احمد عايد، وهو احد افراد الملحقية العسكرية في السفارة الاردنية بباريس– قد توفي نتيجة اصابته بعيار ناري من مسدسه الشخصي.

واضاف المصدر العسكري يقول، ان الاجراءات المناسبة قد اتخذت حيث تم تشكيل هيئة تحقيق من قبل الملحقية العسكرية لمعرفة ظروف الحادث وملابساته، كما تم ابلاغ السلطات الفرنسية بالحادث للمساعدة في التحقيق.

الجهاد ترفض وحماس توافق على محاورة السلطة
رمضان عبدالله : لا حوار على انقاض حقنا في المقاومة





علمت "المجد" ان خلافات ومناقشات حادة قد اندلعت في حركة حماس قبل التوصل الى قرار توافقي بالمشاركة في الحوار الوطني الذي دعا اليه ياسر عرفات يوم الخميس القادم.

وقال مصدر موثوق في السلطة الفلسطينية ان الخلافات داخل حماس قد شملت المحطات القيادية العليا للحركة، سواء في المكتب السياسي بالخارج، او في قيادات الضفة والقطاع.

واضاف المصدر يقول، ان حماس قد ابلغت السلطة باسماء ثمانية اشخاص، نصفهم من الضفة، والنصف الاخر من القطاع، ليكونوا وفد حماس للحوار، برئاسة محمد حسن شمعة.

اما حركة الجهاد الاسلامي، فقد رفضت هذا الحوار من اساسه، وقال الدكتور رمضان عبدالله، امين عام الحركة "للمجد" اننا لن نقبل بحوار يقوم على انقاض الحق الفلسطيني في مقاومة الاحتلال.

واضاف يقول في اتصال هاتفي مع "المجد" اننا نرفض ان يتقاطع الحوار الفلسطيني – الفلسطيني مع التفاوض والحوار الفلسطيني – الاسرائيلي.. ملمحاً الى ضرورة وقف الحوار التفاوضي مع العدو، قبل بدء الحوار الوطني بين الاطراف الفلسطينية.

واشار عبدالله الى ان جملة شروط يتعين تنفيذها قبل الحوار الوطني، ومنها اطلاق سراح المعتقلين لدى السلطة، وغض الطرف عن مقاومة الاحتلال باعتباره حقاً مشروعاً للشعب، واشاعة الديموقراطية وحرية القول والكتابة والتنظيم واحترام الراي الاخر في مناطق الحكم الذاتي.

من بين ١٠ الاف مصري يعملون بمراكز امريكية حساسة
٦٠ عالما يعملون بتطوير الاسلحة ووكالة ...

كشف تقرير سري لوزارة الخارجية المصرية ان حوالي عشرة الاف مصري يعملون في مواقع حساسة بالحكومة الامريكية فضلاً عن استقبال الولايات المتحدة سنوياً ما بين الف والفي مهاجر مصري بشكل دائم.

واوضح التقرير ان ٥ الاف مصري على الاقل يعملون في الجيش الامريكي برتب مختلفة حيث تم الحكم على احدهم في العام ١٩٨٩ ويدعى عبد القادر حلمي بالسجن لمدة ١٥ سنة بتهمة افشاء اسرار عسكرية امريكية لمصر خاصة بالصواريخ ارض – ارض والمفاعلات النووية.

وكانت قضية هذا العالم المصري الاصل قد اثارت ضجة انذاك بسبب الاتهامات الامريكية لهذا العالم وزملائه من المصريين بتسريب معلومات تتعلق بالاسلحة والمعدات العسكرية المتطورة الى مصر.

تقرير الخارجية المصرية اشار الى ان ٣٠ عالم ذرة مصري يخدمون حالياً في مركز الابحاث النووية ويشرف بعضهم على تصنيع وتقنية الاسلحة الامريكية الموضوعة تحت الاختبار مثل الطائرة "ستيلث ١١٧" والمقاتلة "ب ٢" و"تي ٢٢" كما يعمل ٣٥٠ مصرياً في الوكالة الامريكية للفضاء "ناسا" بقيادة العالم المصري الدكتور فاروق الباز الذي يرأس حالياً مركز الاستشعار عن بعد في جامعة بوسطن.

ويضيف التقرير ان هناك ٣٠٠ مصري يعملون في المستشفيات والهيئات الفيدرالية واكثر من الف متخصص بشؤون الكمبيوتر والحاسبات الالية خاصة في ولاية نيوجيرسي التي تضم جالية مصرية كبيرة.

وكشف التقرير ايضاً عن مساهمة عدد من اساتذة الجامعات المصريين في تطوير العديد من الدراسات الفيزيائية والهندسية في الجامعات ومراكز الابحاث الامريكية وخاصة في جامعة كولومبيا في نيويورك وجامعتي بوسطن ونيوجيرسي.

مردخاي يؤكد حرصه على التنسيق العسكري مع الاردن

قال اسحق مردخاي وزير الحرب الاسرائيلي انه حريص على اقامة امن مشترك بين الاردن واسرائيل معرباً عن نيته بذل قصارى جهده لاحكام التنسيق العسكري بين الاردن واسرائيل ومساندة الجانب الاردني في اي تعاون يحتاجه.

واضاف مردخاي في تصريح نشرته صحيفة الجوردان تايمز يوم الجمعة الماضي انه سيبحث خلال زيارته المقبلة الى الاردن عن كل امكانية للتعاون مع الاردن ومساندة مصالح الاردن طالما بقي عضواً في الحكومة الاسرائيلية.

وقال ان الاردن يمثل مفتاح الجهود لاقامة سلام بين اسرائيل ودول عربية اخرى مشيراً الى انه يعتبر السلام مع الاردن سياسة استراتيجية لاسرائيل واصفاً الاردن بانه اكثر الدول العربية تقارباً مع اسرائيل.

واشار الى ان اسرائيل تشترك مع الاردن في رحلة طويلة كما ان الجانبين يشتركان في نفس الاهداف والاهتمامات الامنية والاقتصادية وحتى الاجتماعية.

واعرب عن تقديره لتصريحات جلالة الحسين التي تحدث فيها عن السلام معرباً عن ايمانه بان ابناء ابراهيم قادرون على العيش معاً وان الديانتين اليهودية والاسلامية قدمتا من فرع واحد داعياً الى ترك الخلاف جانباً والبحث عن ما يقربنا اكثر.

نواب المعارضة وحزبا حشد والعمل الاسلامي يستنكران هذه الزيارة

استنكر نواب المعارضة في مجلس النواب ان تقوم الحكومة باستقبال رئيس وزراء الكيان الصهيوني، في حين انه يوغل في التعدي على حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية الوطنية والقومية، وهي حقوق معترف بها في القرارات الدولية التي يلقي بها نتنياهو عرض الحائط.

واعرب نواب المعارضة في بيان اصدروه امس، عن الاسف لان الحكومة الاردنية التي تعلن عن التزامها من طرف واحد بتنفيذ كافة بنود اتفاقية وادي عربة الجائرة، لا تتوقف للحظة لمحاسبة نتنياهو ومساءلته او مساءلة ذاتها عن جدوى الخط الذي تنتهجه في علاقتها مع الكيان الصهيوني، ولا تتوقف لتستمع الى صوت الشعب الرافض لكل هذا الاستسلام المذل.

وقال النواب في بيانهم ان حكومتنا تفتح الابواب المغلقة على الشعب لعدو الشعب والامة، وترحب به في عقر الدار الذي انتهك حرمتها، وبعد اقل من اربع وعشرين ساعة عن اعلانه المتبجح بقراره تهويد القدس وفتح باب الاستيطان فيها على مصراعيه.

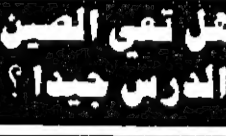
من جانبه قال حزب جبهة العمل الاسلامي ان دماء الشعب الاردني والجيش الاردني على اسوار القدس، وفي كل انحاء فلسطين تستنكر استقبال الحكومة لنتنياهو وتستنكر المفاوضات مع هذا الارهابي القاتل الراعي للاستيطان.. اذ ماذا تعني هذه اللقاءات المتكررة مع نتنياهو، وهو يتنكر لكل حقوق الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري.

وقال حزب الجبهة في بيان اصدره بمناسبة زيارة نتنياهو للاردن امس، ان الواجب يملي علينا ان نرفض استقبال هذا النتن ياهو المعتدي في عمان، وان نقف مع امتنا وقضاياها وفي مقدمتها القدس وفلسطين وحقوق شعبها.

اما الناطق الاعلامي باسم حزب (حشد) فقد قال ان هذه الزيارة الى عمان تاتي في الوقت الذي يعلن فيه نتنياهو صباح مساء عن خططه لتكثيف الاستيطان، واقامة مستوطنات جديدة وطرد السكان العرب الفلسطينيين من مواقعهم (عرب الجهالين وغيرهم) ويؤكد فيه وبالعمل والقول مواقفه حول القدس وتفريغ اهلها المقدسيين وطردهم منها، وانكار حقوق الشعب العربي الفلسطيني فيها.

واضاف في بيان له يقول ان زيارة هذا العنصري الصهيوني المتزمت تاتي في الوقت الذي يعلن فيه الاستمرار في الاعتداء اليومي على ارض لبنان وشعبه، والاصرار على عدم الانسحاب من الجولان بل العكس من ذلك يرفع من وتائر التصعيد الى حد التهديد بالحرب وخصوصاً بعد زيارته الاخيرة الى واشنطن.

المجد
عربية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٠٥٣
فاكس ٥٥٣٠٠٥٢
ص.ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون ديناراً
الاعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية





بقلم: يوسف العظم

في الوقت الذي تودع الصين زعيمها الوطني التاريخي وتنثر رماد جثته في البحر، تتفاقم ازمة حكومة الصين مع المسلمين فيها البالغ عددهم اكثر من خمسين مليون نسمة، وهم وان كانوا يمثلون اقلية في بلد المليارات الا انهم اقلية فاعلة حيث بدأوا يتململون مطالبين بمزيد من الحرية ومزيد من حقوق الانسان، اسوة بما يجري في كل بقاع الدنيا، وقد قدموا في انتفاضتهم بتركستان الصينية قرابين من الشهداء بلغت عشرات الشهداء دفاعاً عن حقهم المغصوب وحريتهم السليبة.

ان الصين في موقفها ذاك تتنكر لجزء من تاريخها وفلسفتها وثورتها ضد الاقطاع والاستعمار الذي انهك قواها حتى تحررت، وتتناسى ما قد وقع للاتحاد السوفييتي السابق حين تجاهل مطالب الشعوب التي كان يجمعها في منظومته الاشتراكية ذات يوم حتى انهارت وتداعت اركانها، وصارت ممزقة الى دول عدة ذات طموحات متباينة متضاربة لا يجمعها الا الرغبة روسيا في السيطرة والاحتواء، الى ان لقي شعب الشيشان الدرس الذي لا ينسى على حكومة يلتسين حتى اعترفت مرغمة ببعض حقوقه التي كانت ترفضها.. وما زال يطمع نحو المزيد.

والصين اليوم مدعوة ان تعي جيداً رغبة المسلمين في نيل مزيد من الحرية ومزيد من الحقوق، وان تفيد من الدرس في الاوضاع التي تمر بها روسيا، وبخاصة من الاطماع الامريكية قد تسللت لها، وان الولايات المتحدة تسعى لتمزيق الامبراطورية التي ما زال فيها للاشتراكية اثر - لتكون احدى الدول التي تدور في فلك "القطب الواحد" الذي يحرك اصابع المؤامرة اليهودية الامريكية للسيطرة على العالم، والمسلمون في فلسطين - اخوان مسلمي الصين - احدى ضحاياها!

مسؤولون في التموين: الغاء الوزارة لن يكون قريباً

يسود شعور بالقلق اوساط موظفي وزارة التموين بعد ازدياد الحديث عن الغاء الوزارة في غضون الشهرين المقبلين.

مصادر الوزارة اكدت لـ "المجد" ان عدداً كبيراً من الموظفين سيحالون على التقاعد كما سيتم الاستغناء عن خدمات عدد من العاملين في حين سيوزع بقية الموظفين على الوزارات والمؤسسات الاخرى ومن بينها الصوامع التي تمتلكها الوزارة.

ويحاول بعض مسؤولي الوزارة تهدئة العاملين وطمأنتهم بان الغاء الوزارة لن يكون سريعاً كما يتم الاعلان بل سيسبقه تعديلات على قانون التموين لتوسيع صلاحيات المراقبة.

وقالت مصادر في وزارة التموين انه لا يمكن الغاء الوزارة دون الغاء قانون التموين الذي انشئت الوزارة بموجبه.

ولم تستبعد المصادر ان يتم الغاء قانون التموين بقانون مؤقت يصدر بعد انتهاء الدورة العادية لمجلس الامة.

من النافذة

لا.. للنيابة

● بعد عبد الكريم الكباريتي وطاهر المصري وعبد الرؤوف الروابدة وآخرين اعلن عبد الهادي المجالي انه لن يرشح نفسه للانتخابات النيابية القادمة.

المجالي يتبنى كرئيس لنواب الجبهة الوطنية فكرة التمديد لفترة سنة لمجلس النواب الحالي، بغرض اعداد قانون انتخاب جديد.

صالون سياسي جديد

● رافع شاهين انضم مؤخراً الى اصحاب الصالونات السياسية حيث استضاف يوم الثلاثاء الماضي عبد الهادي المجالي، وزير الاشغال علاوة على عشرين صحفياً.

موضوعات الحوار تناولت مستقبل الحركة الاسلامية، وازمة علاوات المهندسين العاملين بالحكومة وقضية السجال بين المصري والمجالي.

سر قديم

● مسؤول سابق كان مقرباً من مركز صنع القرار، كشف الاسبوع الماضي النقاب عن سر كبير تمثل في قيام الادارة الامريكية اوائل العام الماضي، بالضغط على الاردن لضرب الحركة الاسلامية الاردنية في اعقاب العمليات الجهادية التي نفذتها حركتا حماس والجهاد الاسلامي في اسرائيل.

غير ان جلالة الملك رفض هذه الضغوط والمطالب الامريكية، واصر على نهجه المتبع منذ عشرات السنين مع الاسلاميين.

بين المسؤول والوزير

● مسؤول كبير، ولكن ليس في السلطة التنفيذية تعرض مؤخراً، الى هجوم كاسح من قبل وزير بارز في الحكومة.

الوزير قال في لقاء مع عدد من الصحفيين ان المسؤول الكبير قد حصل على تراخيص لمشاريع خاصة بغير وجه حق !!

تخصص حكومي

● النائب سمير حباشنة قال ان حكومة الكباريتي باتت متخصصة في تخريب علاقات الاردن بشقائه في سوريا والعراق.

الحباشنة ضرب على ذلك مثلاً بافتعال ازمة مع هذين القطرين اضافة الى لبنان، جراء الاحتجاج الذي قدمته الحكومة الى لبنان لدى المراجعه مؤخراً عن قتلة المعارض العراقي طالب السهيل بدعوى انه يحمل جواز سفر اردنياً.

قمع نيابي

● النائب عبد المنعم ابو زنط لم يستطع اتمام قراءة مداخلته امام مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي بسبب مغادرة النواب قاعة المجلس احتجاجاً على اعادة طرح الموضوع الذي اثاره النائب عبد العزيز جبر حول مقتل المواطن اسماعيل اللوزي.

عالم يستطع ان يقوله ابو زنط هو مساءلة الحكومة عن حقيقة ما يجري في سفينة "مونت كارلو" الراسية في ميناء العقبة.

اولاً واخيراً

● في خطوة لاجبار النواب على حضور كامل جلسات المجلس لجأ رئيس المجلس النظر في مداخلات النواب تحت بند "ما يستجد من اعمال" الى نهاية الجلسة بدلاً من اولها.

هذه الخطوة اثارت حفيظة بسام العموش الذي خاطب الرئيس السرور اثناء رفع الجلسة للاستراحة قائلاً له "انت تبحث عن اكتمال النصاب ويفترض ان يكون هذا في اول الجلسة".

تورية سياسية

● اثناء مداخلة النائب سليمان السعد في جلسة المجلس يوم الاربعاء الماضي واطالته في الحديث حاول رئيس المجلس تنبيه السعد لتجاوزه المدة الزمنية المقررة لحديثه، ولكن السعد قال له: استسمح الاخوان قليلاً.

الرئيس السرور الذي احتد قال للنائب السعد: ليس الاخوان الذين يسمحون لك وانما انا.

هذه التورية في الحديث اضحكت الجميع بما فيهم السرور لانه قصد منها "الاخوان المسلمين" بينما قصد السعد "نواب المجلس".

صحفية مزورة

● جدل كبير يحتدم في مخيم البقعة حول كيفية دخول الصحفية الاسرائيلية التي زارت البقعة على انها صحفية اجنبية، والتقت مع بعض الشخصيات في مبنى ادارة المخيم.

لجنة مقاومة التطبيع في البقعة تحاول كشف الاشخاص الذين سهلوا دخول الصحفية الاسرائيلية للمخيم، والشخصيات التي التقت معها.

التقرير السري

● النائب بدر الرياطي لم تقنعه اجابة الحكومة على سؤاله المتعلق بالاطلاع على التقرير السري الذي اعده ديوان الرقابة والتفتيش عن تجاوزات سلطة اقليم العقبة.

النائب الرياطي رد اجابة الحكومة، واعتبر سؤاله قائماً وشرعياً استناداً للمادة ١١٩ من الدستور، مطالباً بالاطلاع على التقرير السري جداً.

تحسين ام توطين ؟

● قريباً سيتم تحويل لجان تحسين المخيمات الى مجالس محلية.

امانة عمان باشرت في تنفيذ خطة لتحسين الخدمات والشوارع في المخيمات، وذلك بتخصيصها مبلغ ٥ ملايين دينار لكل مخيم.

فرض التطبيع

● مركز دراسات "السلام" الاسرائيلي قرر فتح فرع له في عمان بهدف نشر الافكار الصهيونية حول السلام واطلاع المواطن الاردني على نمط الحياة العبرية.

الصحف الاسرائيلية ذكرت ان هذا المركز سينظم دورات باللغة العبرية والدراسات الاسرائيلية للاردنيين مجاناً ؟!

تراب الاردن

● احد المتعهدين الاردنيين اتفق مع الجانب الاسرائيلي على تصدير كميات كبيرة من التراب الاحمر المستخرج من منطقة اربد والمناطق المجاورة.

هدف شراء التراب الاردني من قبل اسرائيل هو استصلاح الاراضي الصحراوية في وادي الاردن لزراعتها بالخضروات.

تراجع الوزير

● تراجع احد الوزراء مؤخراً عن القرار الذي اتخذه باحالة مجموعة كبيرة من موظفي وزارته الى التقاعد خاصة الذين تجاوزوا الستين.

قرار الوزير بالتراجع عرضه للهمس في اوساط وزارته بانه خضع لضغوطات من خارج الوزارة للتراجع عن القرار.

سرقة بالجملة

● عصابة تخصصت بسرقة الملابس في منطقة الوصيفة وقعت بالفخ مؤخراً.

العصابة المذكورة استطاعت سرقة ملابس من عدد من مصانع الالبسة.

السرقة الاخيرة التي اوقعتهم بالفخ بلغت قيمتها حوالي ٣٠ الف دينار.

تقاعد القضاة

● عدد من كبار القضاة يفكرون في احالة انفسهم على التقاعد، بعد ان لم تف الحكومة بتعهداتها بتحسين اوضاع القضاة والقضاء.

دولة خليجية باتت تستقطب القضاة الاردنيين للعمل لديها برواتب شهرية كبيرة قد تصل الى خمسة الاف دينار، اضافة الى عدد من الامتيازات.

امام القضاء

● باشر عدد من موظفي مجلس الامة برفع قضايا امام المحاكم ضد عدد من المسؤولين سبق لهم ووجهوا عدداً من التهم لهؤلاء الموظفين.

مصادر في المجلس ذكرت ان عدداً من المحامين الكبار سيتوكلون بهذه القضايا.

تبادل العسل

● شخصية اردنية قامت مؤخراً باستيراد كميات من عسل النحل الاسرائيلي لتسويقها في الاردن.

الشخصية ذاتها صدرت كميات من العسل الاردني الى اسرائيل بهدف جعل العلاقة عسل على عسل.

ازمة ممرضات

● مصادر وزارة العمل قالت ان عدد الممرضات من غير الاردنيات العاملات في المستشفيات الاردنية والمراكز الصحية بلغ الفي ممرضة.

وزارة العمل تعكف حالياً على اجراء دراسات دقيقة لمعرفة اعداد العمالة الاجنبية الحقيقية في الاردن وذلك في اطار جهودها لمكافحة البطالة.

المصادر ذاتها اكدت وجود مئات الممرضات الاردنيات بلا عمل.

مذكرة احتجاجية

● عدد من الطلبة الناشطين في اتحادات الطلبة قدموا مذكرة الى مجلس النواب تطالب بوقف حملة الاعتقالات في صفوف الطلبة.

المذكرة قالت ان الاجهزة الامنية فتشت منازل هؤلاء الطلاب بحثاً عن اسلحة.

اموال الزكاة

● عدد من العاملين في لجان الزكاة التابعة لوزارة الاوقاف قالوا ان بعض اللجان في العاصمة والمحافظات تقوم بتوزيع الزكاة على مواطنين من غير المستحقين.

العاملون قالوا ان بعض موظفي الدولة وبعض الاغنياء يتقاضون مساعدات من لجان الزكاة، مطالبين وزير الاوقاف باجراء دراسة عاجلة لعمل هذه اللجان وتحويل المخالفين الى الادعاء العام.

اولوية اللهو

● قامت ادارة الجامعة الاردنية مؤخراً بتخصيص موازنة من اجل توسيع "السكوير" على حساب بعض الاماكن الاكثر اهمية.

اعضاء في مجلس الطلبة طالبوا ادارة الجامعة بصرف الموازنة المستحقة للمجلس بدلاً من تخصيصها لهذا المشروع الذي يشجع اللهو والترف.

خدمة العلم

● احتج عشرات من المعلمين والعاملين في وزارة التربية والتعليم ممن ادوا خدمة العلم على موقف الجهاز الاداري في الوزارة بشأن عدم احتساب مدة خدمة العلم من الخدمة الكلية لهم.

المعلمون اكدوا وجود قرار صادر عن مجلس الوزراء يقضي بحساب فترة خدمة العلم في الخدمة الكلية.

اسطوانات الغاز

● القت الاجهزة الامنية القبض مؤخراً على عدد من طلبة المدارس في محافظة البلقاء تخصصوا بسرقة اسطوانات الغاز من المنازل.

الطلاب كانوا يبيعون هذه الاسطوانات لعدد من التجار باسعار بخسة علماً بان معظم السارقين هم من الاحداث.

ندوة مغلقة

● نظم المعهد الملكي للدراسات الدينية، ندوة مغلقة يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين، حضرها ١٧ مفكراً عربياً ويهودياً.

الندوة التي بحثت في المخاوف التي تتهدد السلام، ناقشت خمس اوراق عمل تقدم بها كل من سري ناصر، وفالح الطويل، ورامي خوري، ووليد السعدي، ويوسف منصور.

الغاء المصلى

● مجمع تجاري كبير في عمان قام مؤخراً بالغاء المصلى الموجود فيه، بدعوى ان عدد الموظفات اللواتي يؤدين فرائض الصلاة اصبح قليلاً، مقارنة باعداد الموظفات غير المصليات او من الديانة المسيحية.

الموظفات المصليات رفضن هذا الاجراء، وقمن بالاحتجاج لدى ادارة المجمع التجاري على اغلاق واحد من بيوت الله.

ازمة المستشارين

● كتاب رسمي صدر بشأن الحاق ثلاثة مستشارين يعملون في وزارة التموين، بامين عام الوزارة وليس بالوزير.

المستشارون يعتزمون رفع دعوى قضائية لطلب الغاء هذا القرار الذي يقولون ان امين عام الوزارة هو الذي اتخذه.

موقف سلبي

● وزير التجارة العراقي الذي عقد الاسبوع الماضي مؤتمراً صحفياً لدى زيارته عمان، رفض السماح لمندوب احدى الصحف المعروفة بحضور ذلك المؤتمر.

الوزير الضيف علل هذا الرفض بالقول ان تلك الصحيفة قد دابت على اتخاذ مواقف سلبية جداً من قضايا العراق.

زيارة الوفد

● وفد امريكي مؤلف من ثلاثة دبلوماسيين قام الاسبوع الماضي بزيارة تفقدية لعدد من المباني المدرسية التي مولت امريكا بناءها في مخيم حطين.

الدهشة اعترت اعضاء الوفد حين قامت طالبة في الصف العاشر بسؤال الوفد.. هل هذه هبات تقدمها امريكا لتحسين اوضاعنا المعيشية، ام رشوات لنا بفرض مقايضتها باوطاننا ؟؟

دراسة البوذية

● طالب باحد اقسام الكمبيوتر الجامعية، طلب منحه اجازة من الدراسة لمدة سنة حتى يتفرغ لدراسة الديانة البوذية التي اعتنقها.

الطالب اياه ينوي زيارة الهند طوال عام، حتى يستوعب اساسيات البوذية في ارضها !!!!

لعبة التوظيف

● مجموعة من مهندسي الكهرباء احتجوا على "لعبة" التوظيف في احدى المؤسسات الفنية في العقبة.

اولئك المهندسين قالوا ان امتحان القبول كان شكلياً، وان الاسئلة قد تسربت لاحد عشر مهندساً كان المطلوب تعيينهم في الوظائف الشاغرة دون غيرهم.

كمبيوتر الوزير

● لدى زيارة وزير المالية لدائرة ضريبة الدخل، طالب العاملون في قسم الكومبيوتر بعلاوة "صعوبة عمل" نظراً لسهرهم مطولاً امام شاشات الكومبيوتر.

الوزير رفض الطلب وقال ان العالم كله بات يستخدم هذا الجهاز حتى ابني الصغير في المنزل.

استقالة صحفية

● نائب رئيس تحرير جريدة اسبوعية في طريقه الى ترك موقعه قريباً.

مؤخراً تم سحب الكثير من صلاحياته في حقلي الادارة والتحرير معاً.

رديات الضريبة

● رديات مالية مجموعها ٣.٥ مليون دينار مستحقة لصالح المواطنين لدى دائرة ضريبة الدخل عن سنة ١٩٩٥.

هذه الرديات ما زالت حبيسة لدى دائرة الضريبة، ولم تجر اعادتها لاصحابها، رغم حلول عام ١٩٩٧.

الاهم من ذلك ان دائرة الضريبة كانت قد حصلت مبلغ ١٦ مليون دينار زيادة عن الخط المقرر لعام ١٩٩٥.

مخالفات الصيدليات

● لجنة مشتركة من وزارة الصحة ونقابتي الاطباء والصيادلة سيتم تشكيلها قريباً للتحقيق في عدد من الشكاوى الخاصة بمخالفات بعض الصيدليات للانظمة والقوانين.

الشكاوى تقول ان تلك الصيدليات تبيع عقاقير مخدرة لبعض الشباب دون حاجة الى "وصفة طبية".

تغييرات ادارية

● يقال - والعهدة على احد الوزراء - ان رئيس الحكومة يعتزم اجراء سلسلة تغييرات بين القيادات الادارية في الدولة ستشمل عدداً كبيراً من الامناء والمدراء العامين.

رئيس الحكومة سوف يحرص على تجديد اليات العمل الاداري من خلال تعيين امناء ومدراء من صفوف الشباب اضافة الى اعطاء المرأة حقها في تلك التعيينات القيادية.

سرعة الشفاء

● احد الوزراء الذين زاروا وزير الزراعة الدكتور مصطفى شنيكات في مركز الملكة علياء عقب اجراء عملية تمييل قلبية، همس في اذن شنيكات بضرورة التماثل سريعاً للشفاء، لان عملية التعديل الوزاري اصبحت على الابواب.

شنيكات رد ضاحكاً على زميله الوزير بالقول - اذا كان الامر هيك فملعون ابو المرض، ولا بد من سرعة الشفاء !!

رفض الشيوخ

● عدد من شيوخ العشائر الاردنية مزقوا دعوات وجهتها لهم سفارة العدو الاسرائيلي في عمان، لزيارة اسرائيل ولقاء عدد من المسؤولين هناك.

هؤلاء الشيوخ المحترمون قالوا - يا عيب لاخر العمر نزور اسرائيل ونكون في عداد المطبعين مع الاعداء. برافو.

الكباريتي والرفاعي

● لقاء الكباريتي وزيد الرفاعي في استراحة حمامات ماعين خلال اجازة عيد الفطر، ما زال لغزاً يحير الوزراء والمراقبين.

احد الوزراء الذي يعرف تماماً انه سيخرج من الوزارة في التعديل القادم قال - انا اعرف تماماً ماذا تعني مشاورات الكباريتي والرفاعي، ولكني غير مستعد لاعلان ذلك نظراً لحساسية موقعي.

حسب الطلب

● مجموعة من الوزراء الذين حضروا مسرحية "مواطن حسب الطلب" للفنان موسى حجازين تفاعلوا مع مضمون المسرحية النقدية، وابدوا اعجابهم به.

احدهم علق بالقول ان الوزراء خرجوا مبسوطين لسببين الاول ان رئيس الوزراء كان غائباً فاخذ الاخوان حريتهم في التعليق، والثاني ان المسرحية تركز بالنقد على رئيس الحكومة دون الوزراء.

حول الامانة

● ما زالت دائرة مكافحة الفساد تحوم بتحقيقاتها حول امانة عمان الكبرى.

التحقيقات الاخيرة شملت عدداً من المسؤولين بالامانة، وبعض رجال المال والاعمال في القطاع الخاص الذين لهم تماس مع الامانة.

فهرس الاخبار

منظمات

مجلس المنظمات والجمعيات الإسلامية يطالب بدعم السودان عسكرياً وسياسياً

اعتبر مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية ان ما يجري في السودان عدوان على العرب من المحيط الى الخليج، يشبه عدوان اليهود وحلفائهم على ارض فلسطين العربية الاسلامية. فاذا انتصر العدوان واستعلى فسوف يقوم المعتدون بفصل الجنوب عن الشمال واقتطاع اجزاء منه وضمها الى اريتريا واثيوبيا واوغندا، بالاضافة الى استيلاء هذه الدول، وبخاصة اثيوبيا على منابع مياه النيل وانشاء السدود الحاجزة بحيث تتحول اراضي السودان ومصر الى صحراء قاحلة.

وجاء في بيان اصدره المجلس ان اخطر ما في المؤامرة تعاون بعض الاحزاب السياسية مع المعتدين والمتآمرين وفرار زعماء هذه الاحزاب الى الدول المعتدية وافشاء اسرار الوطن السوداني اليها، وتبصير زعماء تلك الدول بمناطق الضعف والقوة في حكومة السودان وشعبها وتخويف الدول المجاورة من خطر المد الاسلامي.

واكد البيان على ضرورة ان تتوحد كلمة الدول العربية وان تقف بحزم وبكل قوة ضد المؤامرة واعتبار العدوان على ارض السودان عدواناً على جميع الدول العربية، والا فسوف ياتي وقت تتعرض فيه كل دولة عربية في المشرق والمغرب لعدوان مماثل.

وطالب المجلس دول الجامعة العربية بامداد حكومة السودان بالسلاح والخبرة العسكرية والدعم السياسي في المحافل الدولية لوقف العدوان، كما طالب بتفعيل معاهدة الدفاع المشترك بين الدول العربية.

الجمعية العامة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان تجتمع في حزيران

● بحث مجلس امناء المنظمة العربية لحقوق الانسان ترتيبات عقد الجمعية العامة الرابعة للمنظمة المقرر عقدها في المغرب في الفترة من ١٥ الى ١٧ حزيران.

وقال المحامي هاني الدحلة الذي عاد مؤخراً من القاهرة مع ليلى شرف بعد ان حضرا اجتماعات مجلس امناء المنظمة ان اجتماع المغرب سيدرس التعديلات المقترحة على النظام الاساسي للمنظمة ويناقش تقرير الامين العام عن حالة حقوق الانسان في الوطن العربي لسنة ١٩٩٦ وكذلك التقرير المالي والميزانية التقديرية لسنة ١٩٩٧.

مطالب

مسجد بلا امام

● مسجد عبد الله بن عباس في الزرقاء ما زال بدون امام منذ حوالي العام.

هذا المسجد يعتبر من اكبر مساجد المحافظة ويؤمه يومياً مئات المصلين ولا يوجد فيه سوى موظف واحد هو خادم المسجد الضرير الذي يقوم بعمل الامام منذ نقل الامام الاصيل الى مسجد اخر.

الاهالي يتمنون على وزير الاوقاف الاسراع بتعيين امام لهذا المسجد.

ارض مجاورة لمسجد تتحول لمجمع قمامة

● قام امام مسجد زيد بن حارثة في مخيم حطين بالاتصال "بالمجد"، شاكياً من تحويل الارض البور المجاورة للمسجد الى مجمع للقمامة.

امام المسجد، وعبر "المجد"، طالب وزارة الاوقاف حل هذه المشكلة التي تؤذي المصلين وبيت من بيوت الله.

القوير بلا مياه

● يقول سكان قرية القوير في محافظة الكرك ان سلطة المياه وعدت منذ عامين بتغيير شبكة المياه في القرية.

واضاف الاهالي ان السلطة احضرت عدداً من المواسير لاستبدال المواسير المهترئة والتالفة منذ عامين وان المواسير الجديدة تعرضت للتلف والسرقة دون ان يسال عنها احد.. اهالي القرية يقولون ان المياه لا تصل الى بيوتهم الا بشكل متقطع ولا تفي باحتياجاتهم.

المطالبة بجسر للمشاة

● سكان حي الامير علي الواقع على اوتستراد عمان/ الزرقاء يتعرضون لحوادث السير باستمرار ويجدون صعوبة بالغة في قطع الشارع الذي يتميز بكثافة حركة السيارات.

الاهالي طلبوا من الجهات المعنية انشاء جسر للمشاة اسوة بما تم في مناطق اخرى بعد ان فقد العشرات من اهالي الحي حياتهم وهم يقطعون الشارع.

استثناء من التعيين

● قال خريجو الفوج الخامس من كلية الملكة نور الفنية للطيران المدني ان خريجي الافواج اللاحقة تم تعيينهم في سلطة الطيران المدني ولم يعين خريجو الفوج الخامس.

الخريجون طالبوا مدير سلطة الطيران المدني بمساعدتهم في الحصول على حقهم خاصة تخصص هندسة الاتصالات.

حي السرو بلا مواصلات

● يعاني سكان منطقة السرو الممتدة من مثلث السلط/ العارضة وحتى مثلث صويلح/ الفحيص من عدم توفر وسائط النقل الخاصة بهذه المنطقة المكتظة بالسكان.

المواطنون طالبوا وزير النقل ومحافظ البلقاء بتخصيص باصات للعمل على هذا الخط لرفع المعاناة عنهم في تنقلهم الى اماكن عملهم.

المطالبة بتغيير اسس التنقلات في التربية

● طالب المعلمون والمعلمات وزير التربية والتعليم باعادة النظر في اسس النقل الخارجي المعتمدة في الوزارة.

المعلمون قالوا ان هذه الاسس ظالمة لانها لا تجيز نقل اي معلم او معلمة الا بعد ست سنوات عمل في اخر محافظة خدم فيها.

المريخ بلا اضاءة

● قال سكان جبل المريخ ان الاعمدة الكهربائية في جبلهم بحاجة الى صيانة وان معظم لامبات الاضاءة معطلة منذ اكثر من خمسة اشهر.

المواطنون راجعوا شركة الكهرباء وامانة عمان ولكن بدون فائدة.

المدربون يطالبون بالعلاوة

● طالب مدربو مؤسسة التدريب المهني وزارة العمل بانصافهم ومنحهم علاوة صعوبة العمل.

المدربون قالوا ان زملاءهم من العاملين في وزارة التربية والتعليم يتقاضون هذه العلاوة.

نقابات

اقصر بيان انتخابي

● المحامي علي عبد الغني المصري، المرشح لعضوية مجلس نقابة المحامين اثار اهتمام زملائه المحامين من خلال بيانه الانتخابي الشديد الايجاز والاختصار والبعد عن الوعود المعسولة.

البيان يقول.. ان ارادة التغيير اقوى من كل المعوقات فلنعمل معاً من اجل حماية مهنتنا ورفع مستواها.. شاركوا في تصويب النهج والاسلوب والتفكير، فمشاركتكم واجب وطني.

جامعات

استغلال الانترنيت لاغراض لا اخلاقية

● بدات ادارة احدى الجامعات الحكومية بتخصيص مراقبين لمتابعة الطلبة الذين يستخدمون اجهزة الانترنيت في قاعة الحاسوب.

هذه الرقابة فرضت بعد ان اكتشفت الادارة كثرة استخدام الطلبة لهذه الشبكة لاغراض غير اخلاقية.

كلية الحقوق ترفض اقامة معرض كتب منهجية

● رفضت ادارة كلية الحقوق السماح لاعضاء مجلس الطلبة وبعض اللجان الطلابية اقامة معرض منهجي لكتاب القانون الشامل واعطت اوامر لحراس الجامعة بطرد جميع دور النشر المشاركة في المعرض وعدم السماح بادخال مستلزمات المعرض.

مجلس الطلبة اصر على اقامة المعرض ونظمه على رصيف الشارع امام الكلية.

احتجاج طلابي على عدم تخصص الاساتذة

● احتج طلبة قسم الحقوق في الجامعة الاردنية على طريقة ادارة الكلية بتعويض النقص في اساتذة القسم.

الطلاب اكدوا ان بعض الاساتذة يدرسون مواد ليس لهم بها اي علاقة خاصة المواد المتعلقة بالقانون الدولي.

استمرار الراتب رغم الانقطاع

● ادارة احدى الجامعات الخاصة رفعت دعوى قضائية ضد احد المدرسين الذين كانوا يعملون لديها تطالبه باعادة المبالغ المالية التي حصل عليها دون وجه حق.

القصة تتلخص بان هذا الاستاذ الجامعي لم يعد لممارسة عمله في الجامعة بعد انتهاء الاجازة السنوية غير ان الدائرة المالية في الجامعة لم تعلم بذلك واستمرت بتحويل راتبه الشهري الى البنك الى ان تم اكتشاف الامر مؤخراً، وبعد ان كان المدرس قد غادر الاردن.

مدارس

فوز في الشعر والشطرنج

● فازت مدرسة الاقصى للبنين بمادبا في مسابقة الخطابة والشعر على مستوى مدارس المنطقة في المرحلة الدنيا، وكان يمثلها الطالب المثنى سالم الحنيني.

كما فازت المدرسة على منطقة مادبا بمسابقة "الشطرنج" للمرحلة الاساسية الدنيا، وكان الطالب مروان حمود المعايعة هو الفائز في هذه المسابقة.

وقد قررت ادارة المدرسة اقامة حفل للفائزين لمنحهم جوائز تقديرية بهذه المناسبة.

احزاب

حزب الارض يدين العدوان الاسرامريكي على السودان

● اكد حزب "الارض العربية" ان العدوان على السودان هو عدوان اسرائيلي - اميركي يستهدف امن الامة ودورها الاقليمي وثرواتها.

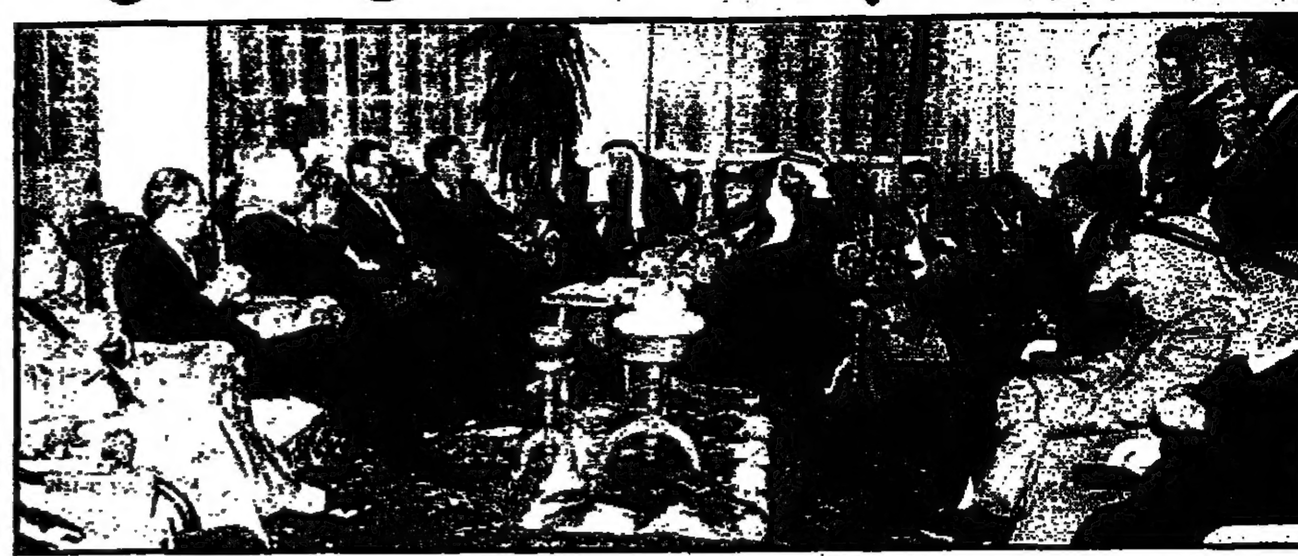
وجاء في بيان للحزب.. استمراراً للعدوان الاسرائيلي/ البريطاني سابقاً، الاسرائيلي الاميركي حالياً، الذي بدأ باحتلال فلسطين وتشريد اهلها، وتجويع اطفال العراق، وتدمير مقدراته العلمية والعسكرية، وتشريد قواه البشرية، والعدوان التركي على مصادر المياه العربية لنهري دجلة والفرات، ياتي العدوان الاسرائيلي/ الاميركي على السودان اليوم على الرغم من القناع الافريقي الذي يرتديه ممثلاً باثيوبيا واريتريا واوغندا.

وقال البيان ان هذه الخطة الشريرة تنفذ للسيطرة على مجرى النيل في محاولة للوصول الى منابعه للسيطرة على مصادر المياه المصرية، والتحكم فيها، وحصار الدور الاقليمي المصري في المنطقة، وتحجيم دوره والالتفاف عليه لحساب الدور الاقليمي المتنامي الذي يمارسه الكيان الصهيوني في قيادة المنطقة العربية والسيطرة على ثرواتها.

واوضح البيان ان الحزب يرى ان العدوان الاسرائيلي الاميركي على السودان لا يقل في خطورة اهدافه ونتائجه عن الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وتوقيع معاهدات السلام مع العدو المحتل. واذا ما قدر لهذا العدوان ان يحقق اهدافه فستعرى الامة العربية وقد تم حصارها: حيث تكون اسرائيل ومن معها ومن وراءها قد سيطرت على منابع النيل بعد ان سيطر الاتراك على منابع دجلة والفرات، وبعد ان تم تدمير المقدرات العسكرية والعلمية والبشرية الفاعلة للعراق، وبعد ان وقعت دول البترول العربي تحت وطأة الديون الخارجية نتيجة اشتراكها بحرب الخليج، وبعد ان امتدت الاذرع الاسرائيلية باسم السلام المزعوم الى معظم الساحات العربية تعبث باقتصادياتها ومجتمعاتها تدميراً وافساداً.

المعايطة وسحيمات والطراونة وعمارين ومحادين يقولون للمصري:

الكرك بيتك.. ونحن هنا ضيوفك



الكرك - خاص

تحولت وليمة عشاء اقامها في الكرك ليلة الخميس الماضي النائب الدكتور نزيه عمارين على شرف النائب طاهر المصري.. الى صفحة مشرقة في دفتر الوحدة الوطنية وندوة سياسية بالغة الدلالة والعمق عكست انبل موجودات الضمير الوطني والقومي الاردني.

وقد رحب عدد من رموز الكرك وفعالياتها السياسية والاجتماعية بالنائب المصري وصحبه المدعوين القادمين من عمان، وشددوا على اهمية الوحدة الوطنية، واكدوا باريحية عربية اصيلة انهم في الكرك ضيوف على المصري وصحبه وليسوا مضيفين لهم.. فالكرك كانت وستبقى بيت الاردنيين الاول، ودار العرب جميعاً.

■■■■

وقال الكاتب والصحفي المعروف خالد محادين في كلمة ترحيبية افتتح بها ندوة الحوار الوطني والاخوي الدافئ، ان الكركي حين يكبر يغدو اردنياً، ولكن حين يكبر اكثر يصبح فلسطينياً وعربياً.. وها هي الكرك التي تضطرم بنار الرفض والوطنية ترحب اجمل ترحيب بالنائب المصري، ابن نابلس وجبل النار.

واضاف محادين يقول ان هذه المناسبة قد تبدو مناسبة اجتماعية، غير اننا ننظر اليها كمناسبة وطنية مهمة في وقت نرى فيه الوطن مهدداً من اعدائه.

وختم بالقول.. نحن سعداء لانكم بيننا هذه الليلة، فنحن عرب اولاً، وعرب ثانياً وثالثاً وعاشراً، ولا نقبل العنعنات الاقليمية والجهوية والطائفية وكل ما من شانه تمزيق للصف العربي، واضعاف الوحدة الوطنية الاردنية.

■■■■

اما صاحب الدعوة النائب نزيه عمارين فقد تحدث بحماس وود شديدين، وقال نرحب بك يا دولة الاخ في بلدك الكرك، ونحيي صحبك ونعلن ان حضوركم هذه الليلة هو تكريم وتكريس للوحدة الوطنية، وهو رسالة واضحة مؤداها اننا هنا ابناء وطن واحد، فالحضور هذه الليلة يمثلون مختلف الفعاليات الفكرية والمناطق الجغرافية.

وقال عمارين.. نحن بالكرك نعتز بالكثير من الخصال، وبالذات خصلة الوفاء للوحدة الوطنية، ورفض كل طرح ينطوي على شبهة الاقليمية، ولعل علاقاتنا باخواننا هنا من الاصول الفلسطينية، علاقات متينة وعضوية.. ذلك لان اغلب عائلات الكرك قدمت من فلسطين، كما ان وحدتنا الوطنية عصية على الاختراق بحكم النسب والمصاهرة وامتزاج الدم وتقاسم لقمة الخبز في احلك الظروف.

وقال اخيراً.. نرحب بكم مرة اخرى، ونثمن حضوركم الينا وتلبية دعوتنا، فانتم يا دولة الاخ رمز كبير من رموز الوحدة الوطنية والعمل العربي القومي.

■■■■

ومن جانبه رحب محمود المعايطة، امين عام حزب البعث التقدمي، واحد رجالات الكرك المرموقين بالنائب المصري.. وقال ان الكرك مدينة وحدوية وثورية منذ القدم وقد قدمت في ثورتها على الاتراك ٣٠٠ شهيد، كما قدمت عشرات الشهداء من العسكريين والمتطوعين المدنيين على ارض فلسطين.. فالكرك كانت وستظل مشاركاً اساسياً في كل المناسبات والاحداث الوطنية والقومية، وهي ترفض بالتالي اي فكر اقليمي، واي مساس بالوحدة الوطنية المقدسة.

واكد المعايطة ان اي تصرف او عمل خارج النطاق القومي يضر بالاردن وبفلسطين معاً، واننا بالوحدة بين الضفتين قد حققنا افضل انجازاتنا في الخمسينات، حيث عربنا قيادة الجيش، والغينا المعاهدة البريطانية، ورفعنا راية الاردن عالياً.

■■■■

اما المهندس علي السحيمات، وزير النقل السابق، فقد رحب بالمصري وصحبه وقال ان اي حديث سياسي يضر باواصر الوحدة الوطنية، هو حديث نشاز لا يمثل الكرك ولا يعبر عن ضميرها.. فابناء الكرك تربوا تربية وطنية وتشبعوا بالروح القومية، ولا يخطر ببال احد منهم ان يكون اقليمياً او جهوياً.

وقد وجه السحيمات الشكر الجزيل للنائب عمارين على هذه المبادرة، وقال ان المصري ليس غريباً عن الكرك، وما ترحيبنا به من اعماق القلب والوجدان الا ترحيب الاخ بالاخ، فنحن كما قال باقي الخطباء من الكركيين، ضيوف عند الاخ "ابو نشأت".

■■■■

كما تحدث الوزير السابق المحامي محمد فارس الطراونة، فرحب بحرارة شديدة بالنائب المصري وكل من النائب خليل حدادين، والمحامي عادل ارشيد، والمحامي سليم الزعبي، والدكتور لبيب قمحاوي، والكاتب باسم سكجها، والزميل فهد الريماوي.. وقال انهم يمثلون الوان الواقع الاجتماعي العربي الاردني.

واضاف الطراونة يقول ان الحضور من ابناء الكرك يمثلون ايضاً ضمير هذه المدينة الوحدوية والثورية التي انتفضت ضد الحكم التركي عام ١٩١٠، وتصدرت هبة نيسان عام ١٩٨٩، ثم ثورة الخبز في العام الماضي والتي يمكن اعتبارها موقفاً سياسياً واقتصادياً معارضاً اكثر مما هي ثورة خبز، فالخبز متوفر في كل بيت.

وقال ان الوحدة الوطنية الاردنية حقيقة عملية قائمة وراسخة، واننا في الاردن وفلسطين حالة واحدة، وان هذا اللقاء الذي ياتي على خلفية ما نشر من مقالات مؤخراً، يضم ممثلين لمعظم عائلات الاردن وفلسطين اللذين كانا حتى عام ١٩٢١ يعتبران جنوب سوريا.

واكد الطراونة ان قضية فلسطين كانت وستبقى قضية الامة العربية، وان ابراز الهوية الفلسطينية، وبناء الدولة الفلسطينية، مقصود بهما مجابهة المشروع التوسعي الصهيوني.. فنحن مع قيام الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني، ومع اردن عربي قوي، ولسنا مع الخطاب الاقليمي ومقولات الولاء والانتماء.

■■■■

وتحدث عن المدعوين كل من النائب خليل حدادين، والمحامي سليم الزعبي، حيث شكر حدادين النائب عمارين على تنظيم هذه الامسية الوحدوية، وقال اننا نرفض تسليط سيف الولاء والانتماء على رقاب العباد، ونرفض التشكيك في اخلاصنا للنظام والوطن بدعوى اننا نعتنق فكراً قومياً او محسوبون على هذا القطر العربي او ذاك.

■■■■

اما المحامي الزعبي فقال.. ان الاخ نزيه، صاحب هذه الدعوة، هو اسم على مسمى، فهو نزيه في ضميره الوطني والكركي، فالكرك كانت وستبقى بلد المبادرات الخيرة، ومقياس الصواب في مناهضة النزعات الاقليمية والطائفية.

واضاف يقول ان الاردن لا يقبل القسمة على اثنين، فنحن وحدة واحدة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، ولن نقبل تمرير حلول سياسية مشبوهة مثل التوطين، تحت غطاء الاقليمية وتسعير النزعات الانقسامية.

وختم بالقول ان هذه الليلة خير شاهد على متانة الوحدة الوطنية، وستظل منار فخر واعتزاز لنا جميعاً.. وشكراً للكرك ورجالاتها الاخيار."

■■■■

وكان النائب المصري قد ارتجل في مستهل اللقاء كلمة قصيرة، ثم قدم عدداً من المداخلات السياسية خلال الحوار، وفي معرض الرد على اسئلة الحضور.

وقد عبر النائب المصري في كلمته ومداخلاته عن بالغ سعادته بوجوده في الكرك.. بيت العرب جميعاً الذي يحظى باحترام وتثمين كل وطني اردني وعربي، كما توجه بالشكر الجزيل للدكتور عمارين ورجالات الكرك الذين استقبلوه ورحبوا به. وقال اذا كنتم اليوم ضيوفي في بلدي الكرك، فارجو ان اكون في الغد القريب ضيفكم في بلدكم نابلس.

واضاف المصري يقول ان ما يدور في الكرك اهم مما يدور في عمان فتضحياتهم هنا هي التي غيرت المعادلات في عمان وكل الاردن، لقد كنت دائماً معكم وساظل كذلك مستقبلاً، ولا شك ان وجودي بينكم هذه الليلة ابلغ دليل على ان الوطن بخير، والشعب بخير، والوحدة الوطنية راسخة ومتحققة، رغم اي صراخ او تشويش.

واكد المصري ان ليس لديه سوى هدف واحد هو خدمة الوطن الاردني وسائر القضايا القومية، بعيداً عن اية مصالح او اعتبارات شخصية او جهوية او فئوية.. محذراً من ان اي شروخ في بناء الوحدة الوطنية سوف تقود بالضرورة الى تقسيمات اصغر، وخلافات اشمل واعمق، وانتماءات عصبوية وجهوية اضيق.

واعرب المصري عن ثقته بالضمير الشعبي الاردني، وبقدرة الجماهير على التمييز بين الغث والثمين وقال ان الناس العاديين هم النور والبوصلة التي تهدينا سواء السبيل، فنحن هنا اردنيون جميعاً، ومتساوون في السراء والضراء، وليس من حق احد خلخلة هذا المبدأ او اعادة بحثه كلما دق الكوز بالجرة.

كما اكد المصري ان الاغلبية الشعبية تقف مع الوحدة الوطنية، رغم ان تلك الاغلبية لا تملك اية امتيازات او مواقع رسمية، في حين تملك الاقلية مثل تلك المواقع والامتيازات والتجمعات.

وفي الاخير قال المصري ان من حق المواطنين جميعاً التعبير عن قناعاتهم دون تخويفهم بسيف الولاء وسواه، فنحن ننطلق اولاً واخيراً من محبة الاردن، والحرص على مصالحه الوطنية والقومية.. ويا رجال الكرك بورك فيكم، فتضحياتكم ونضالاتكم اكبر من تضحياتنا ونشاطاتنا السياسية والاجتماعية.

■■■■

وكان كل من المناضل بهجت ابو غربية، والمحامي فارس النابلسي قد اعتذرا عن عدم الحضور، لاسباب صحية جراء المشاركة الدائبة في تشييع جثمان المرحوم ابراهيم بكر، وتقبل العزاء فيه.

ورحل الرجل الصخرة
لكن جذور السنديان لا تموت..

● د. ربحي حلوم

ابا فراس...

لا اصدق انك رحلت...

اغمض عيني، فيصطدم جفناي بالحقيقة تتسلل خلفهما.. جثمانك المهيب يوارى الثرى.. ما زلت احاول ان لا اصدق !

سنديانة باسقة كنت، وجذور السنديان لا تموت.

قبل ان تستلقي على سريرك في غرفة الانعاش كان المان يتقاسمان مشاعرك وتفصح عنهما لجلسائك ومحبيك : الم الاعياء العنيد، والم القهر الذي كان يمارس على الارض الفلسطينية بعضه بيد العدو الغاصب، وبعضه الاخر باليد الربيبة التي كانت تمارس التنازل والقهر والفساد في (المستعمرة الاسرائيلية ومندوبها السامي) ضد ابناء جلدتنا الفلسطينية والتي كان اعتقال اثنين من نواب المجلس التشريعي هما احمد سعدات ومحمد فنون اللذان يقبعان في سجون السلطة في اريحا، اخر حلقاتها كما اوردته وكالة قدس برس، مما اثار غضبك وحنقك.

وحين صدر عدد "المجد" ١٤٦ الذي يتوج راس صفحته الاولى مانشيت : "ابراهيم بكر : الضفة وغزة مستعمرة اسرائيلية وعرفات هو المندوب السامي" تسارعت نبضات قلبي جزعاً بانك كنت تقرأ الغيب السياسي يا ابا فراس، وتوقن بان ساعة الرحيل قد اقتربت، وتقرر صياغة "كلمة الوداع" مستخفاً بكل الخطوط الحمر والزرق والسود، فجاءت قراءاتك للغيب في "المجد" صادقة.

وفي لحظة سكون، راحت رفيقة عمرك الصابرة "ام فراس" تقرأ لك حديثك في "المجد" - تلبية لرغبتك - وعيناك بين صحوة او غفوة، حتى انت قراءتها على المقطع الاخير، لتجدك قد ذهبت في غفوة مريبة في لحظة سكون يقطع الصمت فيها دقات الاجهزة اللعينة المتصلة بقلبك ورئتيك وكل جسدك.

وراحت غفوتك تطول وتمتد وتعمق، بينما ارادتك الصلبة واصرارك على مقارعة المرض ينتصر ساعة فتصحو ثم تغيب في سكون رهيب، ثم تصحو ثم تغيب.. وبوصلة نبض كل اهلك ومحبيك ترتفع ثم تنخفض في ردة فعل لا إرادية وفي عيون كل اطبائك الطيبين كنا نقرأ تعابير الحزن والذهول.

وحين صدر عدد "المجد" التالي يوشح صفحته الاخيرة مقال "ابي مظفر" المؤثر والحميم : "سلام على ابراهيم"، كان لا يقوى شيء على منع الدموع الحرى من ان تذرفها كل العيون، وابتهلنا مع ابتهالات "المجد" في ان تصحو ولو للحظة واحدة لعلك تقرأ ما نقله قلم "المجد" في رسالة محبيك اليك كي تعود لهم.

وتمكنت قسوة القدر من ان تقهر كل ابتهالاتنا.. متثاقلة مرت الساعات، قاسية في رهبتها.. وصعدت روحك الى بارئها، لكننا لم نصدق، لاننا نؤمن بان صوت الحق لا يموت.

عرفناك تنتصر للحرية كلما تطاولت يد ظالم، وتدفع الظلم كلما تطاولت يده على مستضعف، وتفرج الكرب كلما استعصت ازمة، وتستنهض العزة كلما تمادت ارادة الذل والاستسلام، وتنتصر للوطن كلما استخف بمعاييره الضعفاء وفي لحظة مرة قاسية هويت ككوكب وراء الافق.

ابا فراس :

حملت فلسطين في جوارحك ورفضت ان يساوم احد على ذرة منها حتى الرمق الاخير.

فلسطين كانت عندك القدس من ان تختزل في "شارع بمدينة" او "معبر" او "مطار" او "سجادة حمراء" امام سلم طائرة.

حملت الاردن في ضميرك، وقاومت كل الاصوات النشاز التي حاولت المساس بجناحي وحدته الوطنية وفرز كريات دمه الحمراء والبيضاء المتمازجة.

رفعت لواء حقوق الانسان وراية الديمقراطية وسلطة القانون، وقاتلت بعناء وشجاعة كل محاولات النيل منها والتطاول عليها او تقزيمها.

كنت الرجل الصخرة التي لم يقو على تحطيمها ارهاب او نفي او ابعاد او اضطهاد.

وطنياً حتى العظم كنت في فلسطينيتك اردنياً حتى النخاع كنت في ولائك لسلطة القانون ودفاعك عن معايير الحرية والديمقراطية، قومياً حتى العروق كنت في عروبتك وناصريتك امميا بلا حدود كنت في دعمك لحركات التحرر العالمية ونضالات كل الشعوب المقهورة ومقارعة الامبريالية العالمية.

وحول نعشك الطاهر، سار الرسميون والشعبيون، القوميون والامميون، المسلمون والمسيحيون، الراديكاليون والوسطيون، فقد كنت القاسم المشترك لكل القوى السياسية، لكنك لم تكن وسطياً لايمانك بان مفترق الطرق لا يعيق الا الاعمى او الكسيح.

كنت شفافاً لكنك لم تكن بلا لون لان لون الضوء يطغى على كل الالوان.

امام المنعطفات التاريخية لم تكن تستهويك مظاهر الزيف والخداع، ولم تكن تختار اسهل الطرق وايسرها، لان ذلك خيار الضعفاء، بل كنت توقن ان اوعر الطرق بما فيها من حفر والغام واوحال وادغال تستهوي من الرجال اشجعهم، والا لكان الهدف في متناول كل الضعفاء.

ابا فراس...

في كل سفح زرعته خطاك، وعلى كل تلة اعتليتها من تلال "المزرعة الشرقية" قريتك الوادعة، واعتلاها رفاق المنافي معك، وعلى كل مدخل كهف ومنعطف سلكته بين الاودية والجبال.. ستنبت حنونة حمراء خجلى من عار من منعوك من العودة الى جناح الوطن فلسطين، وزهرة كبرياء على قبرك في جناح الوطن الاردن.

سنديانة باسقة كنت.. وجذور السنديانة لا تموت !!!

فسلام عليك يا ابراهيم.

رغم رداءة الجو واجراءات الحكومة

نجاح كبير لاعتصام المهندسين

شبيلات: الحكومة استجابت لمطالب الرأسماليين وتجاهلت مطالب العمال

متابعة: علي الرنتيسي ووليد حسني

على الرغم من سوء الاحوال الجوية التي سادت صباح يوم امس الاول السبت وقيام قوات الامن بحجز وسائط النقل التي كانت تقل المهندسين من محافظات الكرك واربد والسلط الا ان الاعتصام الذي دعت له نقابة المهندسين امام وزارة الاشغال كان ناجحاً بكل المقاييس حيث شارك فيه قرابة اربعة الاف مهندس من مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية وذلك رغم التحذيرات التي وجهتها المؤسسات الحكومية للعاملين فيها، خاصة وزارة الاشغال التي تضم عددا كبيرا من المهندسين لمنعهم من المشاركة بالاعتصام، الا انه ورغم ذلك فقد خرج معظم المهندسين العاملين بوزارة الاشغال الى موقع الاعتصام وشاركوا زملاءهم الذين استقبلوهم بالاهازيج والغناء بالاعتصام.

وشارك في الاعتصام الى جانب المهندسين العاملين في القطاع العام الدكتور رياض النوايسة ومحمد البشير، امين سر جمعية مدققي الحسابات، وجورج حدادين نقيب الجيولوجيين والدكتور طارق الكيالي عضو المكتب السياسي لحزب جبهة العمل القومي اضافة الى عدد كبير من اعضاء مجالس النقابات المهنية الاخرى.

كما شارك النائب د. محمد عويضة وحمزة منصور في الاعتصام.

وعلى الرغم من قيام الشرطة بمنع وفود المهندسين من محافظات الجنوب والشمال من الوصول الى موقع الاعتصام وحجزهم للحافلات التي تقلهم ووضع العراقيل للحيلولة دون وصولهم ومشاركتهم في الاعتصام الا ان غالبيتهم استطاع الوصول الى الموقع بطرقهم الخاصة.

وقد اظهر المهندسون المعتصمون وجهاً حضارياً للعمل النقابي بالتزامهم بمقررات مجلس نقابتهم الخاصة بالحفاظ على الامن والهدوء ولكن تصرف وزارة الاشغال اثار حفيظة البعض بسبب اغلاق الوزارة ابوابها الخارجية والداخلية امام مهندسي وزارة الاشغال الذين خرجوا للمشاركة في الاعتصام، ومنعهم من دخول الوزارة لاكثر من نصف ساعة ثم بعدها فتح الابواب الداخلية للوزارة والسماح لموظفيها بالدخول ومتابعة عملهم.

المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين اعتبر الاعتصام ناجحاً بكل المقاييس خاصة في هذا الطقس الماطر، ورغم التهديدات الرسمية للعاملين بالقطاع العام.

وقال في تصريح "للمجد" امام كل هذه الاجراءات التعسفية والقمعية نجح الاعتصام نجاحاً باهراً، فهنا ما يقارب الاربعة الاف مهندس جاؤوا لكي يثبتوا ان الهيئة العامة لنقابة المهندسين تقف وراء هذه المطالب، وليس مجلس النقابة او النقيب.

ووصف الاجراءات التي تمت لمنع المهندسين العاملين في اجهزة الدولة من المشاركة في الاعتصام بانها اجراءات تعسفية، وان المهندسين العاملين في القطاع العام يلزمهم قانون خاص يتقدم على جميع التشريعات بعد الدستور. ففي التشريعات الاخرى يتقدم هذا القانون عليها، ويتقدم كذلك على قانون الخدمة المدنية.

واضاف يقول "للمجد" ان هؤلاء المهندسين هم اعضاء في هذه النقابة، والدستور يعطيهم الحق النقابي، وهم يطالبون بمطالب نقابية، ولا يشاركون باي نشاط غير نقابي، فهم يطالبون بحقهم النقابي، وحقهم الدستوري.

واعرب عن استغرابه من استجابة الحكومة لمطالب الراسماليين، ولرفع الاسعار، وتخفيض القيمة الشرائية للدينار، وتوزيع الهدايا كالسيارات، والمنازل على الوزراء والمحاسيب.

واشار الى ان نقباء النقابات المهنية دخلوا كوسطاء في القضية، وانهم مارسوا ضغطاً على النقابة، وانهم اعدوا ورقة تضمنت الحد الادنى من مطالب النقابة، ورغم ذلك فان الحكومة رفضت وساطة النقباء، وما طرحوه من حل وسطي لانهاء القضية، وان هذا كان سبباً من الاسباب التي دعت النقابات المهنية للوقوف الى جانب نقابة المهندسين.

ولام الحكومة لانها تناست القضية بعد مذكرة التفاهم التي وقعتها مع النقابة، ولم تقم بتشكيل اللجنة الوزارية لدراسة مطالب المهندسين الا قبل ايام قلائل من البدء بالاعتصام.

واشار الى ان وزارة الاشغال قامت بتنفيذ العديد من بنود المذكرة الا ان باقي الوزارات لم تنفذ شيئاً من بنودها.

وكان ليث شبيلات قد ارتجل كلمة في المعتصمين شكرهم فيها على حضورهم ومشاركتهم في الاعتصام رغم الظروف الجوية الصعبة، وقال : نحن ملتزمون بقراراتكم انتم، بقرارات الهيئة العامة التي ينفذها المجلس لكي تردوا على كل من يحاول او يقول بان المجلس او النقيب هو الذي يحرك هذه المطالب لغايات اخرى.

واضاف. نحن ليس لنا الا مطالب نقابية، والزملاء والزميلات قد اجتمعوا هنا رغم الظروف الجوية، ورغم تهديدات الادارة والجهات الرسمية الامنية الاخرى التي منعت الحافلات العامة القادمة من اربد والطفيلة والكرك والسلط، ورغم جميع العوائق ومراقبة السيارات ذات الارقام الحكومية التي تقل المهندسين، رغم ذلك كله فقد حقق هذا الاعتصام نجاحاً، وكان الطقس معتصم معكم.

وقال : ان الاجور تاكلت، والعلاوات قد سلبت، والدينار قد خفت قيمته الشرائية، هذا مطلبنا، باسمنا، وباسم الشعب المسحوق ان ترتفع الرواتب للجميع، ونحن نخوض النضالات كمهندسين باسمنا، وكراس حربة لنضالات هذا الشعب المسحوق.

المهندس حسني ابو غيدا استغرب ان يلوم البعض النقابة لانها تتحدث عن نحو ثلاثة الاف مهندس وانها متناسية لبقية المهندسين حيث اكد ان النقابة لا تنسى اي فئة من اعضائها.

وذكر ابو غيدا ان عدد المهندسين المسجلين بالنقابة يبلغ نحو ٣٧ الف مهندس وتوقع ان يكون عدد الموجودين في الاردن ٢٧ الف مهندس من بينهم مجموعات تعمل في الجيش والامن العام واخرى في القطاع الخاص وثالثة مع المقاولين ورابعة موزعة في مؤسسات ودوائر الحكومة وعدد العاملين في هذا القطاع حوالي ٣٥٠٠ مهندس كاحصاء اولي.

وقال لو ان الاحوال الجوية كانت افضل لكان الحضور فاق كل التوقعات.

وبين ان سبب الحضور الكثيف واصرار المهندسين على الحضور للاعتصام هو دليل على شعورهم بالغبن الواقع عليهم وانه مضى عليهم ثماني سنوات وهم يكافحون لاستعادة الحقوق التي سلبت منهم.

واكد ضرورة ان تكون هناك عقلانية في الحكومة لان غرض المهندسين ان لا يعرقلوا عمل المؤسسات والدوائر الحكومية ولكن النقابة عليها واجب منصوص عليه في القانون وهو الدفاع عن حقوق المهندسين وحقهم في الحياة الكريمة.

وقال ان النقابة سوف تستمر في التصعيد الذي وضعته الى ان تصل الى اهدافها واعرب عن امله ان لا تصل الامور الى الاضراب المفتوح الذي سيكون في حال الوصول اليه مفتوحاً وعاماً.

وقال انه منذ ١٧ تشرين اول ٩٦ والنقابة تبحث هذه القضية مع الحكومة التي طلبت مهلة ثلاثة اشهر لتنفيذ مذكرة التفاهم وقد انتهى الموعد في ١٨ كانون ثاني ٩٧ ومع ذلك لم تنفذ شيئاً من المذكرة.

واشار الى انه في حال تغيير الوزارة الحالية قبل وضع المذكرة موضع التنفيذ فان النقابة ستعود الى بحث القضية من البداية.

النائب د. محمد عويضة قال في تصريح خاص "بالمجد" : ان من حق المهندسين وغيرهم من النقابات ان يعبروا عن رأيهم ضمن القانون وبالوسائل المشروعة، والدستور كفل للنقابات مثل هذا الحق، وهم بداوا كل الخطوات القانونية ومنذ ٤ شهور وهم في حوار مع الحكومة. ولكن للاسف فان الحكومة لم تلتزم بما تعهدت به وهي تسوغ ذلك بحجة ان الانظمة لا تسمح، مع ان الانظمة بيد الحكومة، وباستطاعة الحكومة ان تعدل هذه الانظمة.

وعن دور مجلس النواب في الوقوف لجانب مطالب المهندسين قال عويضة : نحن كنواب في جبهة العمل الاسلامي، وفي المعارضة سنثير هذا الموضوع في مجلس النواب، وسنقف الى جانب المطالب القانونية والعادلة لنقابة المهندسين وكافة النقابات الاخرى.

النائب حمزة منصور الذي شارك في الاعتصام اعتبر ان مطالب نقابة المهندسين مطالب عادلة، وقال في حديث خاص "للمجد" اننا كنواب في جبهة العمل الاسلامي سنقف مع هذه المطالب العادلة وسندعمها وسنثير هذا الموضوع تحت قبة البرلمان.

واصدر مجلس نقابة المهندسين بياناً تم توزيعه على المعتصمين وعلى وسائل الاعلام يتضمن ٤ اقتراحات لتنفيذ برنامج اعلامي وتصعيدي على كافة المستويات للقيام بمسيرة من مبنى مجمع النقابات الى مبنى رئاسة الوزراء صباح يوم السبت القادم، والتوقف عن العمل جزئياً ولمدة ساعتين يومياً اعتباراً من صباح يوم السبت الثامن من اذار ولمدة اسبوع، ثم التوقف عن العمل كلياً في منتصف الشهر القادم، ثم اعلان الاضراب المفتوح اعتباراً من ٢٢ آذار القادم.

واصدر مجلس طلبة الجامعة الاردنية بياناً لدعم وتاييد مطالب المهندسين جاء فيه ان المهندسين هم اكثر شريحة مهنية وقع عليهم الظلم نتيجة التعديلات المختلفة على نظام الخدمة المدنية، ولذا فمطالبهم عادلة وواضحة، ونرى انه لزاماً على الحكومة ان تستمع لهم وتسعى لحل مشاكلهم بسرعة وجراة دون مماطلة او تسويف.

واكد مجلس طلبة الجامعة الاردنية موقفه المؤيد لمطالب المهندسين ودعا المجلس في بيانه الحكومة الى عدم الوقوف موقف المتفرج او المماطل حتى لا تتطور الامور، واصفاً اساليب الحكومة في الفترة السابقة، بانها تميزت بالمماطلة وعدم الوضوح لانها لا ترغب ولا تريد ان تنفذ ما وقعت عليه والتزمت به امام جميع المهندسين.

واكد الدكتور طارق الكيالي الذي جاء للاعتصام ليعلن تضامنه مع المهندسين المعتصمين ووقوفه الى جانب النقابة وطالب بربط الاجور بالاسعار لجميع موظفي الدولة وكذلك العاملين بالقطاع الخاص.

مجمع النقابات المهنية في اربد
يستضيف ندوة حول الاوضاع في السودان

كتب عدنان نصار

بدعوة من اللجنة الشعبية لنصرة السودان، واللجنة المشرفة على مجمع النقابات المهنية في اربد، اقيمت ندوة حول الاوضاع في السودان، تحدث فيها كل من عادل عبد الرحمن المستشار الاعلامي بالسفارة السودانية، وعبدالله الادريسي المستشار بالسفارة.

وفي بداية الندوة تحدث عبد الرحمن عن الاوضاع الداخلية في بلاده متناولاً الاوضاع قبل ثورة الانقاذ عام ١٩٨٩، ومشيراً الى ان السودان قبل هذه الفترة لم يكن يعيش ديمقراطية حقيقية تمثل طموح الشعب السوداني.

واشار عبد الرحمن الى ان المتمردين كانوا يحتلون اكثر من ثلثي مساحة الجنوب، في الوقت الذي كان فيه الجفاف والمجاعة يهددان السودان.

وقال انه منذ مجيء حكومة الانقاذ، التي اعلنت عروبتها واسلاميتها، ورفعت شعار "ناكل مما نزرع ونلبس مما نصنع"، بدأ العداء تجاه السودان يتحول الى عداء عسكري..

في حين تناول عبدالله الادريسي المستشار في السفارة اسباب العداء الخارجي على السودان قائلاً : ان الحكومة السودانية الحالية جاءت في وقت كان للعالم فيه له زعيم واحد فقط، طلب من جميع الدول والهيئات الدولية وقف المساعدات عن السودان بحجة ان السودان ينتهك حقوق الانسان. ومن ثم توالت الاتهامات للسودان، بدءاً من اتهامه بممارسته ودعمه للارهاب وزعزعة امن دول الجوار، الى غير ذلك من الاتهامات الباطلة..

واشار الادريسي الى الموقف الاميركي فقال انه يهدف الى خنق الحكومة السودانية من قبل جاراتها، فلجا الى محاربة السودان عسكرياً وبشكل مباشر عن طريق دول الجوار، فيما يدعي الاميركيون ان ما يجري هو شان داخلي.

واعقب الندوة التي ادارها د. هاني غرايبة حوار بين الحضور والمحاضرين.

خاطرة في قضية المجاهد موسى ابو مرزوق



بقلم الدكتور : **محمد ابو فارس**

تحدثت الصحف عن قضية المجاهد الصلب الدكتور موسى ابو مرزوق، وعن المساعي الانسانية لاطلاق سراحه واعادته الى زوجه واولاده بعد ان قضى قرابة عامين في سجن الطاغوت الامريكي الظالم.

انا اعلم ان حكومة العدوان اليهودي على ارض فلسطين السليبة تتردد في تسلمه ومحاكمته، فقد تكون غير جادة في ذلك لما يترتب عليه من مشكلات امنية مزعجة لها، وهذا متوقع.

ولكن طاف بخلدي وانا اقرأ الاخبار والتعليقات في الصحف وقفز في ذهني وعلى لساني سؤال هو : متى بدات مشكلة المجاهد ابو مرزوق ؟ وكيف وصلت الى ما وصلت اليه ؟ ومن يتحمل مسؤولية ما حدث لموسى ابو مرزوق من عنت وسجن وسوء معاملة ؟

كثير من ابناء هذا الوطن وانا واحد منهم يعلم ان المسؤولين في الاردن قد سمحوا للمجاهد ابي مرزوق بان يقيم على ارض الاردن واعلموه بذلك، وهم يعلمون تمام العلم انه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ورضوا ان يزاول نشاطه على هذا الاساس، فجاء الى ارض الحشد والرباط واقام عليها واشترى بيتاً من حر ماله واقام مع زوجه واولاده.

وفجاة قلب له ظهر المجن وصدرت الاوامر الصارمة بانه غير مرغوب فيه بالبقاء على ارض الحشد والرباط وعليه ان يحزم امتعته ويغادر الاردن في غضون ايام قليلة، دون ان يرتكب ما يعكر صفو الامن او يقوم بفعل يسيء الى الوطن والمواطنين باقرار رئيس الوزراء انذاك.

ثم تصاعدت الامور حدة فاسيء الى الناطق الرسمي باسم حركة حماس المهندس المجاهد ابراهيم غوشة، اكثر من مرة وباكثر من اسلوب، وتجاوز الامر في سوء المعاملة لكل انصار حماس والمتعاونين معها، وزج كثير منهم في غياهب السجون.

امام هذا القرار الذي لا يقبل الشفاعة ضاقت الارض بما رحبت بالمجاهد ابو مرزوق، فاضطر الى السفر الى امريكا حيث يملك حق الاقامة هناك وتوجه الى هذا البلد الاستعماري، بلد الظلم والظالمين ظناً منه ان يجد استقراراً بعد ان اخرج قصراً من ارض الحشد والرباط، ومن حقه ان يعيش فيه اكثر من حق السفير اليهودي الوالغ في دماء المسلمين والغاصب لاقدس مقدسات المسلمين.

لقد هبط الى ارض المطار الامريكي ليجد زبانية السوء وعملاء الشيطان اليهود ينتظرونه، فيؤخذ من بين زوجته واولاده ثم يكبل بالقيود الحديدية ويزج في زنزانة انفرادية على ما به من مرض، قرابة عامين.

اليس من حق كل مواطن ان يسأل من المسؤول عما جرى لموسى ابو مرزوق في رحلة العذاب هذه ؟! ومن المسؤول عن تقييد حرية ابي مرزوق حتى وعن الام زوجته واحزان اولاده، وتعطل مصالحه، وتوقف عطائه وجهاده السياسي ؟؟

حقاً ان ابا مرزوق لم تلن له قناة، ولم تهن له عزيمة لانه يعرف طبيعة الطريق، طريق الدفاع عن قضية شعب قد شرد، ووطن قد اغتصب انه طريق الابتلاء والمحن طريق الثبات والصبر طريق الجنة المحفوف بالمكاره.

ان ابا مرزوق اختار هذا الطريق، ويقتضي ايمانه وتقتضي الرجولة الايمانية ان الانسان اذا اختار شيئاً او موقفاً ان يقف بجانب ما اختار، وان يتحمل المسؤولية كاملة نتيجة هذا الاختيار وجزاؤه على الله.

ان ابا مرزوق لا يستجدي احداً، ولا يذل النفس لاحد، لانه يوم ان امن بالله الاحد لن يذل النفس يوماً لاحد، ولانه يعتقد عقيدة جازمة ان الامر كله بيد الله، فهو وحده القادر على تغيير الامور، وتفريج الكروب، وتثبيت القلوب.

نسأل الله وحده لا سواه ان يثبت مجاهدنا على دينه وعلى دعوته وعلى طريقه، وان يفرج عنه كربه، وان يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء، فانه سبحانه مفرج الكروب وكاشف الهم والغم.

قال سبحانه : "وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو، وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير".

اعتقال اعضاء الجيش الاحمر الياباني في لبنان جاء استجابة لبنانية لضغوط امريكية ويابانية

رسالة بيروت من طلال خالدي

القاء القبض على مجموعة من الجيش الاحمر الياباني في سهل البقاع ياتي استجابة لضغوطات امريكية ويابانية من اجل تحسين صورة لبنان في مضمار مواجهة "ما تعتبره الادارة الامريكية" ارهاباً دولياً !! وهي مؤشر على ما يمكن ان تكون عليه صورة السياسة اللبنانية في حدوث تقدم على مسار المفاوضات مع تل ابيب.

-مصادر سياسية مطلعة تؤكد انه لم يكن سراً ان مجموعات من الجيش الاحمر الياباني والتي ارتبطت بعلاقات وثيقة مع منظمات المقاومة الفلسطينية، قد اتخذت مقراً لها في سهل البقاع حيث لا تزال بعض منظمات المقاومة تتمتع ببعض حرية الحركة، وخصوصاً ان هذه المجموعات قد قصرت نشاطاتها على دعم هذه المنظمات، ضمن استراتيجية عامة للجيش الاحمر في مواجهة النظام الامبريالي العالمي وباعتبار ان الكيان الصهيوني يشكل قاعدة متقدمة للنظام الامبريالي.

ويذكر ان من بين اعضاء المجموعة المدعو "كوزومو اماتو" بطل العملية البطولية التي نفذتها مجموعة "وديع حداد في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" في مطار اللد الصهيوني عام ١٩٧٢ والتي ادت الى مصرع ٢٦ شخصاً وجرح ٨٠ اخرين معظمهم من الصهاينة اضافة الى مقتل اعضاء المجموعة وتم اسر "كوزومو" بعد اصابته بجروح بليغة، وقد حكم عليه من قبل السلطات الصهيونية بالسجن المؤبد، الا انه افرج عنه عام ١٩٨٥ ضمن عملية تبادل الاسرى بين الفلسطينيين والصهاينة ولجأ حينها الى سوريا ثم انتقل الى سهل البقاع.

بعض المصادر اضافت الى ان اليابان الحت على المسؤولين اللبنانيين تصفية وجود ثوار الجيش الاحمر مقابل استمرارها في تقديم الدعم الاقتصادي، ومشاركتها في اعمار لبنان، ومن المعروف انها قدمت مساعدات بقيمة ١٢٠ مليون دولار في العام الماضي كما ابدت استعدادها لتقديم المزيد من المساعدات خلال مؤتمر اصدقاء لبنان الذي عقد اواخر العام الماضي في واشنطن، ورغم ان السلطات اللبنانية لم تكشف عن الاسماء الحقيقية للمعتقلين الا انها اشارت الى ان عددهم ثمانية افراد بينهم طالبة يابانية تدرس في الجامعة الامريكية ببيروت ومعرضة لبنانية كانت على علاقة وثيقة بالمجموعة، وذكرت الصحف اليابانية ان من بين المعتقلين "كازوتوهيرا" عمره ٤٤ عاماً و"هيساشي متسودا" ٤٨ عاما و "ماريكو يما موتو" ٥٦ عاماً و "ماساوا داتشي" ٥٧ عاماً.

وافادت مصادر قضائية لبنانية انه تم اعتقال شخصين من افراد المجموعة في منازل مستاجرة ويستخدم احدها كمستوصف ومقر لجمعية "من اجل الحياة والانسان" التي تستخدم الطب الشعبي الاسيوي كعلاج للامراض، وتديره الاخصائية امية عبود والتي جرى اعتقالها وهي ابنة عم الشهيدة لولا عبود التي نفذت عملية استشهادية ضد العدو الصهيوني في الجنوب اللبناني وتقع هذه المنازل في بلدتي "جب جنين" و "الروضة" في البقاع الغربي بينما قبض على ثلاثة اخرين خلال محاولتهم مغادرة لبنان عن طريق مطار بيروت الدولي مستعملين جوازات مزورة. وانه يجري التحقيق معهم لمعرفة اسمائهم الحقيقية وظروف تواجدهم على الاراضي اللبنانية وطبيعة نشاطاتهم.

وعلم ان ثلاثة موظفين يابانيين من السفارة احدهم شخصية امنية قابلوا المسؤولين اللبنانيين ومن بينهم القاضي المشرف على التحقيق وافادت السفارة اليابانية ان بعثة امنية يابانية ستحضر الى لبنان للمشاركة بالتحقيق مع المعتقلين وللمساعدة بالكشف عن هوياتهم الحقيقية.

اعتقال المجموعة اليابانية لاقى ردود فعل شعبية مختلفة حيث رأى بعض المواطنين ان هذه الاعتقالات لا تنسجم مع الوفاء لمناضلين ساهموا في القتال ضد العدو الصهيوني الذي يحتل اراض عربية ولبنانية وخصوصا ان شخصاً مثل "كوزومو" اعتبر من ابطال الثورة الفلسطينية في السبعينات، بينما رأى اخرون ان العملية مؤشر على توجه لبناني نحو التسوية السلمية وعربون علاقة اكثر متانة مع الغرب عموما والادارة الامريكية خصوصا وتهدف ايضا الى تطبيع الراي العام اللبناني مع الخطوات التي يمكن ان تتخذ في هذا المضمار في المرحلة القادمة. حيث ابدت السفارة الامريكية بشكل رسمي ترحيبها بعملية الاعتقال واعتبرتها مؤشراً على نوايا لبنان في القضاء على الارهاب.

وكانت مصادر في الادارة الامريكية قد اكدت سرور واشنطن من كون الحكومة اللبنانية القت القبض على هذه العناصر الارهابية المشهورة "بسمعتها الرديئة" التي كانت بعض اعتداءاتها موجهاً في شكل محدد ضد الولايات المتحدة الامريكية.. واعتبرت الاجراء اللبناني خطوة ايجابية اضافية في القتال ضد الارهاب الدولي.. وقالت ان لبنان قد قام بخطوات سابقة في هذا المجال الاولى عندما حكمت محكمة عسكرية في شهر تشرين ثاني الماضي بالسجن المؤبد على حسين طليس بعدما ثبت اشتراكه باغتيال الملحق العسكري الفرنسي في بيروت عام ١٩٨٦. والثانية عندما سلمت السلطات اللبنانية الفلسطيني ياسر شريدي الى الحكومة الالمانية لمحاكمته في قضية تفجير نادي "لابل" في برلين والذي قتل فيه ثلاثة جنود امريكيين.

ابرز العمليات التي نفذها الجيش الاحمر الياباني

- في اذار / ١٩٧٠ خطف تسعة من عناصر الجيش الاحمر طائرة يابانية الى كوريا الشمالية.
- في ٣٠ ايار / ١٩٧٢ نفذ لحساب الجبهة الشعبية عملية مطار اللد التي قتل فيها ٢٦ صهيونياً وجرح ٨٠ اخرين وقتل اثنين من منفذي العملية واسر الثالث.
- في تموز/ ١٩٧٣ تم خطف طائرة يابانية ثانية.
- في كانون الثاني/ ١٩٧٤ نفذ عملية تفجير لمصفاة نفط لشركة شل في سنغافورة.
- في ايلول/ ١٩٧٤ اقتحم سفارة فرنسا في لاهاي.
- في اب / ١٩٧٥ هاجم قنصلية الولايات المتحدة الامريكية في كوالالمبور (ماليزا).
- في عام ١٩٧٧ خطف طائرة يابانية ومبادلة المختطفين بستة اسرى من عناصره كانوا محتجزين في اليابان.
- في نيسان عام ١٩٨٨ اشتبه بمشاركة بعض عناصره في هجوم على نادي الاسطول الامريكي السادس في مدينة نابولي الايطالية. ولكن لم تتاكد هذه المشاركة.

الجبهة الشعبية / القيادة العامة تهدد بالرد على حملة الاعتقال بحق عناصرها

وجهت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة العامة، تحذيراً الى لجهزة امن السلطة الذاتية والعدو الصهيوني، من تعرض عناصرها المعتقلين للخطر مهيبة بكافة المؤسسات الدولية والانسانية، ان تتدخل لانقاذ المعتقلين من بطش لجهزة السلطة الذاتية، التي اعتادت على اخضاع المعارضين لسياساتها الى التعذيب الوحشي القاتل.

جاء ذلك في بيان اصدرته دائرة الاعلام والتوجيه المركزي في الجبهة، تعقيباً على اقدام لجهزة امن السلطة الذاتية، بشن حملة اعتقالات ضد عناصرها.

وقال البيان ان هذه الاعتقالات جاءت تنفيذاً لاتفاق عرفات - نتنياهو، حول محاصرة وضرب القوى الفلسطينية المعارضة. حيث ان سلطة عرفات بادرت في اعقاب اتفاق الخليل وملاحقه السرية، بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف الجبهة، مشيراً الى ان المعتقلين هم من الكوادر السياسية والاعلامية والعاملين في الحقل الاجتماعي، ومن المعروفين بين اوساط المحامين والاعلاميين الناشطين في خدمة ابناء شعبهم.

واورد البيان اسماء بعض المعتقلين وهم : ابراهيم عباهرة، حسام عرفات، وضاح الاسمر، عبدالله ابو هنية، عبد الكريم لخميس، عبد الفتاح اخميس، وفؤاد لخميس.

وربط البيان بين توقيت هذه الاعتقالات وتزامنها مع قيام العدو الصهيوني بشن سلسلة من الغارات الجوية على مواقع الجبهة ومراكز الخدمات الانسانية والاجتماعية التابعة لها في جنوب لبنان. وقال ان هذا الترابط يؤكد ان التنسيق بين العدو الصهيوني وسلطة عرفات، قد بلغ حداً واسعاً من الاحكام والنشاط المشترك. حيث تحاول عقلية الارهاب الصهيونية والسلطوية، القيام بتوجيه ضربات مادية ومعنوية للقوى الحية المجاهدة، بعد ان وجدت نفسها عاجزة عن قمع ارادة الجماهير الفلسطينية، والحد من نشاط المقاومين وقدراتهم على شن الهجمات النوعية المتواصلة، ضد جيش الاحتلال الصهيوني في الجنوب اللبناني والداخل الفلسطيني.

وقال البيان ان المعلومات المتوفرة لدى القيادة العامة، تشير الى ان لجهزة امن السلطة الذاتية، تلقت اوامر دقيقة بتشديد الحصار على انشطة الجبهة واعتقال كوادرها، مشيراً الى ان جهاز المخابرات العامة التابع لتوفيق الطيراوي ومركزه اريحا، هو الذي يشرف مباشرة على حملة القمع الصهيونية - السلطوية المشتركة.

واختتمت الجبهة بيانها بالتاكيد على التزامها بالنهج الجهادي في تصعيد الكفاح المسلح وفي كل الظروف على اعتبار ان ادامة الصراع واستمرار الثورة، هما خيار الشعب الفلسطيني بسائر قواه الحية، مؤكدة قدرتها على كشف كل الضالعين في مؤامرة ملاحقة المناضلين من الفلسطينيين. وقالت ان هؤلاء الضالعين لن يجدوا ملجأ بعد ان اختاروا الاصطفاف في موقع العداء للامة والشعب.

مصالحة بين عرفات والديموقراطية عشية الحوار الوطني في نابلس

التقى ياسر عرفات في مقره في مدينة غزة مع وفد من المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية ضم كلا من قيس عبد الكريم (ابو ليلى) وتيسير خالد وداود تلحمي وصالح زيدان وعمر عساف في حين شارك في اللقاء الطيب عبد الرحيم، عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح".

وتناول اللقاء المبادرة السياسية التي اعلنتها مؤخراً الجبهة الديموقراطية للحوار الوطني، والعمل على استعادة الوحدة الوطنية، ومجابهة استحقاقات مفاوضات ما يسمى بالوضع الدائم، ومواجهة الهجمة الاستيطانية الاستعمارية الاسرائيلية في القدس وعموم الضفة الفلسطينية، كما تناول دعوة عرفات لعقد حوار وطني في مدينة نابلس يوم الخميس القادم.

واكد وفد الجبهة الديموقراطية على ان الخلافات بشان اتفاقيات اوسلو والقضايا الاقتصادية - الاجتماعية لا ينبغي ان تمنع الاتفاق على قواسم مشتركة بشان المستقبل، ومصير قضية الشعب والوطن في مفاوضات ما يسمى الوضع الدائم.

وطالب وفد الجبهة الديموقراطية باطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين لخلق مناخات مناسبة بين الاطراف المشاركة في الحوار، كما دعا الوفد الى نقل الحوار الى مكان مناسب لمشاركة كل القوى والقيادات الفلسطينية في الوطن واقطار اللجوء والشتات.

وقد هنأ عرفات وفد الجبهة الديموقراطية بذكرى انطلاقة الجبهة، فيما كان الطيب عبد الرحيم قد القى كلمة في مهرجان غزة يوم الجمعة الماضي باسم ياسر عرفات بمناسبة انطلاقة الجبهة.

اضواء

ابراهيم بكر.. المسكون بالالم الفلسطيني !

بقلم : **عرفات حجازي**

لا استطيع بعد كل ما قيل من صفات في الراحل الكبير ابراهيم بكر ان اضيف شيئاً، لان فقيد فلسطين بل فقيد الشرف والكرامة كان مثالاً في صدق الانتماء لافكاره ولمعتقداته ولوطنه وامته.

عرفت هذا الصلب العنيد الذي لم يجامل في موضع الحقوق ولم يعقد صفقة على حساب الشرف، عرفته في اوائل السبعينات عندما ادار عملية اطفاء النيران بكل براعة وذكاء فخرج الوطن والمواطن بعد معركة تصدعت فيها الصفوف وتجرحت فيها القلوب باقل ما يمكن من الضرر، مما سهل العودة لاعادة بناء الوحدة الوطنية في الاردن، واعادة لحمة الاخوة بين الاردنيين والفلسطينيين..

وبالرغم من ان الطريق الطويل منذ السبعينات حتى اليوم لم يهدأ فيه القلق الفلسطيني، الا انني منذ ثلاثة اعوام لمست ان هذا القلق بالنسبة لابراهيم بكر تحول الى هاجس بل الى الم، لان اتفاقية اوسلو وضعته في واجهة المعارضة التي اخذت على نفسها فضح وكشف هذه الاتفاقات التي اصبح واضحاً فيها التنازل الفلسطيني عن الحقوق الفلسطينية والتي لا يجوز التنازل عنها، وما كان يجرؤ احد قبل اليوم المغامرة وارتكاب مثل هذه الاتفاقات التي منحت العدو الابدي حق العرب المسلمين في القدس بلادهم !!

ولم تكن انفعالات ابراهيم بكر عصبية او عاطفية، بل كانت انفعالات نابعة من العقل والقلب، وقد تجلى ابعاد ونضج هذه الانفعالات عندما وقف في الذكرى الاولى لمذبحة العصر التي ارتكبها اليهودي باروخ غولد شتاين في الحرم الابراهيمي الشريف، وقال في الندوة التي كانت تتحدث عن عروبة مدينة الخليل : اذا كنتم حقاً تريدون ان تبقى الخليل عربية اسلامية فيجب ان يرتفع شعار الخليل اولاً وليس اريحا وغزة اولاً.. واخذ بعدها يتحدث عن نوايا التفريط بمدينة الخليل وتحويل مسجدها الى كنيس !!

وخلال الاعوام الثلاثة الماضية لم تنقطع العلاقة مع ابراهيم بكر الذي زادت قناعته بان هناك مؤامرة على مدينة الخليل، وان هناك اتفاقات سرية جرى بموجبها التفريط بمدينة التاريخ العربي والاسلامي وبالحرم الابراهيمي الشريف، وعندما جرى قبل اكثر من شهر توقيع بروتوكول الخليل اتصل بي وهو في قمة غضبه وهو يسأل ماذا سيفعل اهل الخليل بعد ان جاءت الاحداث لتؤكد بانهم باعوا المدينة ومسجدها واهلها لليهود ؟

كان ابراهيم بكر يؤمن ان التفريط بالخليل وتهويدها هو "بروفة" للتفريط بالقدس وتهويدها.. للتفريط بكل فلسطين وتهويدها..

وعندما التقيت الرجل الذي كان للقهر والالم يحرق احشاءه بل ويحطم شرايين دمائه بسبب اتفاقات طابا والقاهرة وايرز التي كرست التنازل عن مدينة الخليل والموافقة على تحويل واحد من اقدم مساجد المسلمين الى كنيس، وجدت لابراهيم بكر ليس الذي عرفته خلال السنوات الثلاثة الماضية، بل خلال الثلاثين عاماً الماضية، لقد كان الاصفرار قد اخذ يهاجم بشرته الصلبة، والذبول كان يحاول ان يغزو تقاطيعه وتفاصيل جسمه القوي الضخم واخذت اتامل في حركاته وسكناته لدرجة انني استبعدت ان مرضاً قد يحد من حركته ونشاطه، وان ما يعانيه ابراهيم بكر في ذلك اليوم ليس الا من الم التفريط بحق من حقوق فلسطين.. بحق من حقوق الفلسطينيين !!

وعندما تلقيت نبأ رحيل العنيد الصلب الذي كنت اظنه لن يغيب، عندما تلقيت نبأ رحيله لم اصدق ولم استوعب لاننا وخاصة في مرحلة الاستسلام والتسليم نحن اليوم بامس الحاجة الى عناد وصلابة ابراهيم بكر.. نحن بحاجة الى الذي لم يكن يحسب حساباً لاحد عندما كان يطلق رصاصته من فمه وهو يرعد ويزبد ليعلن للدنيا بدون خوف او حساب او وجل ويكشف عن الاشخاص والادوار المنحرفين والمتخاذلين..

الف محاولة جرت من اجل اسكات ابراهيم بكر، ومن اجل مصالحته وارضائه ولكنه رحمه الله كان يقول لي باستمرار سأقطع يدي قبل ان امدها لمصافحة من فرطوا في حق من حقوق فلسطين !

رحم الله الصلب العنيد الذي صار رمزاً للعفة والشهامة والكرامة والانتماء وعوض فلسطين عنه بابراهيم اخرين، واعان فراس وبشار على مهمتهما العصبية في الحفاظ على التراث الخالد للفقيد الذي لن يغيب..

اجراءات جديدة تتخذها الامم المتحدة قريبا للاسراع في تصدير الغذاء والدواء الى العراق

يواصل المسؤولون العراقيون والمسؤولون الامريكيون تبادل الاتهامات حول المسؤولية في تاخير وصول السلع الانسانية الى العراق بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقع قبل اكثر من شهرين.

الولايات المتحدة تقول ان العراق هو المسؤول عن هذا التاخير بسبب وضعه للعراقيل امام تنقلات واتصالات مراقبي الامم المتحدة المكلفين بمتابعة هذا الموضوع.

واشار مسؤولون في الادارة الامريكية الى ان العراق يماطل في تنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعها مع المنظمة الدولية حول جميع التفاصيل المتعلقة بتنفيذ قرار الامم المتحدة رقم ٩٨٦.

واضاف المتحدث باسم الخارجية الامريكية، ان هذه المذكرة تضمنت الموافقة العراقية على جميع الامور التي على العراق القيام بها في سبيل تسهيل مهمة مراقبي الامم المتحدة.

وفي الوقت ذاته اتهم المسؤولون العراقيون خلال تصريحاتهم الصحفية ولقاءاتهم التي عقدوها مع مسؤولين اردنيين واخرين في المنظمة الدولية، الادارة الامريكية بالعمل على تاخير تنفيذ الاتفاق الموقع، والقى سفير العراق في الامم المتحدة "نزار حمدون" بالملائمة على المسؤولين الامريكيين واتهمهم بتعمد تعطيل وصول المواد الغذائية والدواء الى المواطنين العراقيين.

واعتبر "سعدون" الاصرار الامريكي على ان الموافقة النهائية على العقود التي ستوقع مع العراق، ستكون من مسؤولية لجنة العقوبات في مجلس الامن، اسلوباً مقصوداً الهدف منه تعطيل عملية الاسراع في بدء وصول المواد الانسانية للمواطن العراقي.

واشار المسؤول العراقي الى ان العقود التي وقعها العراق لبيع نفطه لم تواجه الصعوبات والتعقيدات الروتينية التي يواجهها طلب الموافقة على عقود استيراد المواد الغذائية.

وقالت مصادر دبلوماسية غربية في بغداد ان السبب الرئيسي في تاخير وصول امدادات الغذاء والدواء يعود للبطء في اجراءات لجنة العقوبات.

وكشفت تلك المصادر عن انه وبعد كل هذا الوقت الذي مضى على توقيع الاتفاق لم توافق اللجنة سوى على عقد واحد لتزويد العراق بالدواء من بين ٣٤٧ عقداً رفعت للجنة من اجل الحصول على موافقتها، فيما وافقت على اربعة عقود لتصدير الغذاء الى العراق من اصل ١٥٣ عقداً خلال الشهرين الماضيين.

وفي هذا الصدد قال ممثل الولايات المتحدة في اللجنة التي تعطي الموافقة على صحة العقود وسلامتها، ان التاخير في وصول امدادات الغذاء والدواء له سبب اخر غير المعوقات العراقية، وهو ان توزيع هذه المواد يحتاج الى عدد كبير من المراقبين الدوليين وهو الامر الذي لم توفره المنظمة الدولية حتى الان.

ومن المعروف ان لجنة العقوبات كانت قد حددت عدد المراقبين الذي تحتاجه هذه العملية بـ ١٥١ مراقباً سيتم ارسالهم الى العراق فور الانتهاء من توقيع العقود بين العراق والشركات التي ستقوم بتصدير المواد الغذائية والدوائية الى العراق.

من جانب اخر، اعلن في نيويورك مؤخراً عن نجاح الجهود التي بذلها العديد من الدبلوماسيين في المنظمة الدولية من اجل الاسراع في اجراءات تصدير الغذاء والدواء الى العراق، في التوصل الى اتفاق حول توصية سيتم رفعها الى لجنة العقوبات التي تبحث فيها العقود والتي تضم اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر.

ويسود الاعتقاد في اوساط المنظمة الدولية ان اجراءات جديدة من شانها الاسراع في هذه الاجراءات سيتم اتخاذها قريباً، لتتم عملية ادخال مواد غذائية اساسية وكميات من الدواء الى العراق باقصى سرعة.

وتوقعت مصادر المنظمة الدولية ان تتم هذه العملية خلال الاسبوعين القادمين على ابعد تقدير.

تعيينات كلينتون بددت الامال بسياسة متوازنة

مؤتمر واشنطن يعتبر امريكا وسيطا غير محايد في الشرق الاوسط

راهن كثيرون على ان فترة رئاسية ثانية للرئيس الامريكي بيل كلينتون ستكون بمثابة فرصة ثمينة له يلتقط من خلالها الانفاس ويعيد توجيه السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط على اسس اقل حياداً تجاه اسرائيل واكثر توازناً في التعاطي مع كافة الاطراف المعنية بالتفاوض مع اسرائيل. غير ان نظرة اولية الى التعيينات الوزارية التي اعلنها كلينتون للمناصب ذات العلاقة بقضايا الامن القومي والسياسة الخارجية تبين ان الرهان على منهاج جديد او التفاؤل بدور امريكي متوازن في الشرق الاوسط لم يكونا في محلهما وان الشرق الاوسط قد يكون مقبلاً على مرحلة عاصفة وشديدة الخطورة.

ولعل اهم التعيينات المشار اليها دلالة على استمرار الانحياز الامريكي الفاضح لاسرائيل، واستمرار التعهد الامريكي الدبلوماسي والعملي بالتفوق النوعي لاسرائيل في مواجهة كل الاطراف العربية منفردة ومجتمعة هما تعيين كوهين وزيراً للدفاع واولبرايت وزيرة للخارجية وصامويل بيرغر مستشاراً للامن القومي. وهم يهود ديانة وصهاينة سياسة وانتماء. وليس خافياً على احد ان كوهين طالما طالب بتجميد التعاون العسكري مع بلدان الخليج والتوقف عن بيعها عتاداً عسكرياً حتى تقطع شوطاً كبيراً ذا مردود عملي في مجال تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع اسرائيل. ولذا لم يكن مفاجئاً ان يبدأ كوهين عمله كوزير للدفاع بتقديم صك قيمته ٨.٥٥ ملايين دولار لاسرائيل لدعم مجهودها في "مكافحة الارهاب". حمله نائب وزير الدفاع ل. هولمز عندما طار الى تل ابيب الاسبوع الماضي. اضافة لذلك ياتي دور مادلين اولبرايت التي ما زالت تعيش لجواء الحرب الباردة، ولكن عداء كبيراً للعرب والاسلام، رغم بعض المواقف الدعائية التي قد تتخذها من حين لاخر لتوحي بغير ذلك. فمادلين اولبرايت قد اعترفت في مؤتمرها الصحافي الاول بان تحركها في الشرق الاوسط سيتم بناء على ما يقدمه لها دينس روس من توصيات واستشارات، حيث ان دينس روس سيستمر في عمله كرأس حربة للفريق الامريكي المسؤول عن عملية السلام. ودينس روس كان على الدوام يطرح ضرورة ان تقدم الاطراف العربية التنازلات تلو التنازلات لاسرائيل لطمانتها الى امنها والى جدية الاطراف العربية في التزامها بالسلام. وعلى عكس ما هو شائع في اعقاب توقيع اتفاق الخليل الاخير، فان دور روس لم يكن متوازناً فهو لم يكتف بدور الوسيط بل تجاوزه ليصبح الطرف الضاغط على الفلسطينيين مطبقاً في ذلك ما نادى به هنري كيسنجر في مقالة نشرتها له الواشنطن بوست في شهر كانون اول ١٩٩٦.

ووفقاً لبعض المعلومات المتاحة حول جولات المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الاخيرة فان نتنياهو تراجع عملياً عن الالتزامات الاسرائيلية بمراحل اعادة الانتشار والجداول الزمنية المتفق عليها في اوسلو ٢، وجرى وفقاً لذلك التفاوض مجدداً حول قضايا اقرت في السابق. ليس هذا فحسب بل ان روس كان حريصا على التشديد على ان المدى الجغرافي والزمني لاعادة الانتشار في مرحلة ما بعد الخليل امر تقرره اسرائيل لوحدها ووفقاً لمقتضيات امنها. ويعني هذا ضمن ما يعنيه ان حدود ١٩٦٧ لم تعد هي الاطار المناسب لعمليات التفاوض الاسرائيلية - العربية بما في ذلك الفلسطينية.

من جهة اخرى اعتبر خبراء في السياسة الدولية في مؤتمر عقد بواشنطن حول تطورات المسيرة السلمية بالمنطقة، ان الولايات المتحدة وسيط غير محايد. وانها ابدت انحيازها الى جانب اسرائيل، وخاصة عندما بدأ تطبيق اتفاقات السلام مع الفلسطينيين.

وتساءل ريتشارد فوك من مركز الدراسات الدولية في جامعة برينتون عما يدفع الفلسطينيين الى اعتبار الولايات المتحدة راعياً رئيسياً لعملية السلام.

وقال فوك في كلمته التي اذاعها راديو صوت امريكا ان علاقة الوسيط الموضوعية بالطرفين غير متوفرة في هذه الحالة.

واوضح ان الولايات المتحدة تغض الطرف عن اي انتهاكات ترتكبها اسرائيل للمعايير الدولية وعن حيازتها اسلحة نووية كما انها تلتزم بابقائها متفوقة على جيرانها عسكرياً وتؤيدها في الامم المتحدة تاييداً مطلقاً.

وقال انه لم يكن للفلسطينيين اي خيار في قبول سيطرة واشنطن على مفاوضات السلام لان اسرائيل لم تقبل بوساطة اخرى كما ان واشنطن لا تسمح في الوقت نفسه بالتعدي على مكانتها في الشرق الاوسط ذات الاهمية الاستراتيجية.

واضاف ان الفلسطينيين اخطأوا في عدم اصرارهم على اشراك دول اخرى في رعاية العملية السلمية التي وصفها بانها مجرد عملية دبلوماسية تفتقر الى مقومات عمليات السلام، ورأى ان ذلك بدا واضحا لدى الشروع في تطبيق الاتفاقيات وما خلفه ذلك من اثر سلبي على الحياة الاقتصادية للفلسطينيين والحد من حريتهم ومواصلة توسيع المستوطنات.

وتوقع فوك الا يطرأ اي تغيير على سياسة اسرائيل الا اذا تعرض اقتصادها للضرر بشكل كبير وقامت انتفاضة ثانية لتغير الراي العام الاسرائيلي والامريكي حول كيفية صياغة السلام.

كما اكد انه اذا لم يطرأ تغير على المجتمع الدولي من السلبية التي تعتري موقفه فانه لن يكون هناك امل في ان تحقق العملية السلمية الهدف الاساسي للفلسطينيين من السلام.

وتحدث بعد ذلك الدكتور نصير عاروري من جامعة ماساشوسيتس واتفق في الراي مع ريتشارد فوك حول انحياز امريكا لاسرائيل.

وقال عاروري ان هذا الانحياز بدأ مع جيمس بيكر وزير الخارجية في ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش عام ١٩٨٩ عندما صرح بان خطة اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق هي الخطة الرئيسة الوحيدة المطروحة للحل وظهر ايضا في رسالة الضمانات التي قدمها لاسرائيل وارن كريستوفر وزير الخارجية السابق ومنح اسرائيل فيها تقرير مدى المساحة التي تنسحب منها او تعيد انتشار قواتها في الخليل.

واضاف ان الولايات المتحدة لا تؤمن بمبدأ الارض مقابل السلام، وان هذا ظهر من خلال تصريحات المسؤولين الامريكيين المتضاربة حول عملية السلام.

كما تحدث فليس بنس من معهد الدراسات السياسية بواشنطن واتفق في كلمته مع فوك وعاروري وقال ان السياسة الامريكية المنحازة لن تتغير خلال فترة رئاسة الرئيس بيل كلينتون الثانية.

انتخابات بريطانيا في ايار

الاصلاحات الدستورية.. هل تقوض وحدة المملكة المتحدة القائمة منذ الف عام ؟

المح رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر الى ان موعد الانتخابات العامة لن يتجاوز الاول من ايار المقبل لكنه اشار الى احتمال دعوة الناخبين قبل هذا التاريخ اذا ما استجدت عوامل تستدعي التبكير.

واكد على فرصة حكومته الكبيرة في الاستمرار لفترة خامسة على رأس السلطة في بريطانيا، شارحاً الانجازات التي حققها خصوصاً العوامل الاقتصادية المشجعة.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ان انتخاب المعارضة يعني الكارثة خصوصاً تجاه وحدة البلاد القائمة منذ الف عام والتي يهددها مشروع المعارضة ويجبرها على تغيير المسار الدستوري في بريطانيا.

وهاجم ميجور مشروع المعارضة لاعطاء اسكتلندا حق اقامة برلمانها الخاص، مع الموافقة على حصول مقاطعة "ويلز" على مجلس محلي خاص بها، واعتبر رئيس الوزراء البريطاني ان هذه الخطط تهدد الوحدة السياسية القائمة منذ قرون، واتهم المعارضة بانها تلعب بنار خطرة من اجل اهداف سياسية للوصول الى الحكم فقط على انقاض الوضع الوحدوي في البلاد.

ودافع طوني بلير زعيم حزب العمال عن توجهات حزبه. وقال انها لا تتعارض مع الدستور او تعرض امن البلاد السياسي للخطر، مشدداً على ضرورة فهم المتغيرات الجديدة واعطاء اسكتلندا البرلمان الذي تريده، والذي سيعمل ضمن اطار الدولة الواحدة، ويمارس مهمة الاداء اليومي، كمقاطعة كبيرة تحتاج الى الاحساس بانها تدير حياتها بشكل مستقل.

ويدور حالياً في بريطانيا جدل واسع حول قضية الاصلاح الدستوري، الذي يهدف من بين امور اخرى الى السماح لمقاطعة اسكتلندا بالحصول على برلمانها، وتمكين ويلز من اقامة مجلسها الخاص.

ويعارض الحزب الحاكم هذه الاصلاحات ويراها تهدد قضية الوحدة الوطنية في البلاد.

ويؤيد الحزب الليبرالي الديمقراطي موقف حزب العمال في هذين المجالين ويؤكد وجوب اجراء نوع من التغيير السياسي في بريطانيا، ويعتقد ان اقامة برلمانات محلية لا تعني الانفصال عن الوطن الام، وقالوا ان الاصلاحات الدستورية تترجم التوجهات الديمقراطية في البلاد وتعبر عنها.

وسوف يسيطر موضوع الاصلاح الدستوري على انتخابات بريطانيا هذا الربيع، غير ان الحزب الحاكم اعلن موقفه بضرورة التمسك بالوضع الراهن خوفاً من انهيار الاتحاد الذي يكون المملكة المتحدة، والمستمر منذ الف عام كما قال رئيس الوزراء البريطاني.

مبادرة سياسية تقدمها الجبهة الديموقراطية تحت عنوان.. استعادة عناصر الاجماع الوطني الفلسطيني

رام الله – خاص

عقدت الجبهة الديمقراطية مؤتمراً صحافياً في رام الله اعلنت فيه عن نص مبادرتها السياسية الجديدة للحوار الوطني واستعادة الوحدة الوطنية والاستعداد لمفاوضات ما يسمى بترتيبات الوضع الدائم، وذلك قبل شهر من الموعد المقرر لانعقاد هذه المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية.

وتحدث في المؤتمر الصحافي عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية تيسير خالد، فعرض مضمون المبادرة والاسباب التي دفعت الجبهة لتقديمها في هذا الوقت بالذات انطلاقاً من الشعور بخطورة القضايا المطروحة على جدول اعمال مفاوضات "الوضع الدائم".

واجاب تيسير خالد على اسئلة الصحافة ووسائل الاعلام فاكد على ان الجبهة الديمقراطية ترحب بكل الدعوات للحوار الوطني وهي بصدد دراسة الدعوة التي وجهها ياسر عرفات لجلسة حوار يوم بعد غد من زاوية جدول اعمالها والجهات المدعوة، وستقرر موقفها من هذه الدعوة على ضوء ذلك.

وفيما يلي نص المبادرة السياسية..

تبرز الى المقدمة اليوم، التحديات المترتبة على المباشرة، خلال الاسابيع القادمة، بمفاوضات الوضع الدائم التي سوف تتناول العناصر الرئيسية في القضية الوطنية الفلسطينية (القدس، اللاجئون، المستوطنات، الحدود، وسائر القضايا السيادية.. الخ) وسوف تقرر مصير شعبنا لسنوات طويلة قادمة، والعدو الاسرائيلي، رغم موقع القوة الذي يتمتع به بفضل استمرار الاحتلال والتفوق المادي في كافة المجالات، يستعد لمواجهة هذه المفاوضات، بما يترتب عليها من نتائج مصيرية، بالسعي الى تشكيل اجماع قومي على خطوط حمر تعكس الحد الادنى من مطامعه التوسعية، كما تبلورت في وثيقة ايتان – بيلين. ولعل الاجدر بالشعب الفلسطيني، الذي لا يمتلك من سلاح سوى وحدته وتصميمه الكفاحي ودعم القوى الشقيقة والصديقة لنضاله، ان تبادر قواه الفاعلة وشخصياته الى ادارة حوار هادف يسعى الى بلورة عناصر الاجماع الوطني واعادة بناء وحدة الصف في مواجهة هذه التحديات. لقد ابرزت هبة ايلول المجيدة حقيقة ان وحدة الصف في مجابهة الاحتلال هي امر ممكن بالرغم من الخلافات القائمة بشان الموقف من اتفاقيات اوسلو، وكان يمكن لهذه الوحدة التي تحققت في الميدان ان تشكل اساساً يبنى عليه بحوار وطني شامل لبلورة برنامج حد ادنى مشترك يشكل قاعدة لا غنى عنها لبناء وحدة وطنية حقه. وما تزال هذه المهمة قائمة تنتظر الانجاز، بل هي باتت اكثر الحاحاً من جهة بفعل اقتراب استحقاق مفاوضات الوضع الدائم بما تتناوله من قضايا مصيرية لا يمكن لفريق فلسطيني واحد ان ينفرد بالبت فيها، ومن جهة اخرى بفعل تزايد المخاطر الناجمة عن سياسة التعنت والتوسع التي تنتهجها حكومة ائتلاف اليمين برئاسة نتنياهو بمساعيها المحمومة لتعجيل تهويد القدس العربية وتفريغها من مواطنيها وتكثيف الاستيطان والتنكر الكامل لمصالح وحقوق شعبنا الفلسطيني.

ان هذه التحديات تدعو الى المباشرة فوراً باجراء حوار وطني شامل نحن على يقين انه بات اكثر الحاحاً من ان يتم التسويف فيه بخطوات تحضيرية شكلية لا ضرورة لها – ونحن نرى الحاجة قائمة لكي تلتقي الى طاولة مستديرة للمشاركة في الحوار، وفود مقررة تمثل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب حركتي حماس والجهاد الاسلامي ورئاسة المجلس الوطني الفلسطيني وشخصيات وطنية مستقلة، وان تباشر اعداد جدول اعمال هذا الحوار، ومن المفضل ان يتم اختيار مكان اللقاء بما يسمح بمشاركة مستويات القرار الاولى لجميع هذه القوى في الوطن وفي الشتات.

ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، شعوراً منها بالمسؤولية الوطنية التي تملي المساهمة في تحريك عجلة الحوار وتسهيل ايصاله الى غاياته، تتقدم بالمبادرة التالية، مؤكدين انها ليست صيغة نهائية بل هي منفتحة على الاثراء والتطوير عبر الحوار والتمحيص :

اولاً : مفاوضات الوضع الدائم

بالرغم من الخلاف القائم بشان اتفاقيات اوسلو وترتيبات المرحلة الانتقالية، من الضروري ان يتم التوصل الى قواسم مشتركة تشكل قاعدة اجماع وطني على العناصر التي تكون الموقف الفلسطيني ازاء مفاوضات الوضع الدائم. ومن بين هذه العناصر :

١) الاقرار ان القضايا التي تتناولها مفاوضات الوضع الدائم هي قضايا مصيرية لا يجوز لفريق فلسطيني واحد ان ينفرد بالبت فيها، بل هي تتطلب اجماعاً وطنياً وشعبياً.

٢) الالتزام الصريح والمعلن للشعب وللعالم بالحدود الدنيا التي لا يمكن ابرام اي اتفاق بدون ضمانها وهي :

أ – الانسحاب الاسرائيلي الكامل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ وذلك تطبيقاً للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدا الارض مقابل السلام.

ب – ابطال الضم الاسرائيلي للقدس العربية، عملاً بالقرار الدولي رقم ٤٧٨ (الصادر عن مجلس الامن عام ١٩٨٠) وتاكيد حق الشعب الفلسطيني في اعلانها عاصمة لدولته المستقلة.

ج – انهاء البنية الاستيطانية ورحيل المستوطنين عملاً بالقرار الدولي رقم ٤٦٥ (الصادر عن مجلس الامن عام ١٩٨٠).

د – ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير بحرية بما في ذلك بسط سيادة دولة فلسطين المستقلة على ارضه الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس العربية.

هـ – التمسك بحقوق اللاجئين كما نص عليها القرار الدولي رقم ١٩٤.

٣) ان مفاوضات الوضع الدائم يجب ان تقوم على قاعدة احترام وتطبيق قرارات الشرعية الدولية وبخاصة القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ باعتبارهما يقران مبادلة الارض مقابل السلام، والحل العادل لقضية اللاجئين والنازحين والذي يتطلب تطبيق القرارين الدوليين ٢٣٧ و ١٩٤.

٤) ان المرجعية الفلسطينية للمفاوضات هي منظمة التحرير الفلسطينية بتكوينها الائتلافي الكامل، القائم على اساس برنامجها الوطني، والذي منه تستمد مكانتها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. وبسبب الصدع الذي اصاب لحمة الائتلاف في م. ت. ف. منذ اتفاق اوسلو، الى جانب بقاء قوى لسلامية فاعلة خارج اطارها، بسبب من هذا تتشكل على اساس المشاركة الحقة في صنع القرار قيادة جماعية لادارة وتوجيه الاداء الفلسطيني في مفاوضات الوضع الدائم تضم ممثلين لجميع القوى المشاركة في الحوار الوطني والراغبة في ذلك.

٥) استعادة الترابط والتنسيق مع سائر المسارات العربية. ان التمييز المجحف في اسس وصيغة التفاوض والذي فرض على المسار الفلسطيني من دون سائر المسارات العربية في سياق مفاوضات المرحلة الانتقالية، ينبغي ان يزول في مفاوضات الوضع الدائم التي تستند الى الاساس نفسه كسائر المسارات العربية مما يوفر قاعدة مؤاتية للترابط بين هذه المسارات واستعادة التنسيق فيما بينها.

٦) ان مفاوضات الوضع الدائم يجب ان تجري تحت اشراف صيغة دولية جماعية فاعلة تضم الى جانب راعيي مؤتمر مدريد (الولايات المتحدة وروسيا) كلا من الاتحاد الاوروبي والصين واليابان.

ثانياً : قضايا العمل المشترك في مجابهة الاحتلال

ان عدداً من القضايا الوطنية الكبرى التي هي موضع اجماع وطني وشعبي شامل يتوجب توحيد الصف في العمل المشترك من اجلها والاتفاق على بناء اطر وطنية جماهيرية شاملة توحد الجهود والطاقات من اجل :

١) مقاومة الاستيطان والتصدي المشترك لاجراءات الاحتلال في مصادرة الاراضي ونهب المياه ولمخططات اقامة مستوطنات جديدة او تكثيف البناء في المستوطنات القائمة. والاصرار على وقف الاستيطان كشرط لا غنى عنه من اجل استمرار المفاوضات.

٢) الدفاع عن عروبة القدس والتصدي المشترك لعمليات تهويدها وصوغ وتنفيذ برنامج عمل متكامل لمعالجة المشكلات التي يعاني منها مواطنو القدس وبشكل خاص مواجهة العمليات التوسعية الاسرائيلية للاستيلاء على المنازل والعقارات ولاجراءات تفريغ المدينة من سكانها عبر سحب الهويات وغيرها من الوسائل، والعمل المشترك على حل قضايا الترميم والبناء في احياء القدس العربية ودعم المؤسسات الوطنية في مجالات الصحة والتعليم والخدمات العامة وغيرها.

٣) العمل المشترك من اجل الافراج الفوري عن جميع الاسرى المحتجزين في سجون الاحتلال دون تمييز ودون قيد او شرط.

٤) التصدي لاجراءات الاغلاق والحصار الاقتصادي ومنع التجول والتضييق على حرية السفر والتنقل ومحاولات فصل الضفة الغربية عن قطاع غزة، والعمل من اجل توفير شروط تعزيز الوحدة السياسية والمجتمعية بين الضفة وغزة.

ثالثاً : قضية اللاجئين

ان ابرز المخاطر التي تنطوي عليها عملية اوسلو تكمن في كونها تفتح الباب لتصفية قضية اللاجئين حقوقا ومكانة. وبصرف النظر عن الموقف من الاتفاقيات، فان اجماعا يمكن ويجب بناؤه على ضرورة درء الانعكاسات السلبية لهذه العملية على حقوق اللاجئين ووحدة قضيتهم ومقاومة المحاولات الهادفة الى تصفية قضيتهم والمساس بمكانتهم، وذلك بالاتفاق على النقاط التالية :

١) التصدي على الساحة الدولية للمحاولات الهادفة الى تمييع الالتزام الدولي ازاء القرار ١٩٤ باعتباره حجر اساس الشرعية الدولية في معالجة قضية اللاجئين. وكذلك التصدي لمحاولات تجاوز تطبيق القرار ٢٣٧ الصادر عن مجلس الامن الذي ينص على العودة غير المشروطة لنازحي العام ٦٧.

٢) رفض ومقاومة مخططات التوطين والتهجير ومطالبة حكومات الدول العربية المضيفة من اجل اقرار وصون الحقوق المدنية والانسانية والاجتماعية للاجئين في بلدانها، بما في تلك حقوق الاقامة والعمل والسفر والتنقل، باعتبار ذلك هو الضمانة لافشال مخططات التهجير والتبديد والتوطين، وكذلك رفض تجزئة المفاوضات حول قضية اللاجئين وتوزيعها على مختلف المسارات العربية من اجل حصرها بالطرف الفلسطيني باعتباره المرجعية المعنية بهذه القضية والمخولة ببتها.

٣) رفض اية محاولات لتصفية وكالة الغوث وتقليص خدماتها او احالة صلاحياتها الى السلطة الفلسطينية والدول المضيفة والسعي الدائم من اجل تطوير وتحسين الخدمات التي تقدمها الوكالة في مجالات الصحة والتعليم والبنية التحتية للمخيمات وغيرها.

٤) رفض المساس بوضع المخيمات ومكانتها والتصدي لمشاريع تصفيتها مع العمل بكل الوسائل على تحسين الظروف الحياتية لسكانها واحياء التقديمات التي كانت تؤمنها م. ت. ف للتجمعات الفلسطينية في الشتات.

٥) بناء حركة جماهيرية مستقلة وموحدة للاجئين في الوطن وفي الشتات للدفاع عن مصالحهم وصون حقهم في العودة. ان نمو هذه الحركة لا يشكل بديلاً عن م. ت. ف بل ركيزة رئيسية من ركائزها.

رابعاً : قضايا المجتمع والسلطة الفلسطينية

ان القيود والالتزامات المجحفة التي تفرضها الاتفاقات على السلطة الفلسطينية تجعلها تصطدم على اكثر من صعيد بمصالح وحقوق المواطنين، الامر الذي يجعل الحياة العامة في هذه المناطق مشوبة عموماً بالتوتر والاحتقان. لقد كشفت تجربة ايلول الماضي ان الوقوف في خندق المجابهة المشتركة ضد الاحتلال، بما يعني التحرر ولو جزئياً من قيود اوسلو، هو السبيل الى ازالة هذا التوتر. ان بناء وتعزيز وحدة الصف يتطلب معالجة ديمقراطية وناجعة للعديد من المعضلات التي يعاني منها المواطنون على الصعد الثلاثة التالية:

أ – على صعيد صون الحريات وحقوق الانسان :

١) احترام التعددية السياسية وصون حق جميع القوى الوطنية والاسلامية في التنظيم والنشاط العلني دون قيود.

٢) احترام استقلالية مؤسسات المجتمع المدني من نقابات وجمعيات ونواد ومجالس طلابية ونسائية ومؤسسات تعاونية وخيرية ومنع اي تدخل في شؤونها.

٣) احترام حرية الصحافة ومؤسسات الاعلام المرئي والمسموع وتحريم قمعها او ارهابها او الضغط عليها باي شكل من الاشكال.

٤) احترام كرامة المواطن وتحريم امتهانها ووضع حد لممارسات الاعتقال الكيفي والمداهمات والتعذيب والمحاسبة الصارمة للمسؤولين عن هذه التجاوزات.

٥) ضمان استقلال القضاء على قاعدة مبدا الفصل بين السلطات وبما يؤمن نزاهته ويوطد مكانته في المجتمع الفلسطيني.

٦) ضمان حرية الراي والتعبير والاجتماع والتظاهر لجميع المواطنين وتحريم اي تطاول عليها.

٧) اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية.

٨) اجراء انتخابات ديمقراطية حرة لجميع هيئات الحكم المحلي بسقف لا يتجاوز منتصف عام ١٩٩٧، وعلى اساس قانون ديمقراطي عصري يحمي استقلالية هذه الهيئات ويضمن صحة تمثيلها لارادة ناخبيها على قاعدة التمثيل النسبي.

ب) على صعيد الشان الاقتصادي والمصالح الحيوية للمواطنين :

١) العمل من اجل التحرر من قيود اتفاق باريس الاقتصادي المجحف وانهاء تحكم اسرائيل بالنظم والسياسات الجمركية والنقدية والضريبية واعتماد مبدا التعامل بالمثل في العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل.

٢) تخفيف العبء الضريبي عن القطاعات الشعبية وبلورة سياسة ضريبية عادلة.

٣) توجيه العون الخارجي نحو بناء مقومات الاستقلال الاقتصادي وامتصاص البطالة.

٤) اخضاع الشان المالي للرقابة الشعبية واعتماد مبدا الشفافية والمساءلة. وفضح الفساد والرشوة والمحسوبية وامتيازات المسؤولين ومحاربة ممارسات السمسرة واستغلال النفوذ وفرض الخاوات والعمولات وكل اشكال استثمار الموقع للاثراء غير المشروع.

٥) الضرب بيد من حديد على المتلاعبين بقوت الشعب وبصحة الناس وحياتهم من تجار الغذاء والدواء الفاسد وتقديمهم لمحاكمات علنية وايقاع اقصى العقوبات بحقهم.

٦) وضع وتنفيذ برنامج وطني لمكافحة البطالة وحماية حقوق العمال واستعادة الحسومات التي نهبتها اسرائيل من اجورهم وتحويلها لتمويل صندوق وطني للتامين الاجتماعي والصحي الشامل، بما في ذلك التامين ضد البطالة، وسن قانون عمل وطني وعصري يكفل الحقوق الاساسية للعمال.

ج) على صعيد العلاقات بين القوى السياسية وبين السلطة والمعارضة :

١) تحريم اللجوء الى العنف كاسلوب لحل الخلافات بين ابناء الشعب الواحد.

٢) ادارة الخلاف بين السلطة والمعارضة بوسائل ديمقراطية وحضارية بعيدة عن القمع والعنف. ان هدف المعارضة هو الخلاص من الاحتلال والتحرر من قيود اتفاق اوسلو وتجاوزه لانجاز الحقوق الوطنية لشعبنا. وفي هذا الاطار على السلطة ان تحترم وتضمن الحق المشروع للجميع في التنظيم والنشاط العلني بما في ذلك الحق في نقد سياسات السلطة والدعوة الى تصحيحها.

٣) ضمان المساواة والتكافؤ في الحقوق بين المواطنين بصرف النظر عن انتمائهم السياسي.

٤) ضمان حق جميع القوى السياسية الفاعلة في المشاركة المقررة في صوغ القوانين الرئيسية التي تمس حياة المواطنين في مناطق السلطة الفلسطينية وايجاد صيغة منتظمة دائمة لكفل هذه المشاركة.

خامساً : اعادة بناء مؤسسات م.ت.ف على اسس ديمقراطية

ان اعادة بناء عناصر الاجماع الوطني تفتح الطريق لاستعادة الائتلاف في اطار م.ت.ف وازالة الصدع الذي اصاب مؤسساتها، ان هذا يتطلب :

١) اعادة الاعتبار للميثاق الوطني على قاعدة الحفاظ على مضمونه الجوهري المناهض للصهيونية والمتمسك بالحقوق التاريخية لشعبنا الفلسطيني وتطويره بما ياخذ بعين الاعتبار المتغيرات التي طرات على العالم والمنطقة خلال العقود الثلاثة الاخيرة.

٢) تصحيح الخلل في تشكيل المجلس الوطني بما يضمن استعادة التوازن في تعبيره عن التكوين السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية وفي تمثيله لمختلف تجمعات شعبنا في الوطن وفي الشتات، كما وشموله لجميع القوى الوطنية والاسلامية الفاعلة. ان اعادة بناء مؤسسات م.ت.ف، على اسس ديمقراطية يتطلب اجراء انتخابات حرة لعضوية المجلس الوطني في مختلف تجمعات شعبنا في الوطن وفي الشتات. اما المواقع والتجمعات التي يتعذر فيها اجراء الانتخابات فيتم تحديد اسس اختيار ممثليها من قبل الجزء المنتخب من المجلس نفسه.

٣) الحفاظ على استقلالية هيئات منظمة التحرير الفلسطينية عن اجهزة ومؤسسات السلطة الفلسطينية.

سادساً : الخطوات العملية المقترحة

الدعوة الفورية الى اجتماع يضم مندوباً واحداً مقرراً عن كل من فصائل م.ت.ف وحركتي حماس والجهاد الاسلامي من اجل بحث واقرار التفاصيل الخاص بالمباشرة بالحوار الوطني الشامل.

٢٢ شباط ١٩٩٧

حوار على ضفاف المجد

بقلم النائب : د. بسام العموش

الصداقة التي تربطني بالاستاذ فهد الريماوي لا تمنعني ان اكون صريحاً وقوياً في نقاش مقالته في العدد الماضي بعنوان (تخريب الصحوة الاسلامية) لانه كان كذلك حيث تسقط المجاملات عند القضايا الموضوعية ذات الاهمية الكبرى. الصراحة التي ساسعى اليها لا تخل بالصداقة بل هي من مقتضيات هامة للصداقة الحقيقية وليست المصلحية الذاتية الشخصية.

اقف بداية عند العنوان الذي اختاره الصديق فهد (تخريب الصحوة الاسلامية) فقد اعتقدت لاول وهلة انه سيكتب عن المتامرين من اعدائها من شرق وغرب، شمال وجنوب.. الا انني وللاسف وجدت المقال منصباً على ما اسماه بالتجديديين والاصلاحيين للحركة من داخلها.

لا اظن الاستاذ فهد يستطيع اقناع جمهور الصحوة الاسلامية وعلى وجه الخصوص ابناء الحركة الاسلامية انه احرص منا (نحن دعاة المشاركة) على الحركة نفسها مهما خطب وكتب وتناول من قاموس مفرداته الفني والممتع اذا كان الحديث عن المستسلمين، لان مقالة اياً كان كاتبها لا تعطي لصاحبها وسام الولاء للحركة كما هو الحال بالنسبة للمنخرطين فيها الذين افنوا زهرة شبابهم لها وفيها ومن اجلها، من دمائهم يبذلون، ومن عقولهم يغذون، ومن اموالهم يدفعون، ومن دموعهم يذرفون، ومن مستقبلهم يدفعون الضريبة على الحدود وامام قوى التحكم والاستكبار.

نعم للاستاذ فهد احترام عند ابناء الحركة (اعني المطلعين على ما يكتب) ولكنني من منطلق الصراحة اقول ان هذا الاحترام لا يعني التلاقي لان نقطة الالتقاء الكبرى هي نقد المستسلمين امام اليهود، وليس الموقف من الرئيس جمال عبد الناصر، وليس الموقف من قضية الالتزام بمقتضيات الفكر الاسلامي.

نعم نتفق مع الصديق فهد ان الغرب (الاسرامريكي) يخاف الصحوة الاسلامية وقد كنا نقول هذا يوم كان الاستاذ فهد وغيره يشككون في ذلك ويقولون ان المستهدف شيء اخر وقطاع اخر ورموز اخرى.

نحن ضد تخريب الصحوة ولكننا نتساءل من هم المخربون ؟ وكيف يكون التخريب ؟ ومن هم عملاء الامبريالية والتحالف الاسرامريكي ؟

اما الجهاد فقد اعلن البنا رحمه الله من اول يوم (والموت في سبيل الله اسمى امانينا) ومارس ذلك بكشافة الاخوان وجوالتهم واستمرت قوافل الجهاد الاخواني في قواعد الشيوخ (١٩٦٨) وفي انطلاقة حماس وقوافل الاستشهاديين الذين اقضوا مضاجع البيت الابيض واستدعت عملياتهم عقد قمة شرم الشيخ لذبح الشيخ وحركة الشيخ.

المنادون بالمشاركة لا ينادون باسقاط الجهاد بل هم من دعاته، ولو كان المقام يسمح لقلت كلاماً تهتز له عناقير اصحاب الصوت العالي بالجهاد الميكروفوني دون الجهاد الفعلي، هذه النوعية يا استاذ فهد لم تلتحق بالعمل الجهادي يوم كان متاحاً بل لا تعرف المواقع التي كانت فيها قواعد الشيوخ والتي عمرها في ذلك الوقت دعاة المشاركة اليوم.

وليعذرني الاستاذ فهد حين اقول له انني استاذ للمذاهب والتيارات في جامعة الملك سعود (الرياض) والجامعة الاردنية وجامعة الزرقاء الاهلية، واعرف تماماً ما هي البراغماتية، واعرف المقبول منها والمرفوض ولا نسمح لانفسنا نحن دعاة المشاركة ان نعتنق ما يصادم الاسلام بحال من الاحوال (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين)، ولكننا نسير على هدي اسلامي بحث تحت عناوين قرانية كبرى (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) (الا الذين امنوا وعملوا الصالحات).. وكذلك هدى الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم القائل (من راى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) (استسقيتك فلم تسقني ! كيف اسقيك وانت رب العالمين ؟! اما علمت ان عبدي فلان استسقاك فلم تسقه، اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي..).

وكذلك نفهم القواعد الشرعية (درء المفاسد اولى من جلب المصالح) (لا ضرر ولا ضرار) (حيثما المصلحة فثم شرع الله).. الخ.

ولانني اؤمن بالراي والراي الاخر فلا مانع لدي ان تخالف طرحنا، ولكن لا نقبل بحال ان تربط موقفنا بالمؤامرة الاسرامريكية وبكتاب نيكسون، لاننا نستطيع ان نعيد الكرة اليك من ان المؤامرة الاسرامريكية تؤكد على ضرورة ابعاد الاسلاميين وتحجيمهم ووضعهم في الزاوية وصولاً الى ذبحهم (قمة ذبح الشيخ).

وانكر سيادتك ان شامير علق على مشاركة الاخوان في حكومة بدران بقوله (هناك زلزال في الاردن !!).

ان استخدام الكلمات السلبية الكثيرة التي ساقها الاستاذ فهد تجاه راي المشاركين، هي نفسها يمكن ان نستخدمها ضد رايه. فاذا كان يتحدث عن (تسطيح الاعتدال) فاننا نتحدث عن تسطيح مقاومة التطبيع، واذا كان يفهم المشاركة استسلاماً للعصر فاننا نفهم الاحجام عن المغالبة استسلاماً للامر الواقع والعيش في اضيق الزوايا، واذا كان يفهم المشاركة تكبيراً للوسائل وتصغيراً للاهداف، فان نفس هذه الكلمات تنطبق على الراغبين في المراوحة في المكان نفسه، واذا كان يفهم المشاركة على انها مشاركة من موقع التابع والاداة وبشروط الغير، فاننا لا نفهمها كذلك ولم نقل بها بل يسقط رايه على اقوال لم نقلها ولم ننادِ بها.. المشاركة التي ننادي بها ليست لتطبيق برامج الاخرين بل لتطبيق برنامجنا لاننا ننادي بالمشاركة العلمية، واستطيع ان اسال : اليس المحجم المبتعد مطبعاً لما يريده الخصوم من عزلنا وابقائنا في دوائر التيه والضياع ؟! المشاركة التي نريد مشاركة لتحقيق اهداف عليا للوطن واهله وليس لاهداف شخصية او حزبية ضيقة، وان كنا نفهم الامور بطريقة مختلفة عن فهم الاستاذ فهد، لاننا نرى المصالح الفردية والحزبية والشعبية والوطنية كلها دوائر متلاحقة منسجمة وغير متعارضة.

لقد تحدث كثيرون عن حكومة الانقاذ الوطني، ولا ادري من هم الذين سينقذون الوطن ان لم يكن صالحوه واطهاره ؟! اما صفقة السلام والتطبيع فاننا لا نختلف كثيراً مع السيد الريماوي لاننا ضد المعاهدة قولاً وفعلاً، ولكن المعاهدة اخذت مراحلها الدستورية ولم يبق الا عدم التفاعل معها من قبل جميع المناهضين لها، والمناهضة التي نفهم ليست مناهضة عبر منشور او خطبة او مهرجان او مقال او اعتصام او مظاهرة فحسب، بل نضيف الى ذلك مناهضة عبر القرار التنفيذي وهو الاجدى والانفع، واضرب على ذلك مثالاً يفهمه الجميع :

لقد اسقطت المعاهدة عن اليهودي صفة العدو، وبالتالي اصبح كاي اجنبي يستطيع شراء الارض وامتلاك العقار والاستثمار، وهذا يحتاج الى موافقة الحكومة، فهل يليق بالحريصين على الاردن ارضاً وشعباً ان يترك القرار في هذا الشان ؟ ان الواجب يقتضي منا الزحف نحو قلم المسؤولين لمنع شراء اليهود للارض الاردنية، واخشى ما اخشاه ان نصل الى مرحلة الندم ولات ساعة مندم.

المعارضة التي نفهم ليست معارضة دائمة تعارض بمحفوظات سياسية مكررة، بل هي معارضة مرنة تستطيع ان تقاتل من جبهات متعددة واساليب شتى.. الا يغير القائد العسكري اساليبه في المناورة والقتال ؟! الا يستخدم الفريق الرياضي خططاً متعددة للكر والفر ؟! لماذا يريد البعض تربيط المقاتل السياسي وجعله في خانة جامدة يتعامل معها خصومه فيحصرونه في اضيق الزوايا واتعس الاوضاع ؟!.

يريد منا الاستاذ فهد ان نقتدي بمصر ومعارضتها وهو يعلم الحالة التي تعيشها المعارضة الشكلية في مصر، وبالذات حركة الاخوان المسلمين التي لا تملك رخصة قانونية في العمل وتستمر معاناتها بين طريد وسجين ومكبل.

الا يؤيدني الاستاذ فهد ان كل قطر له ظرفه ؟ ولربما كان ظرفنا افضل من غيرنا.. واذا صح اقتداء قطر بقطر اخر فاظن اننا في موقع القدوة حيث تجنبنا الصدام وحافظنا على وجود ديمقراطية من نوع ما.

ليعذرني الاستاذ فهد بخصوص مناشدته لنا ان نتقي الله في حزبنا وجماهيرنا لاقول له : اتق الله انت في هذا الحزب الذي تاسس ليعمل ويتقدم ويخدم الجماهير لا ان يعدهم بالخير دون السعي اليه. فالحزب السياسي يجب ان يتحرك لتحصيل حقوق الناس لا ان يطلب منهم الصبر والمصابرة لان الدعوة للصبر هي من مهام الواعظ والمرشد وليست من مهام السياسي الذي لا يحذر بوعظه للناس.

امل ان تتسع ديمقراطية فهد الريماوي وصحيفة المجد لكلماتي، ليضرب لنا مثلاً واقعياً على قبوله الراي والراي الاخر.

بعد اتهامه بانه افضل صديق لمصر
الشين بيت يرفض تعيين لواء احتياط في مكتب نتنياهو
تامير سرب لمصر معلومات اضرت بموقف اسرائيل التفاوضي

رفض جهاز الشين بيت الاسرائيلي رسمياً، منذ ايام، ترشيح اللواء احتياط ابراهيم تامير لتولي منصب المستشار المساعد لدوري جولد مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي للشؤون السياسية.

تشير مذكرة الرفض، التي اعدها قسم مكافحة الجاسوسية التابع لجهاز الشين بيت اشارت لوجود شكوك مؤكدة على ان تامير نقل للمصريين معلومات غاية في السرية والحساسية جعلتهم يتغلبون على اسرائيل في مباحثات السلام بين مصر واسرائيل، وان تامير متهم بانه لا زال مصراً على علاقته بمصر.

لبراهيم تامير، البالغ ٧٣ عاماً اختير في تموز الماضي بناء على خبرته الثرية في التخطيط الاستراتيجي، على حد تعبير شاي بازاك المتحدث الحكومي باسم نتنياهو.

مجلة "روز اليوسف" المصرية نشرت في عددها السابق تطورات القصة، التي انتهت حالياً باتهام ضمني لتامير بالعمالة لحساب مصر، خاصة عندما حاول بنيامين نتنياهو مؤخراً تعيين وتثبيت تامير في وظيفته بشكل نهائي.. فبعد ان وافقت الحكومة على ترشيح تامير فوجئ نتنياهو باللواء احتياط عامي ايالون رئيس جهاز الشين بيت يطلب تقديم تامير للتحقيق معه لسبب ما، وعندما استفسر نتنياهو عن سبب ومشروعية التحقيق، اخبره ايالون بان الاجراء هذا روتيني، يحدث مع المرشحين للمناصب الحساسة في الحكومة الاسرائيلية.

الا ان داني ياتوم رئيس الموساد كشف لنتنياهو عن شكوك المخابرات الاسرائيلية في ابراهام تامير، بدعوى انه سلم بسذاجة غير مفهومة، سواء بقصد او بغير قصد، اسراراً حيوية لمصر.

نتنياهو الذي انفجر غضباً تساءل حول عدم توجيه اتهام رسمي ضد تامير بالعمالة لحساب مصر، ايام مباحثات السلام.. الا ان ياتوم وايالون اوضحا لرئيس الوزراء بان الاتهام الرسمي ستشوبه ثغرات محرجة لحكومة الليكود، ربما تؤدي في النهاية الى اضطرار نتنياهو للاستقالة، لان القضية ستصبح فضيحة تاريخية.

اللواء احتياط ابراهام تامير اختفى خلال الاسابيع القليلة الماضية من اسرائيل، واصبح من غير الممكن التوصل اليه.

وان عدنا الى حياة تامير، نجده ممن انضموا الى الهاجانا اليهودية قبل نكبة ١٩٤٨، وشارك في كل الحروب العربية – الاسرائيلية، حتى لقب بثعلب سيناء العسكري، كما انه العقل المدبر، الذي خطط لاستراتيجية عملية غزو لبنان في ١٩٨٢، واحد المقربين من السفاح اريل شارون، كما شارك في ارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا في ١٦ ايلول ١٩٨٢. كما يعد من رجال اتصال مخابرات وزارة الدفاع الاسرائيلية مع الحكومات العربية والدول الافريقية.

وعودة الى مجلة "روز اليوسف".. وفي اطار حكومة الائتلاف بين حزبي العمل والليكود في عام ١٩٨٦، تم فرض تعيين ابراهام تامير على شمعون بيرس رئيس الوزراء الاول في حكومة الائتلاف كمدير عام لمكتب رئيس الوزراء.

وقتها رفض جهاز الشين بيت ايضاً تعيين تامير في منصب مدير عام مكتب بيرس، لكن اسحاق شامير، زعيم حزب الليكود – الذي ترأس الحكومة بالتناوب مع بيرس، تدخل لدى الشين بيت وعين تامير في المنصب. الا ان اصرار الشين بيت، وضع محاذير امنية على عمل تامير بالخارجية، بحيث سمح له بتسلم منصبه كمدير عام بشرط عدم السماح له بالاطلاع على الملفات التي تخص الامن والمخابرات والملفات السياسية التي تحمل شعار سري وسري جداً.

وفي الخارجية ظل تامير مديراً عاماً الى عام ١٩٨٨، وعندما قدم الموساد ضده تقريراً امنياً اخر، منع بسببه حتى من حق حضور الاجتماعات السياسية السرية بالوزارة.. ثم فاض الكيل الامني ذرعاً منه فطلبوا عزله من الخارجية والوظائف التي تحتوي على اسرار حيوية فعزل وعين بدلاً منه في منصب المدير العام ايتان بن تشور، وعندما حقق رابين وبيرس وشامير في السر عن سبب عزله الامني، اتهم المخابرات الاسرائيلية بتقارير تفيد بانه افضل صديق ساذج لدى المصريين، وان القاهرة قد استغلت فساد تامير وحبه للهو والنساء، للحصول على معلومات سرية عن موقف الوفد الاسرائيلي اثناء المفاوضات مع مصر، وكشفت المخابرات الاسرائيلية عن ان تامير وصل به الحد لدرجة تعليم المصريين طريقة التعامل الاكثر فعالية مع الاسرائيليين خلال التفاوض بشكل اضعف الموقف الاسرائيلي وجعل المصريين يتفوقون.

المخابرات الاسرائيلية كانت قد ذكرت سبباً وهمياً حول عزله وهو انه سافر خلال عامين ٢٨ مرة للخارج، وانه امضى خلال فترة خدمته كمدير عام للخارجية ٢١٠ ايام خارج حدود اسرائيل، وان عدداً كبيراً من سفرياته لم تكن رسمية ولم يعلم به احد في الوزارة، او في المخابرات الاسرائيلية، وان تصرفاته غير مقبولة.. ولذلك يستحق العزل.

وطبقاً لمذكرة رفض تعيين تامير الرسمي كمساعد لدوري جولد مستشار نتنياهو الحالي للشؤون السياسية فقد تاكد ان الشك الامني في تامير قد بدأ منذ وقت المحادثات السرية بين القاهرة وتل ابيب ايام حكومة مناحيم بيجن عندما قام تامير بناء على امر حكومته بلقاء عدد كبير من المسؤولين المصريين، وعلى حد تعبير النشرة فقد تقابل تامير معهم بدون علم رؤسائه بالحكومة الاسرائيلية في عدة مرات غير رسمية.

وبناء على تقارير رجال الشين بيت الذين رافقوا – ولا يزالون – رجال الحكومة الاسرائيلية في المفاوضات فقد سلم تامير للمصريين عدة اسرار عن المفاوضين اليهود، مما اضعف موقفهم على حد ذكر النشرة، وادى لحصول مصر على كل سيناء بالمفاوضات.

الجدير بالذكر ان الثابت في ملفات بروتوكول عمل السفارة الاسرائيلية بالقاهرة يشير الى ان اريل شارون نفسه عندما كان وزيراً للدفاع في ١٩٨٢ قد امر السفارة بالقاهرة في احدى زيارات تامير لمصر باعادته فوراً لتل ابيب ومنعه من عقد المزيد من الاتصالات مع القاهرة، مع ان تامير كان وقتها في مهمة رسمية بوصفه مساعد وزير الدفاع للتخطيط الاستراتيجي.

منكرة الشين بيت ذكرت في فقرات اخرى اسباباً اضافية للشك في تامير هي مقابلة ابراهام تامير مع عناصر امنية سعودية وعناصر من دول الخليج ومع ضباط من المخابرات العراقية وشمال افريقيا، وكل هذا دون علم احد في تل ابيب بسبب تلك اللقاءات السرية.

اما اخر اخبار شك المخابرات الاسرائيلية فيه كانت في اب ١٩٩٦، عندما رفض اسحق شامير تعيين تامير في مجموعة الامن القومي لمكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، والتي تكونت عشية حفل وداع الياهو بن اليسار الى واشنطن لتولي منصب السفير الاسرائيلي بها.

وللان لم يصدر اتهام رسمي، ولكن تكفي نشرة الشين بيت المطبوعة لكشف الفضيحة.

اما نتنياهو فلا يزال يقرأ ملف شكوك المخابرات الاسرائيلية في ابراهام تامير.

مطالبة بتشديد الرقابة على الاسرائيليين
الاجهزة الامنية المصرية تطلب منع الشبان من السفر الى اسرائيل

طالبت عدة تقارير في مصر بضرورة فرض قيود صارمة على سفر الشباب المصري الى اسرائيل والغاء تاشيرات الموافقة على طلبات السفر للسياحة لمن هم دون الخامسة والعشرين وان تكون هناك الاسباب المنطقية والمقنعة لسفر الراغبين الى اسرائيل.

كما اكدت التقارير على اهمية وضع السياح الاسرائيليين في مصر تحت المتابعة واخضاعهم لعمليات تفتيش دقيقة واتخاذ كل الاجراءات الرادعة ضد كل من تثبت حيازته من هؤلاء الاسرائيليين لمخدرات او كتب او اشرطة او مجلات اباحية.

كما طالبت التقارير بعدم السماح باستضافة اي فرق موسيقية او فنية اسرائيلية حيث ثبت ان هذه الفرق تاتي لاسباب مشبوهة تهدف الى فرض افكار ومفاهيم وسلوكيات منحلة ومتعارضة مع تعاليم الاديان والشرائع وبخاصة في اوساط الاحداث والمراهقين وتقديم مغريات لهم بالسفر الى اسرائيل للحصول على المتع المحرمة في حماية القانون والسلطات الاسرائيلية التي توفر للفاسدين والمفسدين كل اشكال الحماية.

الى ذلك اكد مفتي الجمهورية الدكتور نصر فريد واصل على اهمية معاقبة الشباب المتهمين بعبادة الشيطان بالتاديب والزجر وتعريفهم الصواب لانهم في نظر الاسلام غير مكلفين بتنفيذ الاحكام الشرعية حيث ان اغلبهم لم يصل الى سن التكليف.. مضيفاً ان من تعدى منهم الثمانية عشر عاما فهو اما مغرر به ويظن ان هذا السلوك تعبير عن الحرية الشخصية وهؤلاء يجب اعادة تاهيلهم فكرياً وثقافياً او ان يكون متمسكاً برايه ومصراً على انه سلك هذا المسلك عن اقتناع وعقيدة وهؤلاء يجب ان يطبق عليهم القانون.

اما شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي فرفض الاقرار بان المتهمين مرتدون وقال ان هؤلاء لم يكن لهم في الاساس اي مبدا او عقيدة حتى يرتدوا عنها وقال انهم ليسوا اصلاً من المسلمين او المسيحيين ولكنهم فارغون تماماً.

القبض على شبكة تجسس في ايران

القت السلطات الايرانية القبض على شبكة تجسس كبرى بمنطقة اذربيجان الغربية، مكونة من ستة اشخاص على اتصال بجهات اجنبية.

صحيفة "ايران" الايرانية، التي ذكرت الخبر، لم تكشف عن اسماء المقبوض عليهم، او البلاد الذين على اتصال بهم، لكنها ذكرت انه تم ضبط ١٦٥ الف دولار امريكي، و٥٦ الف مارك الماني، و٨٠ مليون ليرة لرصد الاخبار السياسية والاقتصادية.

واضافت الصحيفة ان هذه الشبكة كانت تهدف الى تصوير المناطق العسكرية والاستراتيجية بايران، حتى تمكن الجهات، التي لم يعلن عنها، بالقيام بعمليات تخريبية كبرى داخل ايران.

يـوم الـوحـدة..

صادف يوم السبت الماضي الذكرى التاسعة والثلاثين لتحقق وحدة مصر وسوريا، ففي ذلك اليوم من عام ١٩٥٨ بلغ المد القومي العربي ذروته باعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة، ولقد حرص عبد الناصر على هذه التسمية لدولة الوحدة بهدف تذويب الاقليمية وجعل الانسان العربي منتسباً لامته وليس للتقسيمات والانظمة العائلية التي صنعها الاستعمار.

ويفترض، لو ان الانظمة العربية واعية، ان يكون الدرس الاول في هذا اليوم على الاقل في جميع الجامعات والمعاهد والمدارس في الوطن العربي مخصصاً لتثقيف النشء الصاعد باهمية وضرورة تحقق الوحدة العربية التي يتجسد فيها السبيل لقيام الدولة القادرة على هزيمة الاعداء ومواجهة التحديات وحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والغذائية، والارتقاء بهذه الامة الى حيث ينبغي ان تكون في مصاف الامم التي يحسب حسابها وتعتز بكرامتها وتلقى الاحترام الذي تستحق.




د.عودة بطرس عودة

ينبغي ان يعرف الانسان العربي، وعلى الاخص النشء الصاعد الذي يتعرض الى حملة واسعة من التضليل والتشويه، بان القوى التي تصدت بالعداء لتلك الوحدة لم تتجمع ابداً ضد اية دولة في العالم، فقد حاربتها انظمة الاستعمار والامبريالية والصهيونية والراسمالية العالمية والشيوعية الدولية والاقليمية العربية، جميعها رغم تعارض مصالحها وقفت ضد تلك الوحدة، وما زالت ضد اي حكم عربي يعمل من اجل الوحدة، وضد المؤمنين بها والمناضلين من اجلها اينما كانوا.

وليس هذا الذي ينبغي ان يكون على مستوى الوطن العربي غير اقل القليل مما يجب عمله في ذكرى الوحدة، فهذا الهدف القومي يستحق الكثير من العمل المنظم والنضال المتواصل لانه السبيل الاوحد للخلاص من مهالك وهوان هذا الواقع العربي.

المشروع القومي.. نهوض نحو المستقبل

لا شك ان المشروع القومي الوحدوي في تراجع واضح، بل ان ما يسود الان على الساحة العربية ويتقدم نقيضه والنافي له في المنطقة، المشروع الاستعماري الصهيوني لاقامة دولة "اسرائيل" الكبرى مفرزه بالمشروع الامبريالي الامريكي المسمى بـ "الشرق اوسطي" للهيمنة الكلية على المنطقة ومقدرات الامة. وكان امتنا بعد كل ما كان في عنفوانها وكبريائها في حقبة نهوضها القومي - حقبة عبد الناصر - صارت الى ما صارت اليه وكانها اسلمت قيادها لاعدائها: يصنعون مصائرها ويصوغون سياسات وادوار حكامها.

التحدي كبير وقد طالت وتمادت مسيرة التقهقر والتراجع والردة على انظمة القمع والقطرية والتفريط، وبقدر التحدي يكون الامل وتكون الاماني، ولكن الامل لا بد من ان يتوج بعمله، وما نتلمسه الان من تباشير يقظة قومية ناصرية على صعيد المجتمع والشعب والاجيال الصاعدة في مصر وفي الاقطار الاخرى، لا بد ان يؤطر ويتجمع، لنبدا من جديد على طريق تجديد النهوض الشعبي الديمقراطي: تحرير الارادة الشعبية والتقدم بحركة نهوض الامة وتجمع قواها. ولا بد من بداية، والبداية لا بد من ان تكون بمصر ولشعب مصر (شعب الجمهورية العربية المتحدة) وسوريا، سوريا التي ما زال شعبها مستمسكاً بالاهداف التي تقدم اليها تحت اعلام وحدة القطرين وقيادة عبد الناصر. شعب وحدوي اصيل لم تقطع انظمة الانفصال والردة بينه وبين التطلع بارادته الى تجديد مسيرة وحدوية تشد اواصرها اول ما تشد بين مصر وسوريا. فما زال راسخاً في وعينا، ان تلاقي مصر وسوريا ووحدتهما، كان دائماً مرتكزاً لتجمع قوى الامة وكان جبهة المواجهة وطريق النصر. وعندما نتطلع الى مصر، نتطلع اليها عندما قامت فيها دولة للامة جمهورية عربية متحدة بقيت - رغم الانفصال الاسود - رافعة اعلامها مرددة نشيدها، ليظل وعد الوحدة وعدها، ولتعود وتستانف مسيرتها، ولم تنكس اعلام الوحدة في مصر الا في زمن الردة، زمن السادات عندما بدا مسيرة الانكفاء ووقف في ١٥ ايار ١٩٧١ لينزع اسم الجمهورية العربية المتحدة، ولينزل علمها علم الوحدة، وليسكت نشيدها. كان ذلك هو الارتداد عن طريق عبد الناصر، طريق الامة وطريق وحدتها ونهوضها، لتتعمم بعد هذا التخلي الارتدادات في بقية الاقطار العربية، ولتسود في معظمها النظم القطرية (العربية اسماً)، والمتكئة على مصالحها الفئوية على حساب المصالح العامة للشعوب والمنفتحة التابعية للخارج والمتعلقة والمتعارضة فيما بينها. والمثال الصارخ امامنا اليوم هو ما يجري على ارض السودان الشقيق والجريح، ولتصل بنا هذه النظم الحاكمة والمتحكمة بامتها الى مسيرة الهوان والتفريط بكل اهداف مشروع نهوضنا القومي، وفوق ذلك، يسمونها مسيرة نحو السلام. والسلام لا يكون الا بان تعود وتتجمع كلمة الامة وقواها، وتجد طريقها الى وحدتها، وتجد مرتكزات مقاومتها للمشاريع الاستعمارية، وتجد مرتكزات لنهوضها وتوحيد جهودها، وتعود وتتاسس الحركة السياسية الوحدوية عامة ويتجدد المشروع الناصري لنهوض امتنا. تلك هو الهدف وتلك هي القضية. ولامام هذه المهمات الكبرى وتلك الاهداف البينة، لا بد ان تنزوي وتغيب كل الخلافات الجانبية والنزعات الفئوية والاجتهادات والمصالح الشخصية. وان يكون رهنا على ما يجري اليوم: استنهاض تحركات شعبية وروابط مشاريع وحدوية. فكرتنا القومية ليست فكرة لحقبة تاريخية مضت. لو شعارات ومبادئ لحركات وقوى سياسية تخلت او فشلت وانتهت. بل تظل الرد التاريخي والحضاري والرد الانساني، كمشروع نهوض لا بديل عنه في مواجهة ما يدبر ضد وجودنا وضد امتنا، ويظل حافز حركة وتقدم وحافز ثورة شعوب امة. لانها ليست من الماضي الذي انقضى، بل هي المستقبل وهي في تحركنا نحو هذا المستقبل. وهكذا فان تطلعاتنا المستقبلية لا تعود مقطوعة عن الجذور، ولا تشكل قطيعة مع الماضي وما كان لنا فيه من نهوض وما قدم من مرتكزات للنهوض، نمرتها وقطعت ما بيننا وبينها حركة الردة. الا انها تبقى في الذاكرة والخيال، مرتكزات قام عليها بناء يمكن ان يعود ويقوم من جديد كما تبقى امامنا تلك التطلعات الاستراتيجية التي كانت تدل على الاهداف والى طريق المستقبل، فضلاً عما دفعت اليه من دوائر حركة وتفاعل مع الجوار ومع العالم. والنهضة تبقى حركة تقدم وتجاوز لما مضى وتطلع لما سبق، الا انها في الوقت ذاته اغتناء ايضاً بالتجربة وبما كان.

محمد عمر كردأس
كاتب عربي سوري

وفي وجه المتحركين اليوم ضد نهجنا القومي والقائلين بان نهجنا هذا اصبح متأخراً عن حركة العالم والاحداث، وان عصر القوميات وللتوحد القومي قد انتهى، كما ولى عصر الايديولوجيات بل وحتى الاممية والروابط بين الامم. وفي وجه المبشرين بعالمية جديدة، ما هي الا عالمية هذه الراسمالية الطاغية في العالم والتي تتحكم في مصائر المجتمعات والبشر.. نعود لنجدد خطابنا القومي الذي لا بد له من ان يغتني بالضرورة بمضامين جديدة، وان يتعامل مع الواقع وحركة المجتمعات والقوى بمعايير اكثر انفتاحاً، تستوعب ما تغير وتستجيب لما هو آت. وهو خطاب لم يعد يوجه لفئة معينة من فئات الامة او طائفة او طبقة، بل هو يقدم لتلتقي عنده القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية على مختلف تياراتها.. خطاب يؤلف بين قوى الامة ويجمع. والدعوة للقومية بالامل، وبالنسبة لامة تعاني من تبعثرها القومي ومن التجزئة والحواجز فيما بين شعوبها واقطارها، وتخضع للعسف والتحكم من داخلها، ومن قوى الهيمنة من خارجها، هي دعوة للحركة والعمل ولتكتل قوى الامة والانعتاق من العصبيات والتعصب ولازالة الفواصل والحدود والحواجز بين المجتمعات والشعوب والاقطار العربية، ولتقيم حدودها القومية وتعززها بينها وبين اعدائها كي ترد عنها اعداءها وهيمنة الاخرين على مصائرها واقدارها، وكي لا تجرنا الى التمزق في داخلنا ارتداداً الى شتاتنا ما قبل القومي، او تجرنا الى الذوبان والضياع، في تلك الاطر الاقليمية او التكتلات الاكبر والمهيمن عليها كذلك النظام الشرق اوسطي الذي يجري التبشير به.

وحركتنا القومية التي ندعو لها ونريد، هي الحركة التي تضع الصيغة الحقيقية للفكرة القومية العربية الهادفة لوحدة الامة، لكي نرفع كابوس التجزئة والتاخر والتابعية والضياع، ولنعطي للفكرة صيغها الاجرائية ومرتكزاتها وقواها.. هذه الحركة، ليست رجعة او عودة بقاطرة التاريخ الى الوراء، بل هي التاكيد لوجودنا التاريخي كامة، وعزمنا على البقاء في مسار التاريخ، امة واحدة. ونعود لننطلق من البدايات في الدعوة للتجمع وطنياً وقومياً، من الدعوة لتجديد الاندماج القومي للمجتمعات وتجديد حركة الشعوب، من الدعوة للتغيير الديمقراطي في كل ساحة، وان يكون لنا عقدنا الاجتماعي على صعيد الاوطان ولكل قوى الامة، ولتصبح حركتنا القومية، حركة وحدة امة ونهوض امة وحركة نحو المستقبل.

في ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة

حديث عن الوحدة في زمن السقوط



الحديث عن الوحدة العربية في زمن السقوط والتردي، قد يبدو حديثاً في غير مكانه وزمانه، او يبدو على الاقل وكانه استرجاع حلم في لحظة رومانسية، حلم لم يقو على الاستمرار خارج اطار الحالة التي هو فيها. فالشارع العربي مشغول عن حديث الوحدة بالهموم المتراكمة عليه، وبالصراعات الدائرة من حوله.

تلك هي الصورة التي دفعنا اليها، واضحت وكانها تعبير عن الواقع وعن الحقيقة، وجرى فلسفتها والتنظير لها عبر دراسات ونظريات اهتم الغرب بنشرها وتسويقها خلال السنوات السابقة وخصوصاً تلك التي اعقبت حرب الخليج الثانية، ومؤتمر مدريد. وهي كتابات ونظريات وابحاث تتحدث عن موت القومية العربية، وعن انتهاء عصر القوميات، سواء لصالح حالات اعم على غرار "الوحدات القارية"، او "العولمة" و"الانسنة" او لحالات هي ادنى في سلم الرقي الاجتماعي تهبط الى مستوى الكيانية القطرية او المذهبية والعشائرية والقبلية.

وتم ربط ذلك كله بالتنظير "لنهاية التاريخ" وليس المقصود هنا، نهاية الوجود الانساني في الكون وانما نهاية الجدل التاريخي ووقوفه عند المرحلة الامبريالية التي يمثلها النظام الراسمالي الكوني الراهن.

هذه النظريات والفلسفات وجدت من ينشرها ويعمل على تسويقها داخل مجتمعاتنا عبر الطبقة الطفيلية الراسمالية، وعبر شريحة من مثقفي السلطة، هؤلاء المثقفين الذين جل همهم البحث عن مكان لهم داخل اطر سلطة هذه الطبقة الحاكمة، والذين تتدرج وظيفتهم في الترويج لمصالح الطبقة الحاكمة والمسيطرة.

وكانت تجليات هذه الدعوات في اطروحات "الشرق اوسطية"، و"المتوسطية" و"الافرقة"، حيث جرى تغليب الطابع المكاني الجامد على الطابع الانساني الحيوي والمتحرك، والمكان قابل للتفريغ والملء على عكس الانسان الذي تتدخل في عملية اعادة تشكيله عوامل معقدة تجعل من عملية التفريغ واعادة الشحن عملية صعبة وتحتاج الى مدى زمني طويل، وتتداخل فيه معطيات متشابكة. وتلك الاطروحات يجري توظيفها لصالح "العولمة والانسنة" بما يقصد منها من تشكيل كيان دولي او نظام عالمي خاضع لسيطرة قطب احادي تدور في فلكه قطبيات ثانوية تربط الاطراف بالمركز الدولي.

كل ذلك تم ويتم تحت دعوى التطور والتحديث والارتقاء في محاولة لتحدي العقل الانساني الذي يرى نتائج هذه الدعوات والتنظيرات ترتسم في اكثر من بقعة من العالم، في آسيا وافريقيا واوروبا ذاتها، حيث يجري تفكيك الدول والمجتمعات وادارة الحروب والصراعات القبلية والمذهبية والتي تهدد شعوباً باكملها بالانقراض والفناء.

ان ما يجري في العالم يؤكد مقولة هامة للمفكر والفيلسوف الالماني هيغل "عندما يكون مطلب اقامة الوحدة القومية والدولة القومية مطلباً ملحاً وتعجز الامة عن تحقيقه فانها ترتد الى عصر بربريتها"، وهو عصر لا يمكن اعتباره عصر تقدم وتطور بل هو عملية تراجع ونكوص.

ان هذه الرؤية تعيد النظر الى المسالة بشكل قويم، حيث الوحدة القومية، مدخل للتطور والارتقاء لا يمكن المرور من فوقه ولا تجاوزه وحيث الرؤية الانسانية هي فاعل حي بين دولة قومية تنظم مصالحها وفق ارادتها المستقلة.

والوحدة القومية بالنسبة لامتنا العربية ليست استجابة للثوابت التاريخية ولا هي قائمة على حقائق التاريخ من لغة وثقافة وتاريخ واماني مشتركة بل هي ايضاً تقوم على مصلحة مشتركة وعلى ضرورة للبقاء في ظل ما تتعرض له الامة من محاولات تمزيق وتفتيت وطمس هوية. انها البديل الوحيد الفعال للرد على التحديات الخطيرة التي تواجهها الامة بعد ان انسدت في وجهها جميع البدائل التي جرى تطبيقها للخروج من المازق الذي وقعت فيه نظماً وتيارات واحزاباً. فقد سقط "مشروع الدولة القطرية" حيث لم تتمكن الكيانية القطرية من تحقيق وظيفة الدولة الاساسية في "الامن والرخاء" حتى في دول ملكت ثروات باطنية هائلة على غرار دول الجزيرة العربية وليبيا والجزائر والعراق. بل انهار المشروع القطري واستولد في ظل غياب المشروع القومي حالة من الطغيان والاستبداد والقمع الداخلي المترافق مع هزائم متلاحقة على المستوى الخارجي ليس في مقابل التحدي الصهيوني فحسب، وانما في مواجهة تحديات صغيرة وتافهة مع "دول الجوار" وكان النموذج/ الماساة هو تجرؤ دولة صغيرة حديثة الولادة والتكوين ضعيفة الامكانات هي اريتريا على تهديد واختراق امن دولتين عربيتين هما اليمن والسودان، حين احتلت جزر مداخل مضيق باب المندب اليمنية، وتدخلت لدعم المتمردين في عمق الاراضي السودانية.


● طلال خالدي
بيروت

وكان النموذج الاخر، سقوط مشروع الدولة القطرية من الداخل عبر محورين. الاول: محور العجز عن التنمية وسقوط جميع هذه الدول في فك المديونية وتراجع مستوى المعيشة النسبي بما فيها دول الطفرة البترولية. والثاني: محور اللحمة المجتمعية، حين تنامت العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعشائرية. وانفجرت الحروب الاهلية كما جرى في لبنان واليمن وما يجري اليوم في السودان والصومال ومصر والجزائر.

ان اتفاقات التسوية "السلمية" للصراع العربي/ الصهيوني، والتي ما هي الا استسلام والقرار بالهزيمة ما كان لها ان تتم لولا سيادة الكيانية القطرية وما دون القطرية، بل هي ما جاءت بالزخم الذي تولد من مؤتمر مدريد الا على انقاض المشروع القومي الوحدوي الذي كان لا يزال مطروحاً في اشكاله البسيطة والاولية التي عكستها جامعة الدول العربية ومنظومة "التضامن العربي" ومخلفات العهد القومي الناصري.

لقد اعطى المشروع القومي بتجلياته التي ظهرت من تضامن عسكري وسياسي عربي حرب تشرين، التي ينظر اليها باعتبارها الحرب الكبرى ضد العدو الصهيوني التي لم تنته بهزيمة عربية اذا لم نتحدث عن نصر حربي ومعنوي محدود قبل ان يجري تبديده بفضل النظرة الكيانية التي نظر بها السادات الى مجريات الامور. اما السياسة القطرية فقد اعطت في كل مرة هزيمة ليس للدولة القطرية التي اتبعتها بل لباقي الانظمة القطرية. هكذا سارت الامور مع انور السادات الذي رفع شعار مصر اولاً واذا به يخرج مصر من امتها العربية، ويرهن سيادتها وكرامتها لعدوها التاريخي، وهكذا سارت الامور مع ياسر عرفات الذي قال: "يا وحدنا" وبالارادة والاستقلالية وبالارادة الفلسطينية اولاً ورفض التنسيق مع سوريا وغيرها بحجة الارادة المستقلة واذا هي مجرد تبعية مطلقة للعدو الصهيوني واذ بفلسطين تتحول الى "غزة" وبالخليل تتحول الى تبييض وجه نتنياهو واعادة تسويق صلفه في مواجهة الاطراف العربية الاخرى.

لقد سقط المشروع الاقليمي وكان من المفترض ان يعاد البريق الى المشروع القومي النقيض والذي لم يوضع قيد التجربة العملية الا لفترة وجيزة لم تتعدى السنوات الاربعة /الوحدة المصرية/ السورية التي لم تستكمل. لكن في كل وقت تعود الانظار فيه الى المشروع القومي تبتكر "القوى الاستعمارية" مشاريع ومخططات لتتلقفها نظمنا الحاكمة والطبقة الراسمالية الطفيلية المسيطرة على النظم والمجتمعات العربية، لتعود الى دوامة الازمة وتفاعلاتها بدل البحث عن مخرج للامة من الحال الذي آلت اليه.

واذا كانت تلك هي مسيرة النظم المحكومة ليس بالقابلية للتبعية للنظام الراسمالي العالمي فحسب، بل هي ما قامت ولا يسمح لها بالبقاء الا بسبب هذه التبعية، فان مسيرة القوى الوحدوية المعارضة للتبعية هي بدورها "مأزومة" ومنهكة بصراعاتها وبالقمع الذي تواجهه من نظمها ويميلها للتشتت بدل التوحد.

ان هذه الوضعية لا يمكن تجاوزها الا باعادة انتاج آلية انسجام بين الاداة/ والفكرة. وتعزيز الميل التوحيدي انطلاقاً الى المشروع الوحدوي القومي الاستنهاضي.

ومن هنا يصبح محك الوحدوية والقومية هو استعداد دعاة الوحدة القومية والوطنية وحتى العقيدية لتجاوز الانقسام الى الوحدة، على ان تكون القضية القومية قضية الوحدة وتحرير فلسطين هي مطرح هذا التجاوز والقضية التي يتم التوحد حولها. ويصبح مطلب توحيد القوى ذات الاتجاه الواحد ليس مطلباً محلياً ووطنياً بل هو مطلب قومي يجب ان ترعاه وتحتضنه كل القوى القومية. وعند ذلك تصبح الدعوة للوحدة العربية ليست مجرد حلم او "ذهان" او تغريد في غير السرب او لعب في الوقت الضائع. بل تعود املاً ومشروعاً تلتف الامة حوله ومطلباً لخروج الامة من عصر البربرية الذي ارتدت اليه

في ذكرى الوحدة

بقلم: المحامي ايوب شعبان

في تاريخ كل الامم والشعوب ايام عز وشرف تفخر بها وتستلهم منها ذكرى مجدها وقوتها وعظمتها. وفي تاريخنا المعاصر يوم مشهود نستذكره بكل الفخر والاعتزاز هو يوم الثاني والعشرين من شباط عام ١٩٥٨ ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة بين الاقليمين العربيين مصر وسورية.

لقد قامت الوحدة في تلك الظروف الصعبة، حيث كانت قوى الاستعمار قد رجعت منهزمة في حرب السويس، وحيث كان قد تم كسر احتكار السلاح، وحيث تم اقفال الباب في وجه الاحلاف العسكرية في المنطقة، وحيث كان الخوف من النهوض العربي والقوة العربية القادمة يقض مضاجع الاستعماريين واسرائيل.

ولقد كان من النتائج الاولية لقيام الوحدة شعور الانسان العربي بعزته وكرامته، وبان حلمه بقيام الوحدة العربية قد بدأ يتحقق، وبانه قد بات قادراً على الوقوف في وجه اسرائيل واستعادة الحقوق العربية المسلوبة في فلسطين وفي غير فلسطين.

لقد تداعى حلف بغداد في ١٧ تموز ١٩٥٨ بعد اقل من خمسة اشهر على قيام الوحدة التي شكلت خطراً على كل اعداء الامة في الداخل والخارج، فوقفوا جميعاً يناصبون الوحدة العداء، ويسعون لافشالها حتى تم لهم ما ارادوا على يد حفنة من الادوات والماجورين الذين باعوا انفسهم للشيطان بثمن بخس.

ورغم نكسة الانفصال الا ان جذوة الوحدة لم تنطفيء، بل لقد ازداد النضال من اجل اعادتها وتوسيعها، وكان صوت الوحدة يعلو على كل صوت، وقامت محاولات وحدوية عديدة على اكثر من ارض عربية لم يكتب لها الاستمرار والنجاح.

ولان الاستعمار يريد ان ينتزع من فكر المواطن العربي مجرد التفكير بالوحدة فقد استغل رحيل القائد جمال عبد الناصر، ومجيء حكم الردة في مصر وبدأ يخطط لاغراق المواطن العربي في هموم حياته اليومية، والتخلي عن اي تفكير وطني او قومي، والدخول في مدرسة الانفتاح، الى ان وصل بنا الحال الى ما نحن عليه اليوم حيث تداس الحقوق العربية بشكل لم يسبق له مثيل حتى في اشد عصور الاستعمار، وحيث تحاصر الامة العربية في شرقها وغربها، وحيث يمسك الاستعمار بيده كل مفاتيح الارض العربية، ويضرب بعصاه الغليظة هذا القطر ويلوح بها لقطر اخر، ويفرض الحصار على قطر ثالث ورابع وخامس، وحيث يفرض شروطه كما يشاء، واسرائيل معه تتكبر وتتجبر.

ورغم ان الامة العربية ليست ضعيفة الى هذا الحد الذي يتصوره الاستعمار واعوانه، ورغم ان لدى الامة العربية من اسباب القوة ما يجعلها قادرة على الوقوف في وجه اعدائها لو استعملت هذه الاسباب، فان ما يحز في نفس المواطن العربي هذا الغرام المفرط باسرائيل وامريكا، وهذا الانفراد غير المسبوق بالتعامل مع العدو والتطبيع معه في مشارق الوطن العربي ومغاربه.

ان الامة العربية ومسؤوليها بحاجة اليوم الى وقفة مع الذات تعيد فيها حساباتها على اساس المصالح العليا للامة دون النظر الى مصالح انية انانية وشخصية وقطرية لا تجر على الامة والوطن الا الذل والهوان، ولسوف يعلمون ذلك ويندمون حيث لا ينفع الندم.

دور الرموز الوطنية والقومية والاسلامية

يشعر الانسان العادي في هذه الايام باليأس والقنوط من جراء الهجمة الاستعمارية الامبريالية الصهيونية الشرسة. اما الانسان المناضل فانه يرى ان الامة العربية ليست عقيماً، بل تنجب وتتجدد، ولقد انجبت جيلاً عريضاً من ابناء الامة نشأ وترعرع وقرأ العبر واستفاد من التجارب، وعرف زخم الاسلام وقوة العروبة فكانت اليقظة الجديدة.. شباب الانتفاضة، شباب العروبة، شباب الاسلام، ومن هؤلاء الشباب من جعل جسده قنبلة ومنهم من جعل الاجساد دروعاً تتحدى وتتصدى، ومنهم من اذل الصهاينة في اهم مراكزهم، ومنهم من اذل الامريكان واليهود في لبنان، ومنهم من اذلهم في الجولان وسيناء ومدن فلسطين.

المحامي توفيق عبيد
السويداء

ان هؤلاء جميعاً من هذا "الجيل الجديد" المزود بالايمان الذي يحمل "نفسية الشهيد" فلماذا نياس او نتشاءم ؟؟

لقد نشأت في مصر تنظيمات وطنية ووحدوية ناصرية جديدة اوسع من تنظيمات "الضباط الاحرار" الذين قادهم جمال عبد الناصر عشية ثورة ٢٣ يوليو المجيدة.. وفي سورية العروبة قائد مناضل وصمود وعناد من شعب وحدوي اصيل.. وفي لبنان انتصار حقيقي لقوى العروبة، ومقاومة عربية اسلامية جهادية من طراز متميز.. وفي كل مكان من ارض العرب هناك قوى عربية اسلامية مجاهدة قادرة على التعبير والتاثير والتغيير.

مطلوب الان الانتقال من دائرة الانتظار والاستكانة والتردد، الى دائرة النضال والتحرك ضد المهرولين وازلام التطبيع، مطلوب ابتكار وسائل نضالية جديدة قادرة على استيعاب المراحل الماضية واستيعاب العبر والدروس من التجارب المريرة والنكسات التي مرت على الامة العربية (الانفصال - عدوان ١٩٦٧ - الاتفاقات الاستسلامية) وتخطي هذه النكسات والنهوض رغم الصعاب.. واستبعاد الخلافات الصغيرة والهامشية الآنية. الا ان هذا النهوض الجديد يحتاج من القوى العربية والاسلامية للمزيد من التماسك والتعاون والتعاضد لخلق صيغ جديدة للنضال الوطني. بنفس "العقلية الاستشهادية" التي ارعبت الاعداء، وانهلت العالم.. وكشفت زيف المتخاذلين الذين اعطوا "لجبنهم" وانهزامهم "فلسفة" اسماها بعضهم "الواقعية".. فلسفة هي الاستسلام بعينه.

يجب ان نؤمن ايماناً عميقاً وقدرياً وعملياً يقوم على "ان العروبة.. والصهيونية نقيضان لا يلتقيان.. الا على قاعدة نفي احدهما للآخر" ولا معنى للاسلام، ان لم يكن جهاداً واستشهاداً وسنداً لوحدة الامة العربية.

ان الاعتزاز بالماضي غير كاف لانه قد يشكل عاملاً للخمول والاجترار، وان النهوض المستقبلي مبني على العلم والعمل.. ويزيده قوة . رسوخه على تراث عريق للامة تفاخر به وهي تتحرك بطريق التقدم لتعيش مرحلة اليقظة الحديثة وتواجه عنجهية الصهيونية وغطرسة امريكا.

لذلك فان ذكرى تاسيس الجمهورية العربية المت[حدة] يجب ان تكون حافزاً للسير على هدى مبادئ ع[بد] الناصر واهدافه وطموحاته.. والدعوة من اج[ل] لوحدة سوريا ومصر، والاستمرار في حمل ش[علة] الكفاح المسلح..

والاهم من ذلك الاستمرار [في] محاربة الافكار التي يحملها ويت[بناها] لها الكتاب الماجورون الذين ما زا[لوا] يعملون بكل وقاحة في الساح[ة] العربية على تصفية الحسابا[ت مع] ناصر والناصريين ومع الوح[دة] والوحدويين ويعملون على خ[لق] البلبلة، وترسيخ الاقليمية والطائف[ية].

ومطلوب بمناسبة هذه الذكرى [من] المناضلين القوميين والاسلامي[ين] المتنورين والمثقفين الثوريين بمختل[ف] تنظيماتهم وفي مختلف مواقعهم [في] الوطن العربي تنظيم قواهم وتر[تيب] صفوفهم، لتتوازن هذه القو[ى مع] شراسة الهجمة التي يقودها الا[عداء] وبمختلف الوسائل ضد الفكر القو[مي] العربي والاسلامي التح[رري] واستبداله "بالشرق اوسطية" مما يعني انهيار حق[وق] للامة العربية، وانقطاع مرعب عن الجذور و[عن] التاريخ المجيد، وتمهيد حقيقي لبناء دويلات جد[يدة] صغيرة غير قادرة على مواجهة اسرائيل..

ان الابتعاد عن الجماهير صاحبة المصلحة الك[برى] في التغيير والتقدم والوحدة والنهوض يتيح الفر[صة] للانحراف عن المبادئ والمثل العليا ووضع مصلح[ة] الفرد فوق مصلحة الوطن.. فلقد اثبتت الحركة الناصرية شعبيتها وقدرتها على تحريك الجماهير ببساطة وعفوية.

ان دور الرموز الوطنية النضالية في الوطن العر[بي] والتي تؤمن بالفكر القومي الوحدوي والتحر[ري] الاسلامي، هو الالتفاف حول بعضها البعض، وايجا[د] الصيغ التي تجمع ولا تفرق، تتقدم ولا تتراجع والبحث عن وسائل التوحيد لان غياب الرموز الوطنية الكبيرة، وانحسار المرجعية القيادية يتيح الفرصة لظهور وبروز وتورم وانتفاخ الصغار الذين يحتلون بغير شرعية مواقع الكبار، وهم لا يكبرون بل يظلون صغاراً يحاربون قيام "الراي العام" الوحدوي لانهم يعلمون ان قيام الراي العام ونهوضه يجرفهم ويرفض قياداتهم المبنية اساساً على التمزق والشرذمة..

لقد كان لقاء صنعاء للوحدويين والقوميين والاسلاميين مفيداً جداً، لان هذا اللقاء لبنة جديدة وهو موضع اهتمام وتقدير الجماهير العربية والمناضلين العرب الذين يطلبون المزيد من اللقاءات والمزيد من النتائج والكثير الكثير من العمل الت[...] لمصلحة الامة العليا وصيانة امنها القومي.

ان صبر وجلد المناضلين العرب رغم القه[ر] والارهاب والحصار والضغوط ووقوفهم ضد الاستسلام وضد التطبيع، وحفاظهم على الثوابت الوطنية والقومية، وترفعهم عن المغريات وعن مواكب التطبيل والتزمير.. يجعلهم الصفوة التي ستكون يوماً طليعة تغير التاريخ وتبني المستقبل المنشود.

والنصر اخيراً سيكون للمؤمنين الصابرين.

الوحدة منتهى امرنا واملنا المنشود

"النهر الخالد" تسمية اطلقها على امتنا الخليفة الاواب المنيب عمر بن عبد العزيز، مضيفاً بان النهر آل اليه يابساً لانه اشتق منه على يد الخلفاء السابقين جدول بعد جدول.

وصف بسيط ولكنه عميق الدلالة على حقيقة امتنا واشكاليتها التاريخية، فهي خالدة في وجه الزمان باعتبارها تقوم - كالطود - على حقائق الحياة التي تزول الجبال ولا تزول.

هي نهر تعبيراً عن دورة الحياة الطبيعية المنسربة بقوة الاشياء الى كل كبد حرى، وان كانت الاشكالية في الاشتقاق ليس الا في الوهن الداخلي اذ النهر الخالد يجرف الخبث الخارجي من تراب وينبوت..

التاريخ يعيد نفسه بالقطرية تشتق من النهر الخالد يوماً بعد يوم، فاذا به ويمخاليبها بركة هنا واخرى هناك.

المحامي د. برهان زريق
اللاذقية

صحيح ان الاطلنطية السياسية دخلت عنصراً في اشكالية الاشتقاق معربدة كالفيل في بيت الزجاج، ولكن السوسة من الداخل علة العلل. وما كان مشروع يعمق مجرى النهر ويصون ضفافه الا وكان النهر ينطلق بعنفوان وكبرياء كما حدث في مشروع صلاح الدين ومحمد علي باشا وابي العروبة الحبيب الراحل عبد الناصر.

القطرية.. البرك.. الآسنة عاقة في ماهيتها الذاتية، واملنا خلاص واحد هو عودة طبائع الاشياء الى المعجزة الكبرى (النهر الخالد). واداتنا في ذلك مشروع نهضوي شعبي تحديثي محمول على خيارنا الحضاري ومحوريتنا الخلقية وشرائعنا الالهية وقيمنا واريجنا الروحي وحماسنا الشعبي وتراثنا العقلاني وانسنة المواطن وكبريائه في حقوقه وحرياته العامة وغير ذلك من النواهض والميكانزمات.

الوحدة هدف نبيل

كان ولا زال وسيبقى هدف الوحدة العربية من انبل الاهداف واحبها على قلب كل مواطن عربي، لانه الامل التي تبني عليه الجماهير العربية اساس تقدمها ونهضتها، وهو المخلص والمنقذ للامة من كل عثراتها وانتكاساتها، المعزز والداعم لبقائها وصمودها والرمز لعزتها وكرامتها.

حين قامت الوحدة بين القطر العربي السوري والاشقاء في مصر في العام ١٩٥٨ لم يكن ذلك الا..

اولاً: نمو الوعي القومي لدى الجماهير وادراكها للمخاطر الكبيرة التي تنتظر الامة في حال تفككها، ورداً على التكالب الاستعماري على المنطقة ومحاولة احتوائها من خلال الاحلاف والمعاهدات.

ثانياً: ظهور قيادات شعبية ورسمية قومية ايمانها العميق بالوحدة جعلها تناضل لاجل تحقيقها، وتكللت مساعيها بالنجاح عندما قامت الوحدة بين سوريا ومصر وانضمت اليها اليمن فيما بعد.


● احمد الاحمد
عضو مجلس الشعب السوري

هذا الحدث القومي الكبير شد انظار العالم اليه على اعتبار ان نواة للوحدة العربية الكبرى قد ولدت، وهذا ما لا ترتاح اليه الدوائر الغربية واسرائيل.

هذا ما جعل اعداء الوحدة وهم بالضرورة اعداء الامة العربية ان يخططوا للانقضاض عليها قبل ان يستفحل امرها، وتم لهم ذلك في الثامن والعشرين من ايلول عام ١٩٦١.

بعد الانفصال استمر النضال الوحدوي في سورية سراً وتهيات الاسباب في الثامن من اذار لتغيير الواقع الانفصالي والالتفات نحو اعادة الوحدة، وجرت مباحثات عديدة سورية - مصرية - عراقية من اجل ذلك ولكنها لم تثمر.

وبعد قيام الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس حافظ الاسد كان هدف قيام الوحدة في اولويات البرنامج السياسي لها، وبذل جهد كبير من اجل ذلك حتى تم قيام اتحاد ثلاثي بين سوريا ومصر وليبيا كانت له المؤسسات التشريعية والتنفيذية وعلى مستوى المنظمات الشعبية.. الا ان الظروف والمواقف السياسية التي جدت فيما بعد كانت ذات تاثير سلبي على هذا الاتحاد الذي انتهى دوره.

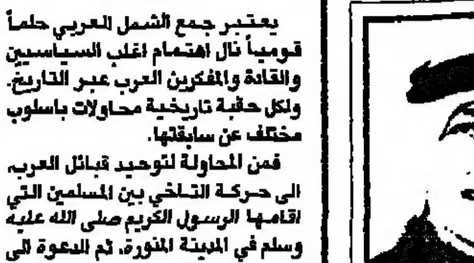
وتوالت الاحداث على المنطقة العربية والعالم باسره، وتوالت معها الانتكاسات وازدادت الفرقة العربية من تمزق وتفكك حتى شمل هذا التشرذم كل شيء. حتى المعتقدات الجوهرية عند البعض ادى الى تخلخلها، واصبحت النظرة الى القضايا العربية الاساسية متفاوتة ومختلفة من بلد عربي لاخر، والتمسك بها اصبح نسبياً بين هذه البلدان، كما اصبح من يدعو الى التضامن والتقارب العربي، ويحث على الانتباه لمخاطر المرحلة ويدعو الى وحدة العرب كانه غريب بين العرب الذين شجعوا وتشجعوا على الانفراد والتفرد.

مع كل هذا نقول ويقول المواطن انه رغم كل هذه الاجواء المتلبدة والاحباط الذي كاد ان يخيم على كل شيء، فلا بد من صحوة عربية تعيد للتاريخ امجاده، وباعتقادي ان هذه الصحوة ربما تقود ولو بالتدريج الى احياء المشروع الوحدوي النهضوي بدءاً من التضامن العربي وتوحيد الثقافة والفكر والتعليم، وعبر التعاون الاقتصادي والعسكري والتفاهم حول مستقبل الامة، والتعامل مع الجماهير العربية بروح الوضوح وبما ينسجم مع تطلعاتها نحو التضامن والوحدة العربية، لانه لا يوجد عربي من المحيط الى الخليج يعترض على هدف الوحدة ووحدة الهدف.

وعندما يصل العرب الى نقاط التلاقي في هذه البنود التي ذكرت آنفاً او في بعضها، يكونون قد خطوا الخطوات الاولية المطلوبة على طريق الوحدة عموماً.. وعلى الرغم من كل الصعاب المحيطة بالامة العربية وجماهيرها يبقى الامل كبيراً باتجاه تحقيق هدف الوحدة..

وقضايا

اسرائيل تسلح الاردن !!



• محمد باجس المجالي

جريدة "معاريف" الاسرائيلية نشرت في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٧/١/٢٨، ما حرفه : (اسحق مردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي سيزور الاردن في منتصف الشهر المقبل – شباط الجاري – لعرض بيع معدات عسكرية للاردن بشروط ميسرة).. لماذا.. ما دام الاردن ليس اريتيريا.. (مخلب) اسرائيل لاغتصاب جزر حنيش اليمنية – مخفر البحر الاحمر الاستراتيجي – ام حصان طروادة اسرائيل (لتحيف) مياه نهر النيل من خلال شرنمة السودان ابتزازاً لاغضاء مصر على تأجيج الحرائق راهناً في اعالي وادي النيل.

واستطراداً (أ) احالت وزارة الصحة على شركة اسرائيلية عطاء بمليون ونصف مليون دينار استثناء لعدة عروض اوروبية مناسبة (ب) نشرت جريدة "السفير" ما نصه (قالت مصادر حكومية للسفير بانه نظراً لازدياد النشاط الاقتصادي فيما بين الاردن واسرائيل فقد انشأ محلياً مركز مشترك لخدمة رجال الاعمال من الجانبين) (ج) رخص مصنع اسرائيلي لانتاج الالبان في مدينة اربد.. وعليه اوفد للمصنع ٢٦ عاملة الى تل ابيب للتدرب (د) رخصت شركة "غيتشر" الاسرائيلية للادوية لاشادة مصنع لانتاج الادوية في عمان (هـ) منح مركز اسرائيل لابحاث السلام حق ممارسة نشاطه في الاردن (و) فرغت السفارة الاسرائيلية في عمان من بناء (جالري) لاستضافة الندوات والمحاضرات (ز) رخصت شركة اسرائيلية للادوية في الاغوار لانتاج الزهور (ح) اجيز عقد حلقة نقاشية مختلطة للسلام في عمان.. باشراف "ليكود" اسرائيل. (ط) الطلبة الاسرائيليون المنتسبون للجامعات الاردنية اشاعوا فيها التزييف وتجارة الشنطة (ي) العميد (ايجال برسلر) مستشار نتنياهو للارهاب مثل الجانب الاسرائيلي في اجتماع (امني) مشترك عقد مؤخراً في عمان (ك) مانشيت عدد جريدة السفير الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٢/٤ اشهر ما حرفه (اطفال اردنيون في السجون الاسرائيلية).. والتفاصيل وثقتها صفحة العدد الرابعة عشرة (ل) وثيقة "بيلين – ايتان" ممثلي حزبي العمل والليكود الاسرائيليين تضمنت ما نصه : (تجب على الدوام مرابطة الجيش الاسرائيلي على ضفة نهر الاردن.. تكريساً لمشروع ألون ثم قصرت الوثيقة تلك حصراً على الاسرائيليين وحدهم صلاحية البت في "حكاية" اللاجئين والنازحين.. عملاً بشعار "بيريس" : اسرائيل : تفاوض نفسها (م) نشرت جريدة هارتيس الاسرائيلية ما حرفه : (ان منسق احتلال اسرائيل لفلسطين الجنرال "اورون" وخلفه الميجر جنرال "يعقوب" قاما سراً ليلة الاثنين الفائت بزيارة عمان) ! (ن) اذاع راديو اسرائيل : ان نتنياهو سيزور عمان يوم الاربعاء.. زيارة اجلها حداد اسرائيل على تحطم طائرتيها اللتين كانتا في طريقهما للتخريب في لبنان.

ما سلف مجملاً موثقاً بالوقائع للمثال النوعي وليس الحصر على هامش السخاء الاردني غير المبرر في مصانعة اسرائيل.. ربما جرى اقترافه – اي السخاء – معالجة مهذبة غاية في الشجاعة السلبية لرفض السفاح شارون (الافراج) عن مياه الاردن المقررة بصك وادي عربة.. او (ترفعاً) عن الاحتجاج المستحق على منع اسرائيل سلطة الحكم الذاتي المزعوم من استيراد مشتقات المحروقات من الاردن بذريعة عدم مطابقتها للمواصفات الامريكية وليس العالمية.. ام (اغضاء) على افراط اسرائيل في التجسس على الاردن، امتداداً لاغتصابها ام الرشراش.. ولاحقاً استئجارها المناطق الاردنية في الغويرة وادي عربة والباقورة.

وعلى ذكر وادي عربة الذي شمله الاستيطان يرد التنويه بنهب اسرائيل مياهه الجوفية النقية المتوجب استخدامها في ازالة تصحير سبعين الف دونم حولها.. بغسلها من ملوحة المصاويل التي تلفظها بحيرة طبريا التي اغتصبتها اسرائيل لري النقب وتبريد مفاعل ديمونا الذي نفى المسؤول المحلي تسرب اشعاعاته.. رغم قدمه ووفرة الزلازل في منطقته ورفض (نويه) اخضاعه للرقابة الدولية المستحقة.

هذا السخاء الاردني العشوائي محاباة لاسرائيل.. مقابل صدودها الموثق بالوقائع السالفة والمفعمة بالتجسس على الاردن والافتئات على هويته واغتصاب اطرافه.. حتام يتفاقم فيما الشرع والعرف والحكمة تفرض نقيض – الافراط – في مصانعة لسرائيل.. عدوة السلام.. عرابة الوطن البديل.. التي مسخت الحكم الذاتي بوليساً (اضافياً) يسخر للتنكيل باحرار فلسطين واغتيال ابطالها.. بالتعذيب الهمجي الفائق الوحشية.. تزلفاً لاسرائيل التي عقب خمسين عاماً تقريباً تنكرت ان في الاردن عشرة مخيمات غير صالحة لايواء البشر.. فاوعزت الى هيئة الامم – المفلسة – لتخصيص خمسماية مليون دولار لتطوير تلك المخيمات.. وذلك ليس (رشوة) لتوطين لاجيء سنة ١٩٤٨ مع توطين نازحي ١٩٦٧.

اسرائيل التي تتبجح بنقض حكومتها الشاهدة ما سلف ان ابرمته حكومتها السابقة مع الشقيقةسوريا من حيث الجلاء عن جنوب لبنان وعن الجولان.. اسرائيل التي ما فتر تامرها المباشر على العراق الشقيق الصامد – بشتى الوسائل المشينة – وبخاصة تشجيع المعارضة بقيادة (الفار) لص اختلاس مئات ملايين بنك البتراء في عمان، ثم التامر المكشوف على اليمن بزج اريتيريا لتهويد جزر حنيش اليمنية (مخفر) البحر الاحمر الاستراتيجي الطبيعي.. ثم تسخير هذه الاريتيريا – وما لف لفها – راهناً في شرنمة السودان.

علام نسرف في (موادعة) اسرائيل التي عقت بارئها الذي حرر اليهود من ظلم فرعون واقطعهم سيناء ومتعهم بالمن والسلوى والغمام والنحاس والامن ؟؟

لماذا لا نفيد من تجربة كنانة الله : مصر الشقيقة الكبرى التي امسكت طوال عقدين تقريباً عن التطبيع – ولو شكلاً – مع اسرائيل وليس مصانعتها او موادعتها رغم استعادة مصر (كامل) ترابها المقدس الذي كان محتلاً، وكونها كانت السباقة لموادعة اسرائيل.. لكنها امسكت حينما استشعرت رغبة صهيونية في استسلامها بحكم تورط اسرائيل مراراً في التجسس عليها.. والافراط في التآمر الصهيوني على شريان حياة مصر – نهر النيل – باستعداء دول منبعه ومجراه لاقامة السدود عليه تحيفاً لحقوق مصر الازلية في مياهه. فضلاً عن الاسراف في اشاعة الاباحية بين شباب مصر.. افشاء لاخطر مضاعفاتها : (الايدز) بين المراهقين منهم.. الوباء الذي كفلت اسرائيل نشره بين هؤلاء بتصديرها البغايا الى مخيمات اقامتها في صحراء سيناء لتعاطي الشذوذ باسم عبادة الشيطان.

وبالمناسبة، لقد الف كاتب قطري هو الاستاذ يوسف البغلي – خلال دراسته بكالوريوس وماجستير كمبيوتر في امريكا – كتاباً وصم بالوقائع الموثقة – لبيك – اللوبي الصهيوني في امريكا بالترويج لممارسة طقوس عبادة الشيطان بين مراهقي امريكا وان ذلك اللوبي قد اخطر اسرائيل بوجوب افشاء عبادة الشيطان – عملياً – في سائر ارجاء الوطن العربي.. وذلك بتصدير مصابات بمرض الايدز لتعاطي الجنس هنالك.

لقد خان الصهاينة منقذهم تعالى من ظلم فرعون.. وعقوا سواهم من البشر، بوصمهم (بالقوييم) اي البهائم، وتفرغوا راهناً لنهش الاسلام بالافتراء عليه وعلى نبيه بواسطة شبكة – الانترنت – التي تبث ٦٦ الف وثيقة مزورة تتجنى على الاسلام.. وبخاصة تحذر زنوج اميركا من اعتناقه لانه دين استعباد للملونين، ثم تجييش الغرب كافة للمغالاة في اذلال المسلمين كيلاً يستانفوا (الجهاد) ضد تغول الغرب وانحرافاته بقيادة ماسونية الصهيونية.

اولئكم الصهاينة هم قتلة انبيائهم.. وهم الذين حاولوا صلب المسيح وافرطو من محاولاتهم اغتيال نبي الاسلام.. وهم الذين اسرفوا في تزييف التوراة في بابل خلال السبي اثر اجلائهم عن فلسطين.. لدى اجتياحها من لدن الغازي "نبوخذ نصر" الذي احرق سائر الواح التوراة.. فاشغل اولئكم الصهاينة فراغهم بتزوير اربعمائة توراة هنالك. والدليل الحاسم على بشاعة تزييفهم للتوراة يتجلى في تلفيقهم الافتراءات التالية : –

(١) الافتئات على والد الانبياء "ابراهيم" الخليل باتهامه بالانحراف الذي، اختلقوه بزعم تقديمه زوجته (متعة) لفرعون ثم لملك فلسطين : "ابمالك". (٢) اتهام النبي يعقوب بانه قد ضبط ولده البكر يواطئ زوجة ابيه فصفح عنه (٣) وان النبي موسى قد اوصى اتباعه باستغلال الزانية (رحاب) لابتزاز انحرافها في تسهيل اجتياح لريحا (٤) وان النبي داوود كان يتمشى على سطح قصره فابصر جارته تستحم في دارها فامر بها وحملت منه.. بعد ان اغتال زوجها (٥) وان النبي سليمان قد عبد الاصنام.. الخ.

ما ورد انفاً مجملاً ليس للاحصاء ام التشهير – طالما هو موثق بالتوراة – وانما جرى اقتباسه اشهاراً لكون السلوكيات المشينة السالفة لم تقرها التوراة في معرض التنديد باقترافها.. وانما ساقتها شرعة يتوجب اعتمادها – عند الحاجة – لحسم اشكالات مستعصية على الحلول الطبيعية.. اي اباحة الجنوح لابتزاز انحراف الانوثة. والقول الفصل في اثبات صحة هذا التقرير يوثقه افراد التوراة سفراً خاصاً للاشادة بخدمات انحراف العاهرة "استير" لليهود.

يتضح مما سلف للمثال، موثقاً بالوقائع الدامغة ان اليهودية شديدة (المرونة) سخية في تخويل رموزها صلاحيات تحليل الحرام.. وبالمقابل تحريم الحلال.. ثم مساواة الملحد بالمؤمن على النحو السائد مرحلياً في اسرائيل التي بارك الحاد الصهيونية شان مرضعتها "الماسونية".. مباركة تجلت بعدم استنكار عبادة الشيطان بل التشبث بممارستها والترويج لها.

والمحصلة الموضوعية المستمدة من اضاءات الوقائع الموثقة السالفة تتلخص بان اليهودية والصهيونية وجهها عملة واحدة.. وقد افرختا الشايلوكية والسادية ونازية نتنياهو – هتلر شجب السلام ومسخه استسلاماً.. ولاشاعة الاستيطان وتسمينه.. والتنكر للقرارات الدولية ومهزلتي "اوسلو" ١ و ٢.

ان الاصرار غير المشروع وغير الحضاري على تهميش ارادات الشعوب العربية (عنوة) قد غول اسرائيل وعملقها فحملت على العرب بالتشريد والذبح حيثما تواجدوا دون استثناء لدور العبادة.. وباغتصاب المقدسات ولاحتلال لاخطر اطراف الوطن العربي الحيوية.. ونهب مياه انهار الاردن، اليرموك والليطاني. ورفع شعار (الشرق اوسطية) اجتثاثاً سياسياً وحضارياً للحضور العربي الذي همشته الشرنمة والتناحر والتبعية لامريكا ومحاباة اسرائيل.

الام يتردى حال العرب عبر القرن الشاهد المحتضر الذي افرخ معجزات : الانترنت، المعلوماتية، الاتصالات والكمبيوتر.. ما العلة هل هي النكوص عن الاسلام الذي حرر العرب من استعباد الحبش، الفرس والرومان.. ثم حصن انسانيتهم (بالجهاد) الذي انصف غلابا الانسانية قروناً.. واذل طاغوتي الشرق والغرب.. كسرى وقيصر.. ثم (اشاع) العلم والحرية والاخاء والمساواة في الخافقين بعد ان هضم الاسلام الحضارات كافة.. ثم طورها واعاد انتاجها – مؤسمة – لتاهيل الغرب وسواه في جامعات الاسلام في الاندلس وصقلية والاسكندرية وبغداد واسيا ؟؟

اما ان لاحفاد اولئك الاحرار ان يقلعوا عن الصمم المفتعل والتغابي الكسول.. فيباروا الى تعقل وتمثل نهضتي اليابان في اقاصي الشرق، والمانيا في جبين الغرب، رغم تامر الغرب على شرنمتهما.. استئصالاً بالقنبلة الذرية الملوثة، وسحقاً باجتياحات اعتى الجيوش، لكنهما سرعان ما نهضتا فتصدرتا بجدارة سدة الشرف في نادي ارقى الامم ؟؟

المشروع القومي العربي بعد وحدة (١٩٥٨) بين سورية و مصر

يعتبر جمع الشمل العربي حلماً قومياً نال اهتمام اغلب السياسيين والقادة والمفكرين العرب عبر التاريخ. ولكل حقبة تاريخية محاولات باسلوب مختلف عن سابقتها.

فمن المحاولة لتوحيد قبائل العرب، الى حركة التآخي بين المسلمين التي اقامها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، ثم الدعوة الى الوحدة العربية والاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، وما تلاها في العهد الاموي والعباسي، وكانت هناك محاولة من غير العرب للسعي من اجل تحقيق القومية العربية، حين دعا نجل الوالي المملوكي محمد علي باشا المدعو ابراهيم باشا، العرب قاطبة من اجل تحقيق الوحدة العربية حيث قال : "يجب على كل عربي العمل من اجل تحقيق الوحدة العربية والتضحية في سبيلها".. ثم تلاها دعوة بعض المفكرين العرب امثال الشيخ محمد عبده والمفكر العربي رفعت رفاعة الطهطاوي وساطع الحصري وزكي الارسوزي وغيرهم الكثير.

ولكن دائماً كان يرافق هذه المحاولات اطماع خارجية تمول التآمر على هذه المحاولات وتجهضها. وبعد ثورة الضباط الاحرار في مصر، كان للحلم الوحدوي وقع خاص في نفوس العرب. فبعد حركة يوليو في مصر كان للرئيس الراحل جمال عبد الناصر نظرة متميزة للوحدة العربية استقى بعض اسسها من الواقع العربي، والبعض الاخر من افكار المفكرين العرب رواد اليقظة العربية، امثال الشيخ محمد عبده، وهو الاهم، ثم راها جدار صد في وجه الاطماع الخارجية بالوطن العربي، وخير سلاح للمقاومة، ولا سيما بعد خروج القوى الاستعمارية التي تتالت على الوطن برمته عثمانية واوروبية، وخلفت هذه القوى وراءها مظاهر مختلفة مثل التجزئة والفقر والتخلف. واهم ما خلفه الاستعمار الحديث هو زرع الكيان الصهيوني في فلسطين على انقاض الانتداب الانكليزي بعد معاهدة سايكس بيكو..

وتعتبر وحدة (١٩٥٨) بين سورية ومصر المحاولة الاكثر اهمية مما سبقها. وتنبع هذه الاهمية من خلال الواقع العربي، الذي كان يعاني من ترد متميز، وكونها قامت بموجب ميثاق محدد ينطلق من خلال المصلحة القومية، على انها مرحلة استراتيجية للوحدة الشاملة. وعلى الرغم من كل الاهتمام بوضع اسس مدروسة لهذه الوحدة، وجد من يتآمر عليها وسقطت كمحاولة من حيث التنفيذ بعد مدة قصيرة من الوقت، قبل ان تكتمل بهجة العرب بقيامها، حيث خشي الطامعون من قيامها، لان قيامها يؤدي الى ظهور



رائق احمد

دمشق

قوة ضاربة بالمنطقة لا تسمح لاي طامع باستغلال هذه المنطقة لصالح القوى الغربية عن الامة العربية.. وقام الانفصال الاسود.. وذلك على الرغم من الخطة المدروسة من قبل السياسيين في القطرين الشقيقين سورية ومصر، الى درجة ان بعض التنظيمات السياسية ضحت بتنظيمها من اجل قيام الوحدة العربية، وذلك نتيجة لعظمة قيام الوحدة في نفوس العرب، وبقي الحلم الوحدوي امل كل عربي واع لمصالح الامة العربية. وعلى ذلك قامت عدة محاولات وحدوية، وعدة دعوات لتحقيق الوحدة العربية جزئياً او كلياً. ولكن المشروع الوحدوي عانى الكثير من التراجع اثر الانتكاسات التي تعرضت لها مختلف المحاولات الوحدوية اللاحقة.

وكان العرب يسعون لتحقيق هذه المحاولات كاساس للوحدة الشاملة. وقامت عدة منظمات قومية مثل جامعة الدول العربية التي قامت اثر جلاء الاستعمار الاوروبي. ولكن وبكل اسف لم تحقق جامعة الدول العربية الهدف المناط بها بالشكل الصحيح. وهناك عدة مجالس نوعية مثل مجلس التعاون الخليجي وغيره..

وفي تلك المرحلة كان العرب يعانون من اختراق كبير للامن القومي العربي من خلال زرع اسرائيل خنجراً يفصل مشرق للوطن العربي عن مغربه، اضافة الى تشريد شعب فلسطين من اراضيهم ثم نكسة حزيران عام ١٩٦٧، وغيرها من الاختراقات في جدار الامن القومي العربي، ثم بعد حرب عام ١٩٧٣ (الحرب العربية الكبرى)، وتلا ذلك اختراق جديد للامن القومي العربي تجسد بزيارة الرئيس السابق انور السادات الى اسرائيل وتوقيعه معاهدة كامب ديفيد، وسبقها اتفاقية سيناء وما نتج عنها من ضغوط على القطر المصري..

ثم حصلت انهيارات متعددة في فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وتخلى بعضها عن اسلوب الكفاح المسلح بعد محادثات اوسلو (٢،١) املاً بالوعد بقيام دولة فلسطينية تابعة للسلطة الاسرائيلية.

وسبق كل ذلك جر العراق لغزو دولة الكويت الذي نتج عنه دخول القوى الاجنبية الى الخليج، التي شكلت خطراً على الخليج اولاً وعلى الامة العربية بشكل عام.. وكبدت العرب خسائر فادحة بالعتاد والقوى العسكرية والثقل السياسي على المستوى الدولي.

ان تفصيل الاحداث التي جرت يطول، ولكن جميعها يصب في مجرى عام هو منع قيام تكتل عربي في وجه الاطماع الخارجية، وبذلك اصبح المشروع القومي العربي مهدداً من مختلف الاتجاهات، سواء من الداخل او من قوى دولية خارجية طامعة بالمقدرات العربية.

وبذلك تصبح الضرورة ملحة لايجاد صيغة تقف في وجه هذه المخططات والاطماع لدرء الخطر عن الامة العربية. ولن تكون هذه الصيغة ناجحة الا بتكتل عربي قومي يحقق اولاً التضامن العربي تمهيداً لتطوير المشروع القومي العربي بما يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة عربياً ودولياً.

المشروع القومي العربي – اعادة قراءة

كلما مر عام جديد على وحدة الـ ٥٨، كلما لمس العرب بعظمة واهمية ما خسروه عندما اضاعوا ذلك الحلم. ولم يعد خافياً على احد ان هزيمة الوحدة يومها اسست لكل الهزائم العربية اللاحقة.

فقد كانت وحدة الـ ٥٨ اول تجسيد واقعي للمشروع القومي العربي الذي حملته وناضلت من اجله حركة التحرر الوطني العربية في شتى ارجاء الوطن العربي، في سياق نضالها ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال.

والان بعد مرور ٣٩ عاماً على ذلك الحدث العظيم في تاريخ امتنا المعاصر، لا يجافي احداً الصواب اذا قال : ان المشروع القومي العربي بالاساليب والادوات والمفاهيم التي قام بها وعليها، قد هزم في المواجهة التاريخية المفروضة علينا – مع الامبريالية الامريكية وحليفتها اسرائيل طيلة الخمسين عاماً الماضية.

هذا المشروع الذي شكلت مصر الناصرية بموقعها وثقلها السياسي والبشري والحضاري محوره ومحركه الاساسي، انتهى – على الاقل من قبل الانظمة العربية – الى الاعتراف بامريكا العدو الرئيسي للعرب وحامي عدوهم المباشر اسرائيل، "شريكاً عادلاً ونزيهاً" في "التسوية" الامريكية المفروضة على المنطقة العربية، بنفس الوقت الذي تبدو فيه هذه الانظمة غير معارضة او غير قادرة على مقاومة المشروع الامريكي المطروح على خلفية تسوية الصراع العربي الاسرائيلي، الا وهو المشروع الشرق اوسطي الجديد، بما يحمله من احتمالات الهيمنة الاقتصادية والسياسية الامريكية على مقدراتنا واقتصاداتنا واستقلالنا، وما يحمله من احتمالات تفتيت واعادة صياغة للواقع الجيوسياسي والاجتماعي العربي، فاتحاً الابواب لرياح الحروب الاهلية العربية، مستفيداً من ضعف الاندماج القومي العربي.

هذا الطرح لا يعني باي حال ان المشروع القومي العربي قد فقد مشروعيته في وجدان الشعوب العربية. وواقع الحال يشير من مصر الى الاردن الى الضفة وجنوب لبنان، الى ان الشعب العربي يرفض الاعتراف والتسليم بما آلت اليه الامور على المستوى الرسمي العربي، ولكن غاية القول ان هذا المشروع كما ساد وناضل واستشهد في سبيله الالوف من ابنائنا، وفي ضوء المعطيات العالمية والاقليمية والمحلية، وسيطرة المنظومة الاحادية القطبية على العالم وان كانت مؤقتة، يقتضي اعادة صياغة تستوعب الواقع الراهن على ضوء تجربة الماضي، وتستشرف مواطن القوة المتبقية في الواقع العربي، وتفعلها مطلقة طاقات الامة. وهذه المهمة لا شك مهمة كافة مثقفي الامة وقواها الحية.



سليمان الشمر

دمشق

ويمكن تحديد الخطوط العريضة لهذه الصياغة، وهذا موضوع مطروح للنقاش، بالاتي :

١ – ان يكون المشروع واقعياً : ففي مواجهة الرومانسية التي وسمت مشروعنا القومي طيلة نصف قرن ونيف، يجب ان ينطلق المشروع من محددات الواقع الموضوعي للامة في مختلف اجزائها، بحيث يكون تدريجياً، منطلقاً من الممكن صوب الهدف، مستفيداً من كل خطوة بناءة، يتيحها الواقع ويحرزها النضال بكل اشكاله. وان يستوعب خطورة التجزئة والقطرية بصفتها القانون الموضوع لعمل الامبريالية في وطننا، خصوصاً في ظل الهجمة الامبريالية الجديدة. فالطريق الى الوحدة يبدأ بهزيمة القطرية وتراجعها التدريجي بمقدار ما تتحول الدولة القطرية الى دولة وطنية.

٢ – ان يكون ديمقراطياً، وذلك بان يعطي التباينات بكل تجلياتها بين اجزاء الامة حقها، بنفس القدر الذي يفتح امامها الطريق نحو التآلف والتناغم عبر تمتين النسيج المجتمعي العربي، وان يبنى على احترام حقوق الانسان العربي.. حقه في الحياة والاعتقاد والابداع كمحدد اساسي. وان يصون وينمي تفرد وخصوصية الانسان العربي، التي طالما انتهكت على مذبح الاهداف الكبرى للمشروع القومي العربي وشعاراته.

ان يكون ديمقراطياً يعني ان يكون علمانياً وعقلانياً. وحتى يكون كذلك لا بد من الاعتراف واحترام الخصوصية الاسلامية التي تصوغ وتجند الوجدان العربي.

٣ – ان يكون انسانياً : يسعى لان ياخذ العرب دورهم في التفاعل الحضاري العالمي عبر المشاركة الايجابية والفاعلة، والا يدفع جو الهزيمة التي يعيشها العرب الى الانغلاق على الذات، والا يتم التعامل مع العالم من منطلق الريبة والعداوة والحقد، دون ان يحرمنا هذا من حقنا في مقاومة العدوان الذي تمارسه ضدنا امريكا والصهيونية العالمية.

٤ – ان يكون شعبياً : بمعنى ان يتوجه الى كافة قوى الامة وتشكيلاتها الاجتماعية التي لها مصلحة في انجاز الوحدة القومية، مستبعداً الكمبرادور ومن ترتبط مصالحهم مع اعداء الامة، ايا كانت المجالات التي تتقاطع فيها هذه المصالح اقتصادية كانت او ثقافية او سياسية.

فالافق المطروح امام العرب هو الثورة القومية الديمقراطية ذات الافق الاشتراكي والخيارات التي تحددها الحوامل الاجتماعية لهذا الافق.

٥ – ان يكون معادياً للامبريالية والصهيونية والقوى المتحالفة معها. فقد بات واضحاً وبما لا يدع مجالاً للشك ان امريكا هي العدوة الاولى وحتى النهاية للعرب وطموحاتهم المشروعة في التوحد والتقدم. والحروب التي مارستها امريكا ضد العرب بواسطة اسرائيل او مباشرة، والحصارات التي تفرضها على شعوبنا في اكثر من موقع، يفرض على المشروع القومي العربي وحوامله الاجتماعية والسياسية ان يشتبك مع المشروع الامريكي الاسرائيلي وعلى كافة الصعد وفي كل المواقع، من موقع المعادي. ومصير اي مشروع عربي لنهضة هذه الامة مرهون بهزيمة الامريكان على ارضنا.

هدف الوحدة العربية.. بات اكثر الحاحاً

هل كانت وحدة مصر وسورية في مثل هذه الايام من عام ١٩٥٨ حدثاً عارضاً، وطفرة مفاجئة ؟ ام انها كانت حصيلة اوضاع وظروف سبقتها ومهدت لها فانتجتها..؟ ما حصل فعلاً، ان عوامل الوحدة المتوفرة لدى شعوب امتنا من وحدة الارض واللغة والتاريخ المشترك والمصير، لا تفسر وحدها قيام الوحدة بين مصر وسورية، وان كانت تشكل الاساس الموضوعي لقيامها. لكن العوائق امام هدف الوحدة كثيرة وكبيرة، وهي عوائق وعقبات دولية واقليمية وداخلية. غير ان هذه العوائق تتضاءل في فترات المد القومي والتحرري، وتكبر وتتطاول في فترات الضعف والتفكك والانحسار.

لقد كانت وحدة ١٩٥٨ ثمرة انتصار ثورة ٢٣ يوليو بقيادة عبد الناصر في مصر، وثمرة مصر القاعدة والمرتكز والاقليم القاعدة لوحدة الامة. وكانت ثمرة الانجازات التي حققتها الثورة على الصعيد التحرري في مواجهة القوى الاستعمارية، وفي مواجهة مشاريع الدفاع عن الشرق الاوسط والاحلاف الخارجية واسقاطها. وثمرة الانجازات الاجتماعية التي حققتها الثورة بالاصلاح الزراعي، والتمصير والتاميم واعادة توزيع الثروة الوطنية. وثمرة التنمية المستقلة وبناء السد العالي، والاكتفاء الذاتي. فكانت مصر عبد الناصر القيادة الرائدة والاقليم النموذج الذي تتطلع اليه الاقطار وتلتف حوله الجماهير العربية، وتهفو اليه قلوب الملايين متجاوزة الحكام والحدود الاقليمية والتجزئة المصطنعة. ولم يكن غريباً في مثل تلك الظروف ان يكون الشعب العربي في سورية، وقياداته السياسية والعسكرية صاحب المبادرة في انجاز الوحدة مع مصر عبد الناصر، وتحقيق حلم الاجيال العربية وطموح الامة الدائم وحنينها الى الوحدة.. لقد كانت مرحلة الوحدة المصرية السورية تمثل قمة الانتصار للحركة القومية، وكانت للقوى الاستعمارية والصهيونية وللقوى الاقليمية والتقليدية المحافظة هزيمة كبرى، غير ان هذه القوى لم تيأس ولم تستسلم لان صراعها مع الحركة القومية صراع مصيري، فكانت مؤامرة الانفصال لاغتيال الوحدة وفصم عراها جولة في الصراع.

المحامي حسن عبدالعظيم

ولئن كان قيام دولة الوحدة النواة منذ ٣٩ عاماً ثمرة للمد القومي التحرري والانجازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقومية في ذلك الحين، فان الاوضاع العربية الراهنة وما آلت اليه من انقسام وتراجع وتخاذل، ومن رضوخ للسيطرة الامريكية، والعربدة الاسرائيلية. ان هذه الاوضاع المتردية تجعل هدف الوحدة ليس مطروحاً، والحديث عنها خافتاً ان لم يكن غائباً في الخطاب السياسي للنظم واحزابها، ولغالبية القوى الشعبية في الاقطار العربية، على الرغم من ضرورة الوحدة بين الاقطار العربية، لوقف الانهيار، ومواجهة الاخطار المحدقة بالامة..

ان ما يمكن استخلاصه من ذلك هو ان هدف الوحدة ما زال ماثلاً وملحاً، لانه من الثوابت القومية. الا ان طرق واساليب تحقيق هذا الهدف تحتاج الى تجديد واعادة نظر، انه لم يعد من المتوقع قيام وحدة او اتحاد بين قطرين او اكثر بمبادرة من الانظمة الحاكمة، او بمبادرة شعبية وضغط جماهيري، كما حدث في اواخر الخمسينات.

ان الطريق نحو هدف الوحدة طويل ومتشعب، والعمل لانجاز هذا الهدف يتطلب خطوات عملية حثيثة متتابعة ومتانية تتراكم بالتدريج لتكون احجاراً متراصة في بناء الوحدة.

فالعمل من اجل تحقيق الحرية والديمقراطية واحترام الراي الاخر والحوار الديمقراطي، وبناء التحالفات الوطنية، والعمل لتحقيق الوحدة الوطنية الراسخة في كل قطر، خطوات على طريق الوحدة القومية ومواجهة الاستبداد والفساد والقهر، وتحرير المنظمات النقابية على المستوى الوطني والقومي، وتحقيق استقلاليتها عن النظم الحاكمة لتكون قادرة على التعبير عن ارادة الشعب والامة، انجاز وحدوي، وتوفير المساندة المادية والسياسية لقوى المقاومة الوطنية والاسلامية في فلسطين وجنوب لبنان ومساندة نضال شعب فلسطين وصموده خطوة على طريق الوحدة. كما ان رفض اتفاقيات التسوية والتصفية المفروضة ومعارضتها ومقاومة مخططات التطويع والتطبيع مع العدو القومي وتوحيد الجهد الوطني والقومي في هذا السبيل من صميم العمل الوحدوي.

ان الوحدة عمل شعبي ديمقراطي كما جاء في الميثاق الوطني. وهي بهذا المفهوم ليست هدفاً للتيار القومي فحسب بل وللتيار الاسلامي الديمقراطي، وللتيار اليساري ايضاً، ولا بد ان تكون هدفاً جامعياً ومصلحة عليا مشتركة لجميع العاملين من اجل تحرر الامة وتحديد نهضتها ووحدتها.

في الذكرى ٣٩ للوحدة.. الحلم الذي تبدد

– هل اصبحنا ندرك اليوم اكثر من اي وقت مضى للتعامل مع تفاصيل الجرح ونحدد الجهة التي تاتي منها الطعنات، او بالحري تلك التي جاءت منها الطعنات دون ان نخشى الغرق فيما يمس الوجدان الجمعي لامتنا ؟ ام نخاف الضياع قدر خوفنا من المصارحة والوضوح بعد ان استغرق ذلك منا زمناً غير قصير ؟؟

– لقد صاغت المؤسسات الاقليمية اشكالاً من المفاهيم تحجب الرؤية وتشوه الواقع الموضوعي وتنال من حقائق التاريخ تزويراً وبهتاناً – ولعل الانغماس في الواقع السياسي المتناهي حجبياً للرؤية عن المشروع القومي البالغ الحساسية في نفوس الجماهير العربية وقداسته التي تتجاوز حدود المنظور الاقليمي الضيق وواقع القطرية المنهار في البنية والاساس – هو الحائل دون الادراك السليم للمسافة بين الحلم والواقع، وبين معنى الوطن (الكيان الصغير) ومعنى الامة الواحدة (الكيان الاشمل والاكثر بعداً)..

من هنا تاتي الوحدة حالة من الالق في قراءة التاريخ واعادة صياغته في ضوء شرف الانتماء ونصاعة الحلم. وتاتي الوحدة لتشكل بداية كبرى انسانية الملامح في البداية والمال، من اجلها عديد من افراد الامة قضوا شهداء دونها ومن اجلها دماء زكية انسلحت فوق كل شبر من ثرى الوطن العربي. وعندما يهل الثاني والعشرون من شهر شباط "فبراير" لكل عام انما ليتذكروا بان *الوحدة هي السبيل لرفع الهوان*، وان الوحدة هي الاساس لاسترداد الكرامة، وان التاريخ والجغرافيا والالام والامال تشير في عتمة المسير اليوم مؤكدة ان الوحدة هي الحل لكل معضلات الامة العربية واشكاليات المرحلة المعاصرة، بعد ان استعصى الحلم القومي، واصبح مجرد التفكير فيه معصية، والحديث عنه شغباً، والطموحات القومية المشروعة نبوءات غابرة وشمساً انطفأت في (حضرة العصر الصهيوني) رغم انها الحقائق التي اسست التاريخ على هذه الارض.

– في هذه المرحلة السوداء من تاريخنا المعاصر "وبعد ان الغى ملوك العرب ومشايخهم وساستهم كل الايقاعات التي تمكن من حفظ التوازن وضمان ماء الوجه" اصبح الزمن زمن / التطويع/ واصبح الزمن زمن / الماراثون/ بالتتابع للسقوط في وحل التسويات والضلالة. بعد ان تم افتتاح "العصر الصهيوني" بمراسم فوق العادة. وبعد ان اغلقت الانظمة الشمولية العربية نوافذ الوحدة والتحرر واصبح تعايشها بديلاً عن الوحدة، لا سعياً نحوها. وبذلك تشير المرحلة الانية والاتية معاً ان لا مكان بعد الان للوحدة والوحدويين، وان الوحيد الممكن هو مساحة شاسعة من الارض ترسم عليها بالعصا الامريكية – الصهيونية ملامح الاكاذيب التوراتية، وان جيل اليوم والغد مدعو رغم انفه للهدوء والسكينة ليصبح والحال هذه القابض على حلمه الوطني والقومي، كما القابض على الجمر.

– تبقى صيغ الوحدة واشكالياتها كمفهوم موازٍ للهوية الثقافية واستيعاب اجتماعي للاندماج، مبني على الاستمرارية التاريخية ووحدة المصير، هو ما يمكن البحث فيه باطار تكامل وظيفي وابعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بما يخدم مشروعية الدولة القومية، بعيداً عن



مروان الخطيب

حماه

الارتهان للشعارات فقط بدل الارتقاء لمستوى الاندماج.

وبدون شك ما تعيشه الامة العربية من ازمات سواء ازمة التنمية المستقلة او الديموغرافيا او ازمة المجتمع المدني المغيب، او لازمة احادية الخطاب السياسي المناهض لارادة المجتمع الباحث عن صيغة ديموقراطية قائمة على قاعدة الحرية والتعددية واحترام الاخر، انما يشكل عائقاً مرحلياً في ظل غياب التوافق بين الوعي القومي وارادة الوحدة.

واذا كان لا بد من طرح الديموقراطية في سياقاتها الثقافية والاجتماعية ووجوهها المتعددة التي يبقى الخطاب السياسي قاصراً عن كشفها، يصبح لا بد من الوقوف عند التحولات التي طرات على العالم العربي والمعطيات المتلاحقة التي افضت الى ما نحن فيه، وذلك منذ ان فرض المستعمرون تلك الاوضاع الشاذة من تقسيم واخلال في الثوابت الاجتماعية والنفسية، ومن ثم فرض التغريب والعلمنة (بالتقليد) وتجذير المفاهيم الاقليمية والقطرية. ومما لا ريب فيه ان القائد الخالد جمال عبد الناصر كان الابعد نظراً بهذا الخصوص، والاكثر تقديراً وفهماً.. فحمل الامانة لتجربة الوحدة الاولى بمسؤولياتها التاريخية العالية القيمة، متخطياً الكثير من العوائق من اجل استقرار وديمومة حلم الجماهير التي طال انتظارها، فكان الرمز الاخلاقي والقدوة الاجتماعية والانسانية والحالة القيمية المثلى ونكران الذات. وتمثلت فيه "الكاريزما" المتميزة من اجل البناء وقبول التحدي، رغم كل ما كان يدركه من التباين والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين الاقليمين المندمجين (بالارادة الشعبية الحرة وزخمها الصادق)، والتي فرضتها مراحل ما قبل الاستقلال وتداعياتها المعقدة، وقناعته بانها فروقات جزئية وهامشية لا تعيق السير من اجل الهدف الواحد وتحقيق الحلم. وذلك من خلال منظور معرفي مستمد من الواقع الثقافي للامة، والوعي القومي للفرد والجماعة في هذه الامة، التي آمن بوجودها وانتمائه اليها وحتمية وحدتها من خلال قواسم فكرية مشتركة تفضي الى تطوير فرص التواصل والتاثير الايجابي المتبادل.

– ان التآمر الذي ادى للانفصال في الدولة النواة وتجربة الامة العربية الاولى في العصر الحديث التي تمت بالارادة الجماهيرية العفوية الحرة.. انما كان ضرباً من التآمر غير الواعي عميق الارتباط بالقوى الاستعمارية. لما كانت تمثله *الوحدة العربية على اعداء* امتنا من اخطار وما تستطيعه بالتالي هذه الوحدة من تحقيق لامال الامة بحفظ هويتها وسماتها الحضارية وحفظ ثرواتها وتثبيت ارادتها في ظل عالم باغ، الكيانات الكبيرة فيه فقط هي التي تستطيع الحياة وامتلاك ارادتها واستمرار وجودها.. وامتنا تعيش حالة صراع تاريخي بين مشروعها الحضاري ومشروع عدوها المتمثل بالصهيونية والامبريالية العالمية.

– ان الامة العربية اسست ثوابتها من خلال حضارتها الجغرافية منها والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ايضاً. فتفاعلت عبر تاريخها الطويل حتى انصهرت (رغم انتقال مراكز الثقل السياسي بين عاصمة واخرى) وادى هذا الانصهار الى وحدة مجتمعية كان فيها العقد الاجتماعي ثابت الاركان بوجهها الثقافي المتميز. وظلت هذه *الوحدة المجتمعية* متوازنة رغم ما فعله اعداء الامة من تمزيق في الجسد الواحد. وبقيت فكرة النهضة القومية وخاصة في سورية ومصر مزدهرة رغم عدم توفر برنامج متماسك لوضع المشروع القومي موضع التنفيذ.

في المحصلة فان بناء الوحدة العربية والسعي لاجلها يتطلب وضوحاً للبعد القومي ووعياً جماهيرياً عالياً وتجاوزاً للتجزئة الاقليمية المازومة (بمشروعيتها المزيفة) وفشلها بالتنمية المستقلة ووصولها للباب المسدود لكل اشكالياتها على مختلف الصعد. بحيث لا يمكنها تجاوزها الا بتحقيق الاندماج الوحدوي، المحقق للامال ولهدف الامة في التحرر والتقدم، باطار واقع جغرافي متميز ووحدة ثقافية ترقى الى نسق عالمي له تاثيره وقدرته على الاداء والتفاعل، في حالة انسانية عالية القيمة.

كل اثنين

السودان والديموقراطية

• ناجي علوش

هل مشكلة السودان مشكلة ديموقراطية اساساً ؟ هذا ما يطرحه اتجاه من الاتجاهات السياسية العربية في هذه الايام، ولذلك فان هذا الاتجاه يصر على ان المشكلة داخلية، وان الصراع القائم صراع بين حكومة السودان غير الديموقراطية، و"جيوش الديموقراطية" الزاحفة من الخارج : لانها جيوش السودانيين الهاربين من القمع !.

ونحن مع الديموقراطية، ولم نتخلف عن ذلك يوماً، ولكن تجربتنا مع الاحزاب والمنظمات والقوى السياسية العربية، كتجربتنا مع الحكومات، عمقت قناعتنا، بانه لا يوجد حزب عربي ديموقراطي، او حتى هيئة علمية، كما انه لا يوجد هناك نظام عربي ديموقراطي، او قابل ان يصبح ديموقراطياً.

وعليه، فان المشكلة في السودان، ليست ان البشير والجبهة القومية الاسلامية غير ديموقراطيين، والزاحفين من الحدود ديموقراطيون. لان كل هؤلاء حكموا، او شاركوا في الحكم، ودعموا هذا او ذاك من الحاكمين. وبعضهم جاء بالانتخابات فاطاحه العسكر، وبعضهم جاء بالانقلاب واطاحه انقلاب. ولكن الحرب استمرت، في الجنوب وفي كل العهود، والصراع على السلطة استمر، والكل استعان بالعسكر، وحارب العسكر.. ودعا الى الديموقراطية، واستغل الدعوة للوصول الى السلطة.. وفي كل العهود تدهور الاقتصاد السوداني، وزاد الناس جوعاً.. ولا يوجد احد من القوى السياسية السودانية لم يتحالف وينقض التحالفات، ولم يغير اتجاه صراعه وتحالفاته مراراً، منذ الاستقلال.

وهذا ما يجعلنا نخشى على السودان كثيراً، لان الصراع على السلطة صار الهدف الرئيس، ولان المتصارعين لا يبخرون وسيلة لا يستخدمونها في هذا الصراع.

ولهؤلاء الاخوة السودانيين، الزاحفين من كل الجهات "لتحرير السودان" من الحكم غير الديموقراطي، نرى من الضروري ان نقول ما يلي :

اولاً : ان الاحزاب السياسية، والشرائح السياسية، التي لا تكون ديموقراطية اساساً في تركيبها وقياداتها وارتباطها بالشعب، لا تستطيع ان تجعل من الحرب الاهلية، التي تلتقي فيها قوى مختلطة ومخترقة، طريقاً الى الحكم، واسلوباً الى بناء الديموقراطية.

واذا كانت القوى الشعبية الديموقراطية، لا تستطيع ذلك لان الحروب الاهلية حروب قتل ونهب وتدمير، وانتهاك لحقوق الانسان، فكيف اذا كانت القوى المهاجمة اساساً قوى غير ديموقراطية ؟.

والحرب الاهلية تجعل العسكر القوة الاساسية. واذا كانت الاحزاب العربية غير ديموقراطية، فكيف سيكون العسكر ؟. ان الحرب الاهلية تبرز القادة العسكريين، و"تهمش" السياسيين الذين لا يتقنون غير الخطابات والمناورات. واذا استمرت الحرب، ونجح "القادة العسكريون"، فان اول ما سيفعلونه هو التخلص من عبء الاحزاب والقوى السياسية، وخاصة الاحزاب والقوى التقليدية الطامحة بالحكم، كما حدث في كل التجارب المعاصرة.

وعلى الاحزاب والقوى السياسية السودانية ان تعد نفسها لهذه التجربة المعروفة، لانها لن تستطيع التهرب من النتائج، ما دامت قد اختارت الحرب الاهلية طريقاً.

ثانياً : ان حشد قوى عسكرية وسياسية في دول مجاورة، والقيام بجهد عسكري لاسقاط نظام حكم، ومحاربة جيش، مهما كان عدده وعتاده، يتطلب الموافقة السياسية من الحكومات المجاورة، وتلقي مساعدات مالية وعسكرية، والتنسيق الامني، ولما كانت الحكومات المجاورة ذات مصالح ومطامع، وذات ارتباطات مع حكومتي الولايات المتحدة الاميركية والعدو الصهيوني فان هذا الحشد سيصبح جزءاً من جهود هذه الحكومات للعبث بامن السودان، ووحدته وستكون القوى السودانية مجرد غطاء للتدخل الخارجي، ولن تستطيع ان تتحكم باستمرار الحرب ونتائجها. لان القوى السودانية مفككة وضعيفة، وهي مضطرة بسبب المازق الذي وضعت نفسها فيه، الى التكيف مع اهداف الحكومات المجاورة، وغير قادرة على الخروج من وصاية هذه الحكومات، مهما ادعت غير ذلك.

ولم تكن الاحزاب السودانية بحاجة الى مثل هذه التجربة، لتكشف هذه الحقيقة المعروفة، لكل من درس الحروب من الخارج ونتائجها.

فهل يحق لاي حزب سوداني ان يتجاهل هذه الحقيقة، مع ان كل السودانيين عانوا من التدخل الخارجي، ومن تجربة الحشد في الدول المجاورة، والعلاقات مع الحكومات "المضيفة"، واجهزتها المتنوعة ؟.

ولا شك ان الاحزاب والقوى السياسية السودانية تعرف ان الحكومات المجاورة كانت طامعة بالسودان، لا في هذا العهد فقط بل في كل العهود، وعندما كانت الظروف غير مواتية. فكيف والظرف اليوم موات، والوضع العربي متدهور، وهناك خلاف رسمي مصري – سوداني ؟؟ يشجع كل الطامعين.

ثالثاً : ان البرنامج الاميركي معروف فيما يتعلق بالوطن العربي خاصة، و"العالم الثالث" عامة. وهو برنامج تمزيق وشرنمة على النمط الصومالي والافغاني واليوغسلافي. فكيف يغيب ذلك عن القوى السياسية السودانية المتحالفة لاشعال حرب اهلية ؟ وكيف تظن القوى السودانية انها تستطيع ان تشعل حرباً افريقية دولية وتبقيها حرباً خاضعة للسيطرة السودانية ؟..؟.

لذلك كله، نرى ان على القوى السياسية السودانية ان تعيد النظر في مخططها الخطر، لانها ان كانت موحدة فعلاً، ولها جماهير فعلاً، فان اتحادها وحده كاف لتحقيق اهدافها الديموقراطية. بلا قرع طبول الحرب، ولكنها ان لم تكن قادرة سياسياً، فانها لن تستطيع عسكرياً، الا بفضل القوات الاجنبية !. وهذا في اعتقادنا هو ما يدفعها لخوض هذه التجربة الخطرة جداً.

ونرى ان على القوى الوطنية العربية التي ايدت هذه الحرب ان تعيد النظر فوراً، وقبل فوات الاوان، لانها ان لم تفعل، فسوف تتحمل مسؤولية المخاطر القائمة.

كما اننا ندعو الحكومة المصرية، الى اعادة النظر السريعة بموقفها، لان استمرار الحركة، سيجعل مصر الخاسر الاكبر، وسيعرض مصر كلها، لا مياه النيل فقط لمخاطر يصعب التحكم فيها، ان لم توقف هذه الحرب الان، وقبل فوات الاوان.

الموقف الاقتصادي

انطلاقة الدولار وتعثر عملات اخرى ومحاولة لقراءة ذلك

● احمد النمري

تمتع الدولار منذ اكثر من عام بتواصل انطلاقة مستمرة وبقفزة عالية في سعر صرفه تجاه العملات الرئيسية، فعلى سبيل المثال ارتفع سعره تجاه الين من (١٠٥) ين في بداية سنة ٩٦ الى (١٢٣,٨) في اواسط هذا الشهر، وبفرق (١٨,٨) ين، وبنسبة تحسن ١٧٪. كما ان سعره تحسن تجاه الفرنك الفرنسي وزاد من (٥) فرنكات الى (٥,٧) فرنك في نفس الفترة وبفرق (٠,٧) وبنسبة ١٤٪.

وباستثناء الاسترليني الذي حافظ على مستواه تجاه الدولار فانه يمكن القول بان الدولار تمتع بنسب تحسن ملحوظة في سعره تجاه كافة العملات الاخرى.

ولان الدينار قد تم ربط سعره بالدولار فانه قد بقي مستقراً في قيمته تجاه الدولار، وانخفض قليلاً تجاه الاسترليني، فيما ارتفع تجاه المارك والفرنك والعملات الرئيسية الاخرى وبنسبة متوازية تقريباً.

ومهما يكن فلقد كان ارتفاع سعر صرف الدولار كبيراً وهبوط الين والعملات الرئيسية الاخرى (عدا الاسترليني) ملحوظاً، ونجم عن فشل ما كانت تسعى اليه وتعمل من اجله وتحرص عليه مجموعة الدول السبع الصناعية. اي المحافظة على ما يسمى بمبدأ ثبات اسعار الصرف في نطاق تذبذبات هوامش محدودة ومسيطر عليها.

ولن نتحدث موسعاً عن تفسير اسباب هذه الظاهرة التي بالتاكيد لها الكثير من الاسباب والعوامل، ولعل اهمها قوة الاقتصاد الامريكي في السنوات الاخيرة من جانبه والهيمنة والنفوذ الامريكي من جانب اخر مقابل الضعف الشديد الذي اصاب الاقتصاد الياباني لدرجة الصدمة، وايضاً تاثير الضغط الامريكي متعدد الجوانب.

سنحاول ان نوضح اهم الاثار والنتائج المترتبة على ارتفاع سعر صرف الدولار على الدينار الاردني، والاهم على الاقتصاد الاردني وخلق ضغوط استيرادية من معظم الدول الصناعية الرئيسية عدا الولايات المتحدة وبريطانيا. ولعل هذا ما يفسر اتساع نسبة الاستيراد في سنة ٩٦ وفي هذا العام بنسبة ٢٠٪، وهو ما يمكن ان يشكل نزيفاً على رصيد الاردن من العملات الاجنبية، وان كان يخفف من هذه النتيجة كون معظم مدخرات الاردنيين بالعملات الاجنبية بالدولار، ومعظم حوالات المغتربين بالدولار كذلك.

واذا اشرنا الى ضغوط استيرادية نتيجة ارتفاع سعر الدينار تجاه العملات الاجنبية الاخرى فاننا نتوقع ايضاً صعوبات اكثر في زيادة تكلفة التصدير المنظور وغير المنظور الى الولايات المتحدة وبريطانيا.

ويصعب ان نتوقع تغيير الاتجاه الحالي المتصاعد في سعر صرف الدولار، وخاصة تجاه الين (كان سعر الين في ٩٥/٧/٣١ (٨٨) مقابل الدولار، فيما سعره اليوم (١٢٣,٨) ين مقابل الدولار، اذ يبدو ان الموازين الاقتصادية العالمية لا تزال مختلة لصالح الاقتصاد الامريكي والسياسة الامريكية.

وبينما كانت السياسة النقدية للبنك المركزي الاردني تحرص على مسالة الاستقرار النقدي بالرفع الكبير لاسعار الفائدة وبكلفة عالية (٤٤ مليون دينار، وباقتراض مستمر من البنوك المحلية والمؤسسات المالية الدولية) ومع المعاناة من الضعف والركود الاقتصادي، فاننا لاحظنا في الاسواق الدولية بخلاف ذلك تحرك اسعار الصرف صعوداً وهبوطاً وبنسب عالية بدون ان نلاحظ اهتماماً للسياسات النقدية للدول الصناعية الرئيسية برفع اسعار الفائدة التي تواصلت بين ٥,٥٪ للدولار، ٦,٣٪ للاسترليني، فيما لجات كل من فرنسا والمانيا وايطاليا الى تخفيض اسعار فائدتها بدلاً من رفعها، اذ فضلت التخفيض من اجل احداث انتعاش في اقتصادها، وليس لمجرد المحافظة على سعر صرف العملة باي ثمن اقتصادي وكان استقرار سعر الصرف بقرة مقدسة لا يجوز الاقتراب منها باي حال !!

سوريا تسمح للزوار باخراج بضائع بقيمة ٣٠٠ الف ليرة

دمشق - مكتب "المجد"

قررت لجنة التصدير السورية زيادة قيمة السلع المسموح للمغادرين الى خارج سوريا باخراجها الى ٣ اضعاف ما كانت عليه سابقاً.

ويهدف هذا القرار الذي رفع قيمة البضاعة المسموح للمسافر السوري او الاجنبي لاخراجها من سوريا من ١٠٠ الف ليرة الى ٣٠٠ الف ليرة سورية الى تشجيع المغادرين على اخراج اكبر كمية من السلع المحلية.

وتشير تقديرات لجنة التصدير الى ان ما يخرجه الزوار من سوريا خصوصاً من اللبنانيين والاردنيين تبلغ حوالي ٥٠٠ مليون دولار سنوياً.

القرار يستهدف تنشيط الحركة التجارية في البلاد خاصة وان الزوار يقبلون على شراء الحلي والمشغولات الذهبية والالبسة القطنية الى جانب بعض اصناف الحبوب.

١٠٠ مليار دولار واردات العرب الغذائية عام ٢٠٠٠
الخلافات السياسية اثرت على التبادل التجاري ورهنت الوطن للغرب

قال باحث اقتصادي عربي ان اواخر الثمانينات سجلت انخفاضاً بنسبة الاكتفاء الذاتي من الغذاء العربي لتصل الى ٥٠٪ وتشير بعض التقديرات الى ان قيمة استيراد العالم العربي للمواد الغذائية من الخارج عام ٢٠٠٠ ستتراوح ما بين ٧٠ مليار دولار امريكي في حدها الادنى ومائة مليار دولار في حدها المتوسط اذا بقي الوضع السائد على ما هو عليه.

واوضح الدكتور عبدالله عبد العزيز الصعيدي ان ارقام الاستيراد العربي من الغذاء في العام ٢٠٠٠ ستصل الى ما يعادل نصف الناتج القومي العربي الاجمالي بل ويزيد عن اجمالي قيمة الصادرات العربية من النفط مشيراً الى ان الوطن العربي يعتبر بالنسبة للاسواق العالمية مستورداً رئيسياً لكل من القمح والسكر والزيوت النباتية والالبان ومنتجاتها واللحوم حيث بلغت واردات هذه السلع في العام ١٩٩١ (٧٠٪) من قيمة الواردات الغذائية وبلغت نسبة استيراد الوطن العربي من القمح ١٨٪ من جملة واردات العالم و١٥٪ من السكر و١٢٪ من الزيوت النباتية و٢١٪ من الالبان و١٣٪ من اللحوم.

وتشير الاحصاءات المتاحة الى ان انخفاض معدل الانتاج الغذائي في الوطن العربي بدا منذ مطلع السبعينات وهو في تزايد مستمر بينما كان الوطن العربي في مجموعه مكتفياً ذاتياً حتى اواخر الستينات بل ان بعض بلدانه كانت مصدرة للحبوب.

وفيما يتعلق بالاستثمار الزراعي فان التقديرات تشير الى ارتفاع حجمه بنسبة ٢,١٪ الا ان نسبته في اجمالي الاستثمارات القطاعية قد انخفضت لتصل فقط الى ٧,٣٪ في ذات العام ١٩٩٣، بينما كانت هذه النسبة تمثل ٩,١٪ كمتوسط خلال ١٩٨١ - ١٩٨٥، واوضح ان التجارة العربية في السلع الزراعية والمواد الغذائية، تشير الى انخفاض نسبتها البينية "بين الدول العربية" ورغم عدم وجود احصائيات حديثة حول هذه النقطة، فان المتاح منها يشير الى ان الواردات الزراعية العربية في بداية الثمانينات لم تتجاوز ١٢,٧٪ من اجمالي الواردات الزراعية العربية، وخلال الثمانينات شكلت التجارة العربية البينية في معدلها العام حوالي ٦٪ فقط من جملة التبادل التجاري العربي في المواد الغذائية، وخلال هذه الفترة، بلغت نسبة الصادرات للسلع الغذائية ١٢٪ فقط من جملة التبادل التجاري للمواد الغذائية في جميع البلدان العربية. ويعكس ذلك، والى حد بعيد القصور الشديد في الهياكل الانتاجية الزراعية العربية، كما يشير الى ان الاقطار العربية تعتمد، بدرجة اكبر في اشباع احتياجاتها من الواردات الزراعية على دول غير عربية.

واوضح انه اذا كان استمرار اعتماد الوطن العربي غذائياً على الخارج يعمق من تبعيته، فان ضعف التجارة العربية البينية يمكن ارجاعه الى اسباب متعددة منها : التناقضات القائمة بين الهياكل الاقتصادية العربية، صعوبات التنسيق والتكامل الاقتصادي بين الدول العربية، الخلافات السياسية التي اثرت كثيراً على حركة التبادل التجاري فيما بينها، القيود الجمركية وغير الجمركية التي تحد من نفاذ السلع بين اسواقها، عدم توفر او كفاية الخدمات الضرورية لنمو التجارة البينية، عدم وجود موقف عربي موحد تجاه التنظيم التجاري الدولي الجديد في ظل جات ١٩٩٤.

وقال : "في مطلع عقد التسعينات وبدء سيادة التغيرات الاقتصادية باتجاه النظام الاقتصادي الدولي الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى قيادته نحو اقتصادات السوق، وتوظيف منظماتها الاقتصادية للاستفادة من معيزات الحالة الاقتصادية الجديدة، باعتبار انها تعمل وفق هذه الآليات، فان تغيرات اساسية اخذت تسود داخل التكتلات الاقتصادية الاوروبية/ الامريكية، وترتب عليها ان اخذ الصراع طابع توظيف اكبر قدر من المزايا الاقتصادية للتجارة الخارجية الزراعية في اطار هذه التكتلات، ولا شك ان لهذه التغيرات تاثيراتها السلبية في التجارة الخارجية لدى الاطراف الدولية غير المساهمة في هذه التكتلات الكبيرة، وفي مقدمتها الدول العربية، خاصة وانها تتعامل مع هذه التكتلات بصفة رئيسية، بصورتها الدولية المجزاة، مما يفقدها قدرتها التساومية في السوق الدولية، من جانب، ويضعف كفاءتها الاقتصادية باعتبار ان عملياتها الانتاجية تتم خارج سمات التكامل الاقتصادي العربي ومزاياه، من جانب اخر.

السوق المالي

عودة الهبوط في اسعار الاسهم وتواصل الضعف في تداولها

كتب المحلل المالي

نتعلم من اولويات القواعد الاقتصادية والمالية، وفي التطبيق، ان التحدث بتفاؤل عن توجهات وتوقعات افضل هو نهج مرغوب ومطلوب شرط ان يكون ذلك حقيقياً او قريباً من الواقع، اذ ان اي اشارة او حديث بخلاف ذلك لن يكون مجدياً، ولن يلقى النجاح، بل سيكون اشبه بالضلال، مهما بذل الاعلامي او السياسي او الاقتصادي من جهد او كرر المحاولات لتمرير مالا يمكن تمريره او جعله صحيحاً.

ومع ان سوق عمان المالي يتعرض منذ تموز/٩٣، ولا يزال لاطول واقسى ركود اقتصادي، ولاسباب اقتصادية ومالية ونقدية موضوعية، فان باحثين اقتصاديين من المجموعة استمروا في محاولة نفخ وتضخيم صور زاهية، وافتعال اسباب او التنبؤ بعوامل لا علاقة لها بازمة السوق، ولكي تتلاشى توقعاتهم بسرعة بعد ذلك وليعود السوق الى سابق عهده تقريباً.

فعلى سبيل المثال لا الحصر سمعنا تطميناً من هؤلاء الرسميين، واكثر من مرة ولعله ولعاشر مرة، بان السوق بدا ينتعش ويتوسع انتعاشه نتيجة سبب او اكثر من الاسباب الاتية : -

- تدفق الاستثمارات الاجنبية !!
- تحديث التشريعات الاقتصادية مثل ضريبة الدخل، والمبيعات والعمل وقرب الانتهاء من قانون الشركات والجمارك !!
- الانتعاش الذي رافق وتبع عملية السلام المزعومة وانتظار ثمراته التي سيقطفها المواطن !!
- العولمة الاقتصادية وانتقال الخبرات وتطويع التكنولوجيا !!
- القروض الاجنبية التي سترد الى البلاد.
- تكرار التاكيد على تفعيل الاتفاقيات الاردنية الفلسطينية.

ومقابل ما قالوه اكدنا على القول منذ تموز/٩٣ بان ازمة السوق المالي هي ازمة الاقتصاد الاردني، وان ازمة اقتصادنا نتائج للسياسات الانكماشية الاقتصادية والمالية والحكومية ولنهج العولمة الاقتصادية المتاثرة والمرتبطة ببرامج صندوق النقد والبنك الدولي وباوهام التصالح مع العدو الصهيوني.

وهكذا فبعد ان اكد البعض بان السوق سوف يشهد فورة في الاسعار والنشاط بعد عيد الفطر فانه، اي السوق، تعرض مرة اخرى الى تراجع ملحوظ في الاسعار ومن (١٥٧,٢٤) نقطة في يوم السبت ٢/١٥ الى (١٥٦,٢٩) نقطة يوم ٢/١٩، وكان الهبوط اكبر في اسهم كل من شركات الخدمات والصناعة.

واستمرت حركة التداول في القاعة ضعيفة في مؤشرات الاداء الثلاث وكما يتضح من الارقام الاتية :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٢/١٥	٩٤٨	١,٦٦٠	١٠٨١	١٥٧,٢٤
٢/١٦	٥٥٣	,٨٤٣	٦٥٤	١٥٧,١٣
٢/١٧	٥٩٩	٩٣٨	٦٠٦	١٥٧,١٧
٢/١٨	٥٣٨	٩٥٣	٥٥٩	١٥٦,٧٤
٢/١٩	٥١٠	١,٤١٣	٦١٣	١٥٦,٢٩
	٣,١٤٨	٥,٨٠٦	٣٥١٦	

ورغم اننا نتعاطف مع الغاء "ضريبة الرسملة" من قانون الشركات لان سلبياتها اكثر من ايجابياتها فاننا لسنا مع الراي القائل ان هذه الضريبة ستنعش السوق المالي الثانوي على الاقل. لاننا نرى بانها ستزيد من عرض الاسهم في وقت يعاني فيه السوق من تخمة في العرض، اضافة الى انها لن تزيد او تضاعف من عدد المتعاملين الا في اضيق نطاق، كما انه يفترض ان لا تزيد قيمة السهم المرسمل الا قليلاً، لا ان تتضاعف كما حدث في الماضي بالنسبة لبعض الاسهم، واخيراً فانها اي الغاء ضريبة الرسملة لا تريد اي استثمار حقيقي في الاستثمار لان مقابلها سبق استثماره.

بعد ان تحولت منظمة التجارة العالمية الى منبر لخدمة مصالح واشنطن

الدول الغنية تطلق اتفاقية الاستثمار الاجنبي كمظلة لعودة الاستعمار اياه الى الدول النامية

بعد مؤتمر سنغافورة لمنظمة التجارة العالمية الذي انعقد في نهاية العام الماضي بدات الدول الغنية وعلى راسها الولايات المتحدة الضغط بكل قوة للتوصل الى اتفاقية عالمية تزيل كل الحواجز والقيود التي تحد من حركة الاستثمار الاجنبي وهذه الاتفاقية كما قالت نشرة جيمني الاقتصادية المتخصصة سوف تجعل الدول الصغيرة عاجزة عن حماية مؤسساتها وشركاتها الوطنية او التحكم بميزان مدفوعاتها.

وقد تم توقيع بيان يعارض هذه الاتفاقية من قبل حوالي مائة منظمة غير حكومية من الشمال والجنوب.

وقال مارتن خور ممثل شبكة العالم الثالث العالمية للمنظمات غير الحكومية التي وضعت مسودة البيان ومقرها ماليزيا ان الاتفاقية سوف تعود بنا الى العهد الاستعماري حيث كانت الدول المهيمنة تلجا الى القوة لتمكين شركاتها من الاستيلاء على الاراضي والمعادن والموارد الاخرى من خيرات تلك الدول التي تقع فريسة لها بل كان نشاطها يمتد للسيطرة على اسواق ضحاياها.

وقال ان هذه الاتفاقية تمثل تناقضاً مع جوهر الاستقلال الوطني الذي يقتضي اعادة بناء الاقتصاد المحلي وتطوير الشركات الوطنية واثراء الاقتصاد المحلي برفع معدل الدخل واضفاء قيمة حقيقية على مقومات ذلك الاقتصاد.

واضاف ان هذه الاتفاقية تحول بين الدول وبين حماية قطاعها الاعلامي- وبهذا الصدد تقول هيلينا نوربرج هودج العاملة لدى فرع الجمعية الدولية للثقافة في بريطانيا "لقد آل الامر حالياً الى رجلين فقط يتحكمان بالاعلام ويصوغا الهوية الثقافية لاطفال العالم في شتى بقاع الارض".

صيحات التحذير هذه امتدت الى استراليا حيث قال جيمس باكر احد كبار مسؤولي الاعلام الاستراليين انه لا بد من سن وفرض مجموعة من القوانين الفعالة والصارمة لتقييد وضبط الملكية الاجنبية ليتفادى الاستراليون وقوع كبريات الشركات الاعلامية لديهم في قبضة السيطرة الاجنبية.

نوربرج هودج تحذر من ان اي استيلاء للشركات الاجنبية على القطاعات الاقتصادية المحلية من شانه ايضاً تهديد مداخيل الضرائب الوطنية وسوف تتيح هذه الاتفاقية للبنوك الكبرى والشركات الدولية دخول اي بلد والقضاء اقتصادياً على شركاته الوطنية صغيرها وكبيرها.

وتشير الى انه في الوقت الذي تخضع فيه الشركات المحلية والوطنية للضرائب يصعب فرض الضرائب على الشركات الدولية وبذلك تتاكل اسس النظام الضريبي وتشح موارده.

كما ترى هودج ان الاستثمار الاجنبي في اي دولة سيؤدي الى تفاقم عجز ميزان مدفوعات هذه الدولة.

دول الشمال الغنية وحسب هؤلاء الخبراء تسخر اتفاقيات حماية الملكية الغربية لتحجيم المنافسين وضبط توسعهم واضعاف قدرتهم التنافسية.

على صعيد اخر يعكف الرئيس الامريكي حالياً على مضاعفة عدد طواقم العمل في ادارته العاملين في مركز اتفاقيات التجارة من ١١ عضواً الى ٢٤ عضواً وتقوم مهمتهم على تحديد ما يدعى بقائمة الغرباء اي الدول التي تتهمها واشنطن بممارسة التمييز المناهض للتجارة الامريكية، وقد تم تهديد مثل هذه الدول بفرض عقوبات من جانب واحد او احالتها الى لجان فض النزاعات في منظمة التجارة العالمية.

وقد اتسم تقرير صادر عن منظمة التجارة الدولية تناول سياسة واشنطن التجارية بلهجة انتقادية لقوانين الولايات المتحدة التي توقع العقوبة على اي دولة تقيم علاقات اقتصادية مع كوبا او ايران او ليبيا.

واحالت واشنطن ٢١ قضية خلافية الى المركز الذي انشاته للتحقق من مدى الالتزام بالقوانين التجارية.

وكانت فكرة انشاء هذا المركز الذي يرصد مدى التجاوب الطوعي للدول مع القوانين الامريكية قد قدمها ستيوارت ايزنستات وهو نائب وزير التجارة حيث انتقد اجراءات الحماية في كل من الشرق والغرب فعمل على اقامة وكالة قادرة على مراقبة وتحري مدى الالتزام الاجنبي بالاتفاقيات التجارية.

ويقول نوج اولين الوكيل المساعد لوزارة التجارة الامريكية ان على واشنطن ان تضمن النجاح لهذا الاطار المسمى منظمة التجارة العالمية لضمان النجاح للانظمة التجارية الامريكية والتاكد من التزام الحكومات بتعهداتها.

لمواجهة البطالة المتزايدة في العالم العربي

منظمة العمل العربية تطالب بضرورة توفير ٢,٥ مليون فرصة عمل سنويا

اكدت منظمة العمل العربية على ضرورة العمل من اجل توفير ٢,٥ مليون فرصة عمل جديدة في الدول العربية سنوياً، اذا هي ارادت مواجهة مشكلة البطالة التي تعرقل التنمية في العالم العربي.

جاء ذلك في تقرير اصدرته المنظمة الاسبوع الماضي، اوضحت فيه ان حجم القوى العاملة العربية، سيصل خلال السنة الجارية الى ٨٠ مليون عامل. وتوقعت ان يرتفع هذا الرقم الى ٩٩ مليوناً في نهاية القرن الحالي، و١٣٣ مليوناً في العام ٢٠١٠.

واشار التقرير الى ارتفاع عدد المواطنين العرب الى ما يزيد عن ستة اضعاف في القرن الحالي، حيث ان معدلات النمو السنوية في البلدان العربية، تعتبر من اعلى المعدلات المماثلة في العالم اجمع.

ولاحظ التقرير ضخامة عدد الداخلين الجدد الى سوق العمل العربية، بسبب نمو القوى العاملة تبعاً لنمو السكان، وبسبب المهارات التي تتطلبها سوق العمل في ظل المنافسة الدولية.

وحذر التقرير من ان ظاهرة البطالة، اضافة الى انها تمثل هدراً لطاقات النمو، تشكل تهديداً حقيقياً لانجازات التنمية، ومؤشراً سلبياً ينعكس على الامن الاجتماعي الذي تتطلبه كل تنمية.

واشارت المنظمة في تقريرها الى ان بطالة الفرد في المجتمع تنعكس على بقية الافراد، نظراً لان العامل العربي يعيل عدداً كبيراً من افراد اسرته، بالمقارنة مع مثيله في دول العالم الاخرى.

واوضح التقرير ان الدول المنتجة للنفط، وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي وليبيا، مطالبة في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية والاقليمية الراهنة، بتوفير ما يزيد عن ٣٠٠ الف فرصة عمل جديدة سنوياً، بعدما كانت في السابق بمنأى عن الاصابة بشبح البطالة.

واشار الى ضعف مساهمة القوى العاملة عامة في النشاط الاقتصادي العربي مقارنة مع دول العالم، وخاصة في المجالات المتعلقة بالمراة، مما يستدعي مضاعفة الجهود الرامية الى تعزيز مساهمة النساء في رفد القوى العاملة، واعطاء المراة فرصاً للعمل متكافئة مع الرجل، لكي ترتفع القوى العاملة في القرن المقبل الى ٢,٣ مليون سنوياً.

واعتبر التقرير فوق ذلك ان اضافة ٢,٥ مليون فرصة عمل جديدة سنوياً، لا تحل مشكلة البطالة برمتها، ولكنها تبقيها عند مستوياتها الحالية التي تصل الى ما نسبته ١٤٪ على اقل تقدير.

مجلس الشعب المصري ينتقد السياسات الاقتصادية للحكومة ويحمل الدولة العبرية مسؤولية العودة الى دائرة العنف

وجه مجلس الشعب المصري انتقادات لعدة جوانب من السياسات الاقتصادية التي اعلنتها الحكومة في اطار برنامجها للعام الحالي.

وكشف تقرير اصدرته لجنة الرد على بيان الحكومة، عن زيادة الدين الداخلي بمعدلات خطيرة، تزيد عن معدلات الدخل القومي السنوي. وحذر من ان خدمة الدين المحلي، تستهلك ٢١٪ من موازنة الدولة.

وانتقد التقرير خلو البيان الحكومي من اي اشارة الى خطة لمعالجة هذا الدين، محذراً من الاثار السلبية والخطيرة لزيادة الديون المحلية، على اداء الوسائل المختلفة للسياسات الاقتصادية الجديدة، وخاصة سوق الاوراق المالية وبرامج الخصخصة.

كما انتقد التقرير سياسات الحكومة في مواجهة الفساد في الجهاز الاداري للدولة، واكد ان القضاء على الفساد، يتطلب الالتزام بسياسات تكفل الحد من فرص الفساد ودوافعها، وعلى راسها اعادة النظر في اجور العاملين بجهاز الدولة، التي اصبحت مرتبات شرائحهم الدنيا، لا تتفق باي معيار مع حالة الاسعار وارتفاع مستويات المعيشة. اضافة الى ان مرتبات الشرائح العليا لا تتفق مع المكانة والسلطة الواسعة لافرادها، في ضوء الحاجات الاجتماعية المتزايدة، مع ارتفاع الدخل القومي.

ودعا تقرير اللجنة التي تتالف الغالبية العظمى لاعضاء من نواب الحزب الوطني الحاكم، الى اعادة النظر في مستويات الاعفاء الضريبي على ذوي الدخول الدنيا، بما يتلاءم مع زيادة اعباء المعيشة، بعد ان مضت عدة عقود على اقرار الحدود المستخدمة حالياً.

ولاحظ المراقبون خلو رد مجلس الشعب على سياسة الحكومة، من اية ملاحظات او اقتراحات لتطوير الحياة الديمقراطية في مصر، وخاصة في مجال زيادة فاعلية دور الاحزاب السياسية، وازالة القيود المفروضة عليها في القوانين الحالية السائدة. واكتفى الرد بايراد احاديث عامة عن اهمية الديمقراطية دون الاشارة الى تاثير استمرار العمل بقانون الطوارئ على جذب الاستثمارات الخارجية الى مصر، او الحديث عن تعديل قوانين ممارسة الحقوق السياسية ونظام الانتخابات المصرية.

كما لوحظ ان رد المجلس تضمن هجوماً حاداً على الدولة العبرية وحملها مسؤولية العودة بالمنطقة الى اعمال العنف.

واكد التقرير انه ليس من حق اي طرف ان يستبعد من دائرة التفاوض، من يروق له استبعاده مشيراً الى ان المماطلة الاسرائيلية والنكوص عما تم الاتفاق عليه ولستمرار الاحتلال الاسرائيلي بانتهاج ممارسات غير شرعية بهدف فرض الامر الواقع الذي يسبق التسوية النهائية، ينذران بالعودة الى اعمال العنف، محملاً الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن هذه العودة وكافة النتائج التي تترتب عليها.

كوكب الشرق تكتب عن عبد الناصر

قابلته لاول مرة بعد النكبة واحسست انه يحترق من اجل امته
تعلمت منه ان اطرح اليأس وراء ظهري وامضي في طريقي

لا ازال اذكر لجمل النكر، المرة الاولى التي رأيت فيها جمال عبد الناصر.

كان ذلك في عام المأساة الكبرى في تاريخ الامة العربية، مأساة فلسطين سنة ١٩٤٨، حين هبت مصر للذود عن الارض السليبة، وذهب الجيش الى هناك، وكان على ابواب النصر، ولولا ان دبرت له الدول الكبرى المؤامرة التي انتهت بخدعة الهدنة الاولى، ثم الثانية، فانقلب النصر الى هزيمة، وحوصر ابناؤنا في الفالوجا حصاراً قاسياً مريراً ابدوا خلاله الوانا اسطورية من البطولات في الصمود في وجه العدو، كانت مثار اعجاب العالم.

كنت اتتبع انباء اخوتي وابنائي ابطال الفالوجا يوم بيوم، وساعة بساعة، وقلبي معهم يخفق لهم في كل لحظة، ويضرع الى الله ان يؤيدهم في صمودهم العظيم، الى ان يردهم الينا سالمين.

واستجاب الله الدعاء، وعاد ابطال الفالوجا الى القاهرة، وعلى راسهم قائدهم البطل، المرحوم السيد طه، الذي اشتهر يومئذ باسم "الضبع الاسود".

ودعوتهم جميعاً – جنوداً وضباطاً – الى حفلة شاي في بيتي..

ووجهت الدعوة كذلك الى وزير الحربية في ذلك الحين، الذي اتصل بي معتذراً عن عدم استطاعته تلبية الدعوة، واضاف انه لا يرى ضرورة لدعوة الجنود والضباط ايضاً.

واستغربت منطقه، وقلت له:

لقد وجهت اليهم الدعوة وانتهيت.. وساكون سعيدة بهذا اللقاء بهم فاذا شرفتنا بالحضور فاهلاً وسهلاً واذا لم تستطع، فهذا شانك.

وجاء الابطال الى بيتي، واستقبلتهم بدموع المصرية الفخور بابناء مصر، وجلست بينهم وانا اشعر انهم اسرتي، صميم اسرتي، اخوتي وابنائي.

واذكر يومئذ انني اقمت لهم في حديقة البيت محطة اذاعة صغيرة، تذيع عليهم ما يطلبون من اغنياتي وقدم لي "الضبع الاسود" ضباطه وجنوده واحدا واحدا، وحدثني عن اصحاب هذه البطولات الكبيرة منهم وكان في مقدمة اصحاب هذه البطولات، الضابط الشاب جمال عبد الناصر.

وشددت على يده وانا اصافحه وأتأمل ما يتألق في عينيه من بريق الوطنية، وحدة العزم، وعمق الايمان وكان هذا هو اول لقاء لي بالبطل قبل ان يلعب دوره التاريخي في حياة مصر باربع سنوات.

اما اللقاء الثاني، فكان يوم قيام الثورة بالذات..

كان المؤذن قد انتهى لتوه من اذان الفجر، حين اتصل بي ابن اختي – وكان يومئذ ضابطاً بسلاح الاشارة.

وقال لي: ابشري.. لقد حقق الله سبحانه وتعالى الامل الكبير الذي طالما كنت تحلمين به.. لقد قامت الثورة.. اسمعي الاذاعة..

كنت يومئذ اصطاف بالاسكندرية وهرعت الى الراديو، وسمعت "انور السادات" بصوته القوي يبشر الناس بقيام الثورة ويتلو البيان الاول الذي خرجت مصر على صيحته تتنسم انفاس الحرية..

كان شيئاً كالاحلام، بل اجمل من الاحلام..

ونهضت على الفور، واعددت عدتي للسفر الى القاهرة..

اتجهت الى مطار الاسكندرية وهناك وجدت بعض اعضاء الوزراء القائمة يومئذ – وزارة "نجيب الهلالي" – يتاهبون لركوب الطائرة لتذهب بهم الى القاهرة..

وسألني احد الوزراء: لماذا انت ذاهبة الى القاهرة؟ قلت له بمنتهى الصراحة: قل لي انت.. لماذا انتم ذاهبون الى القاهرة؟ قلت له هذا، لانني كنت واثقة انهم ذاهبون لعلهم يحاولون الوقوف في وجه القدر

ولكن يد الله كانت فوق ايديهم، وبقيت الثورة، واستقرت في اعماق التاريخ، اما هم، فقد ذهبوا مع الريح.

ونزلت من الطائرة، فذهبت الى ادارة الجيش بكوبري القبة رأساً، لاهنئ الابطال الثائرين على الظلم والبغي والطاغوت، الذين وثبوا ليضعوا نهاية تاريخية لعهود الظلام وكنت اتصور، وانا اتسرب الى مبنى ادارة الجيش، انني لن اعرف منهم احداً.. ولكنني عندما قلبت عيني في وجوه هؤلاء الابطال، لم البث ان تبينت انني اعرف من بينهم تلك الوجوه الحبيبة المؤمنة.. وجود ابطال الفالوجا الذين احتفيت بهم في بيتي منذ اربع سنوات، وفي طليعتهم وجه "جمال عبد الناصر" وتصافحنا للمرة الثانية، وقد ازداد في عينيه هذه المرة بريق الاصرار على النصر..

وعدت الى بيتي في القاهرة، واتصل بي الاستاذ الشاعر "احمد رامي". وسألته ان يعجل بنظم تحية اقدمها للثورة، فنظم لي الاغنية التي مطلعها:

مصر التي في خاطري وفي فمي / احبها من كل روحي ودمي / بني الحمى والوطن / من منكمو يحبها مثلي انا؟

وتابعت الثورة مسيرتها المنتصرة بقيادة "جمال عبد الناصر"..

وتوالت الاحداث.. وخرج الانجليز من مصر، وانكسر احتكار السلاح، وامممت القناة، وقام العدوان الثلاثي وانتصرت مصر مرة اخرى، واقيم السد العالي.. الخ.. وانا انفعل بهذه الاحداث.. حدثا وراء حدث واترجم كل انفعال الى انشودة من اناشيد الثورة، وهي خير نثر اعتز به في حياتي.. ومنها "منصورة يا ثورة احرار" و "طوف وشوف" و"يا حبنا الكبير" و"على باب مصر".. الخ.

غير ان هناك انشودتين من بين كل هذه الاناشيد، احسست بانفعال اعمق وانا اغنيهما، وقد ظللت استشعر عمق هذا الانفعال كلما ذكرتهما..

الاولى: هي الاغنية التي غنيتها لجمال عبد الناصر يوم كتب الله له النجاة من الحادث الاثيم الذي اطلق فيه عليه الرصاص بالاسكندرية، يوم غنيت له:

اجعل اعيادنا الوطنية بنجاتك يوم المنشية.

والثانية: عقب النكسة.. يوم اعلن جمال ذلك النبأ الاسود الذي انخلع له قلب مصر، بل قلب الامة العربية كلها، نبأ تنحيه عن الحكم.

وكنت منذ الساعة التي تاكدت فيها انباء النكسة، قد خاصمت النوم، ولم يعد لي هم بالليل ولا بالنهار، الا ان اتفرغ لدموعي، واتوجه الى الله في صلاتي وضراعتي ان يمدنا ببصيص من الامل في انقاذ مصر.

فلما اعلن "جمال عبد الناصر" نبأ تنحيه عن الحكم، فقدت الامل في اطلالة هذا البصيص من الامل.

وكنت لا افتأ اتصل باصدقائي، واصدقائي يتصلون بي، ليل نهار، لعل احدنا يجد عند الاخر نبأ يكشف الغمة، ولا حديث لنا جميعا الا عن المأساة التي ازدوجت واطبق علينا اليأس بتنحي "جمال" عن مكانه.

وفي تلك الليلة، قلت لصديقي صالح جودت ونحن نتحدث بالتليفون:

ان الامل الباقي، هو ان يبقى جمال عبد الناصر في مكانه...

وبعد منتصف الليل، عاود صالح جودت الاتصال بي، وتلا عليّ هذا المغنى منظوماً في انشودة تحمل صورة نداء الى جمال، مطلعها:

قم واسمعها من اعماقي / فانا الشعب / ابق فانت السد الواقي / لمنى الشعب / ابق فانت الامل الباقي / لغد الشعب / ابق فانت حبيب الشعب. واملى عليّ كلمات الانشودة بالتليفون.

وايقظت "رياض السنباطي" وامليتها عليه بالتليفون ايضاً.. ولم ينم السنباطي ليلته..

وفي الصباح، كان قد انتهى من تلحينها.

وبعد يوم واحد، سجلتها وقدمتها الاذاعة للجماهير.. جماهير ٩، ١٠ يونية.. التي خرجت عن بكرة ابيها، في حلكة الاظلام، وتحت وابل من قنابل العدو، تطالب ببقاء جمال عبد الناصر..

وبقي جمال عبد الناصر. وعاد الامل يطل علينا من جديد. لقيت جمال عبد الناصر قبل ذلك وبعده عشرات المرات، في مختلف المناسبات. وكان لا يفوته – رحمه الله – في كل حفلة اغني بها ويشهدها في "نادي الضباط" او "جامعة القاهرة" او غيرهما، ان يدعوني اثناء الاستراحة وتدور بيننا احاديث طويلة عن الفن كان شديد الاعتزاز بالفن المصري قوي الايمان بان اهل الفن كتيبة عزيزة من كتائب المعركة، ترسي دعائم الوحدة الشاملة، وتؤصلها في نفوس العرب، وتحرك العزائم العربية ليوم عظيم تتغلب فيه هذه الامة على اعدائها، وتحتل المكانة اللائقة بها في المجتمع الدولي، وتثبت انها بحق خير امة اخرجت للناس.

> اكثر اغنية اثرت فيه "رابعة العدوية" وفي كل حفلة لي كان يدعوني خلال الاستراحة لنتحدث حول هموم الوطن.

وكان جمال انسانا بكل ما في كلمة الانسانية من معان سامية.

كان يرى في ولده "خالد" رمزا لجيل الثورة، ويحس نحو كل ابن من ابناء هذا الجيل، بنفس احساسه نحو خالد.

كلهم اولاده.. ويجب ان تتاح لكل منهم نفس الفرص المتاحة لخالد، حتى ينشأوا في جو من تكافؤ الفرص.. لا فرق بين ابن رئيس الجمهورية وابن اي مواطن اخر.. وهكذا يتجهون جميعاً نحو بناء مستقبل مصر باخلاص وايمان..

والواقع ان ايمان جمال عبد الناصر كان الاساس الاول لانسانيته.

كان لا يفتأ يذكر الله في كل موقف وكان لاغاني "رابعة العدوية" وقع خاص في نفسه، لما فيها من تصوف وروحانية، وكثيراً ما كان يقول لاهل الفن، كلما التقى بهم في مناسبة من المناسبات، ان اغاني رابعة العدوية يجب ان تكون نصب اعينهم دائما كانموذج لمثالية الغناء.

وكان حبه للغناء والموسيقى دليلا حيا على حسه المرهف الى حد انه كثيرا ما كان ينكب على العمل في مكتبه وهو يستمع الى الغناء المنبعث هادئاً من ركن الغرفة. وكنت اشعر بالفخر، كل الفخر، حين اسمع انه يطلب اغنياتي فور تسجيلها في الاذاعة، وقبل ان تذاع على الناس.

كنت اعرف انه متعب القلب، ومع هذا فانه يبذل من روحه وجسده ما فوق طاقته لخدمة مواطنيه ورفعة شان وطنه. وامنت به وبما يفعل. وفي حدود طاقتي، حاولت ان احذو حذوه، واتخذ منه اسوة حسنة لهذا، ابيت ان استسلم للياس بعد النكسة.

لم يكن امامي الا احد امرين، فاما ان التزم الصمت، واقبع في ركن من الانهيار النفسي، او ان امضي بسلاحي – وهو صوتي – ابذل ما استطيع من جهد من اجل المعركة.

واخترت الامر الثاني.. احسست بانني اكون سلبية لو امتنعت عن الغناء. واحسست بانني اقف وراء رسالة عبد الناصر، لو غنيت داخل الحدود، وخارج الحدود، لارفع صوتي باسم وطني، واجمع ما استطيع ان اجمع من عدة ومن عتاد من اجل المعركة، لعلي ارد بعض جميل مصر، وبعض جميل البطل الذي يحترق من اجل مصر، والذي كرم الفن اجمل تكريم، والذي زين صدري بارفع وسام في الدولة واعز قدري بجائزة الدولة التقديرية للفنون.. هذه الجائزة التي احسست ان عبد الناصر لا يكرمني بها وحدي، وانما يكرم بها جميع اخواني، خدام الفن، ولهذا تبرعت بمنحتها المادية لصندوق الفنانين.

وبهذا الدافع غنيت في كثير من المحافظات بعد العدوان..

ثم غنيت في "ليبيا" و"تونس"، و"المغرب"، و"السودان"، و"لبنان"، و "الكويت"، و"باريس".

وكان اخر المطاف في موسكو.. ذهبت لاغني لهؤلاء الاصدقاء الذين وقفوا معنا في المعركة..

ولم اكن ادري ما يخبئ القدر وانا في موسكو.. الا حينما ايقظني ابن اختي في الصباح الباكر، وهو يجاهد نفسه ويجالدها ليلتمس الوسيلة التي يقول لي بها ان عبد الناصر قد ذهب الى لقاء الله.. وان مصر قد فجعت في اعز ماتملك..

ورحت اصرخ.. مصر.. وطني.. بلدي. مصير بلدي.. المعركة.. ما المصير.. يا رب.. لطفك يا رب..

وعدت من موسكو دون ان اغني.. عدت اسائل نفسي: هل استسلم لياس ثان كياس النكسة.. او بنفس الايمان الراسخ في اعماقي.. الايمان الذي تعلمته من عبد الناصر... اطرح اليأس وراء ظهري.. وامضي في طريقي.. اغني للنصر حتى يوم النصر؟

حكايات عيسوب

ترجمة: المحامي سليم الصويص

عيسوب.. هل هو يوناني.. ام مصري؟ لا جواب قاطعا على هذا؟ ولكن عيسوب يعيش منذ ثلاثة الاف سنة عبر قصصه القصيرة على لسان الحيوانات. وهي ليست قصصا تعلم الفضيلة والاخلاق.. ولكنها اهم من ذلك لانها تتحدث عن الظلم والطغيان والاستبداد بالضعيف.

وقد عاشت قصص عيسوب لان الطغيان ما يزال كما كان في اقدم العصور. ولن ينتهي دوره ما دام هناك متعطشون الى السلطة ومتمسكون بالسلطة.

الى الاذكياء اقدم هذه القصص المختارة للفيلسوف العبقري الذي قال على لسان الحيوانات ما لم يتجاسر ان يقوله على لسان بني البشر.. لانها مفيدة في كل عصر وفي كل مكان يوجد فيه طغيان يتم.

سهم الكايد يرد على غرة

ارتمى اسد عجوز في عرينه مريضاً فجاءت جميع الحيوانات تعوده الا الثعلب فانتهز الذئب هذه السانحة ليعرض بالثعلب على مسمع الاسد وقال انه لا يحترم سيده ولهذا فهو لم يحضر ليعوده.

ووصل الثعلب في الوقت المناسب وسمع المقاطع الاخيرة من مقولة الذئب عليه فزمجر الاسد مهدداً ولكن الثعلب التمس منه ان يعطيه فرصة للدفاع عن نفسه وساله اي من هذه الحيوانات المجتمعة هنا ادت لك خدمة كالتي اديتها لك لقد جبت كل الاقطار والامصار ابحث عن اطباء قادرين على شفائك من مرضك وقد وجدت طبيباً لك.

هنا طلب اليه الاسد أن يعلمه ما هو العلاج فاجابه الثعلب: "يجب ان تسلخ جلد ذئب حي وان تتدثر بجلده وهو بعد دافئ" وبرمشة عين اردى الاسد الذئب فقال: الثعلب ضاحكاً "يجب الا يثير احد في السيد المشاعر السيئة بل ان يشجع المشاعر الطيبة لديه".

دائماً على خطأ

شاهد ذئب حملاً يشرب من نهر فاراد ان يجد مبرراً معقولاً لافتراسه فوقف عند اعلى الجدول واتهم الحمل بتعكير الماء حتى لا يقدر على الشرب وقال الحمل: انه يشرب من طرف لسانه فقط وانه فوق ذلك يقف في اسفل النهر ولا يمكن ابدا ان يعكر الماء الذي في اعلى النهر فعندما فشل عذر الذئب هذا قال له: حسناً في العام الماضي اهنت ابي "فرد عليه الحمل: لكني لم اكن قد ولدت بعد "فقال له الذئب: انت تجيد الرد ولكن مهما يكن سافترسك".

المعروف يجازى شراً

ابتلع ذئب عظمة ونشبت في حلقه فذهب يبحث عمن يخرجها من حلقه فصادف مالك الحزين ووعده بان يدفع له مكافأة اذا ما اخرج العظمة من حلقه فاخرجها مالك الحزين ثم طالب بمكافاته فقال له الذئب يا صديقي الا يكفيك انني اخرجت رأسك من فمي سالما او تطلب اتعابا ومكافاة انت الذي يجب ان يدفع لي المكافاة.

احترام

كان اسد يقف على عجل افترسه عندما مر به قاطع طريق وطلب منه ان يقاسمه الفريسة فقال له الاسد: "بودي ذلك لو لم تكن قاطع طريق" فمضى قاطع الطريق في سبيله.

بعد ذلك مر مسافر اعزل وعندما راى الاسد هرول عائداً ولكن الاسد ناداه: تعال شاركني طعامي فانت لست جشعاً اقترب ولا تخف. وبعد ان قسم الاسد الجثة الى قسمين مضى نحو الغابة ليعطي الرجل الفرصة ليتناول طعامه.

التفاوض من نقطة الضعف

عقدت الارانب اجتماعا عاما وقررت ان يكون للجميع الحق في حياة امنة وان تكف المخلوقات الاخرى عن قتلها وكان اسد يراقب ويستمع الى ما يقال من جميل الكلام فقال لها: يا ذوي الاقدام الرقيقة المكسوة بالفرو الناعم هذا كلام جميل ولكن ينقصه هذا وهذا واشار الى نابه واظفره.

عادل امام وشيرين يخرجان من بين الصعاليك
لتصبحا عضوين بمجلس الشعب في فيلم "الجردل والكنكه"



بعد مرور عامين على فيلم بخيت وعديلة قرر عادل امام تقديم جزءاً ثانياً لهذا الفيلم يواصل فيه رحلة بخيت وعديلة باسم "الجردل والكنكة".

بخيت وعديلة انتهى بهما الامر في الجزء الاول ان يخسرا كل اموالهما التي وجداها في الحقيبة.

الجزء الثاني يبدأ باتهامهما امام الشرطة بتهمة ارتكاب فعل فاضح في الطريق العام حيث ان عادل امام حاول اختلاس قبلة من شيرين على شاطئ البحر فالقت الشرطة القبض عليهما.

كاتب الفيلم لينين الرملي يضع لفيلمه بعدا سياسيا ولهذا فان الانتخابات وصعود الصعلوكين عادل امام وشيرين من صفوف الناس البسطاء ليصبحا عضوين في مجلس الشعب هو الخط الذي اراد الرملي من خلاله ان يفضح كل الممارسات التي تقوم بها الحكومة والمعارضة.

الفيلم ينتقد بشدة مختلف التيارات المتصارعة في اللهجة السياسية ولم يترك اتجاها الا وقدم نقاطه السلبية التي تلجأ اليها الاحزاب في محاولة اقناع الناس بالتصويت لها ولكن الهدف لا يتعدى اللعبة السياسية.

احداث الفيلم تجري في الاسكندرية ولهذا ينتقل عادل امام وشيرين الى احدى المناطق العشوائية في الاسكندرية حيث لا توجد اي مقومات للحياة في تلك المنطقة من ماء وكهرباء وصرف صحي ومنازل صالحة للمعيشة ويبدآن بمحاولة كسب اصوات الناخبين ويكتشفان بعد ذلك انه لا توجد لديهم بطاقات انتخابية.

ويتعرض عادل امام وشيرين الى مافيا الانتخابات حيث تريد هذه المافيا ان تضمن ولاءهما لها. فيمارسان اللعبة الانتخابية ولكن في النهاية يصعد عادل امام وشيرين الى مجلس الشعب بمجهودهما لا باستخدام تلك اللعبة السياسية ليجدا ان اللصوص والمرتشين ينتشرون في مجلس الشعب.

هذه هي المسحة السياسية التي اراد الكاتب لينين الرملي مع المخرج نادر جلال ان يضعها في الجزء الثاني من فيلم "بخيت وعديلة" الذي اطلق عليه اسم "الجردل والكنكة" وهو الرمز الانتخابي لكل من "بخيت" عادل امام و "عديلة" شيرين في معركتهما الانتخابية وظلت المعالجة السينمائية مليئة بالتكرار للعديد من المواقف القديمة التي قدمت طوال تاريخ السينما بدون اضافة خيال حقيقي يمنحها الاحساس باللحظة.

شهرة هوليوود لها ثمنها الباهظ

يبدو ان الوقت قد حان للممثلة البريطانية والهوليوودية الاقامة والشهرة، لكي ترتاح من عناء الحياة الصاخبة التي عاشتها طولاً وعرضاً. لقد اطلق جسدها المتعب قبل اسبوعين انذاره النهائي، حين اعلن عن اصابتها بسرطان في الدماغ.

ورغم انه لم يعرف بعد فيما اذا كان هذا السرطان من النوع الخبيث القاتل اولاً، الا ان استشارياً بريطانياً بارزاً في الجراحة العصبية، اكد على ضرورة استئصال هذا السرطان، بغض النظر عن طبيعته. وذلك عن طريق عملية جراحية لا تخلو من اخطار حقيقية.

وكانت هذه النجمة الهوليوودية قد اشتهرت بعدة امور اضافة الى براعتها الفنية التي عادت عليها بجوائز الاوسكار.

فقد اشتهرت بالافراط في تعاطي الكحول والمخدرات، مما اضطرها الى قضاء شطر لا بأس به من السنوات القليلة الماضية، في المصحات المختصة بمعالجة المدمنين. الا ان ادمانها على الزواج كان هو الاهم، بعد ان ذاع صيتها كامراة لا تمل الارتباط بالازواج.. حيث عقدت قرانها على سبعة منهم، رغم حياتها المتوسطة الطول.

وكانت قد تزوجت للمرة الاولى في عام ١٩٩٤، حين ارتبطت بالنجم البريطاني الراحل، ريتشارد بيرتون، مرتين. وتلا ذلك زيجات عدة كان اخرها اقترانها بعامل بناء اصغر منها باكثر من عشرين عاماً، رغم احتجاجات ابنها واحفادها.. ولم يدم الزواج طويلاً، اذ لم تلبث ان طلقته.

ديانا تبيع ماضيها الملكي



تنتظر مشاهير نساء العالم بفارغ الصبر شهر حزيران القادم الذي سيشهد ما اسماه المراقبون "مزاد الاحلام".

في هذا المزاد سيتم بيع ٦٥ فستان سهرة، من ملابس الليدي ديانا، الزوجة السابقة لولي عهد بريطانيا، التي يبدو انها قررت بيع ماضيها الملكي، وتغيير صورتها، في عملية تمكنها من دعم صناديق المؤسسات الانسانية التي ترعاها، وخاصة تلك التي تعنى بمكافحة امراض السيدا والسرطان.

ويتوقع خبراء مؤسسة "كريستيز" التي ستنظم المزاد في عاصمة المال الاميركية نيويورك، ان تصل مداخيل بيع هذه الفساتين الى ارقام خيالية، بحيث لا يقل ثمن الفستان الواحد عن ٢٥٠ الف دولار.

وكانت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية قد نشرت خبراً مفاده ان الاميرة ديانا عازمة على اهداء فستان عرسها الى متحف "البرت ميوزيوم" في لندن، مشيرة الى انه لم يعرف بعد موقف الملكة اليزابيث من هذا الموضوع.

ويشير المراقبون الى ان هذه المبادرة التي تدل على ان ديانا عازمة على قطع كل صلة بماضيها الملكي، قد تثير الملكة، باعتبار ان ذلك يمثل اهانة للعائلة المالكة، وخاصة في سنة تستعد فيها للاحتفال باليوبيل الذهبي للملكة اليزابيث.

ولاحظ المراقبون ان ثياب الليدي ديانا جسدت بصورة دائمة كل مرحلة من مراحل حياتها. فقد بدات ديانا مع الدانتيل والاورغنزا، التي تتوافق مع صورة العذراء التي وجدت امير احلامها. وحين اصبحت زوجة واماً، تحولت الى ملابس الخياطين، وفي مقدمتهم "وولكر" و"اولدفيلد"، التي سحرت بها مواطنيها والعالم.

اما اليوم فقد غيرت ديانا ملابسها من جديد، حيث لم تعد تظهر الا في ثياب الجينز والاحذية المنخفضة الكعب، منذ ان ذهبت قبل شهور الى انغولا، داعية للقضاء على الالغام المضادة للانسان، باسم الصليب الاحمر الدولي.

ويعتقد الخبراء ان سحر ديانا سيطغى على المزاد المرتقب، بحيث يتخطى اي مزاد سابق، فيجمع بيع ثيابها اكثر بكثير مما حصل عليه جون وكارولين كنيدي، من بيع حاجيات والدتهما جاكلين.

الديلي تلغراف قدرت المداخيل بنحو ١٦ مليون دولار، في حين وضعت الديلي ميل رقماً مضاعفاً.. واجمع كلاهما على ان لدى نساء العالم استعداد كبير لدفع اي ثمن مقابل ارتداء قطعة من ملابس ديانا !!

زيزينيا اضخم انتاج تلفزيوني مصري
تأليف اسامة انور عكاشة واخراج جمال عبد الحميد



يستعد التلفزيون المصري لانتاج اضخم مسلسل حتى الان وهو زيزينيا اذ رصد له ميزانية تصل الى مليوني جنيه.

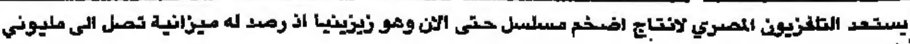
المسلسل كتبه اسامة انور عكاشة ويخرجه جمال عبد الحميد وقد اسندت البطولة الى مجموعة كبيرة من النجوم وهم ليلى علوي، لوسي، هدى سلطان، فردوس عبد الحميد، عزت العلايلي.

وحول المسلسل الجديد "زيزينيا" يقول اسامة انور عكاشة انه انتهى من كتابة الجزء الاول منه في ثلاثين حلقة بعنوان "الوالي والخواجا" مشيراً الى ان موضوع المسلسل يتناول الاسئلة التي طرحها في نهاية مسلسل ارابيسك وهي اسئلة خاصة بالهوية وتاصيل الشخصية المصرية وكذلك اسئلة بدون اجابات حاول في زيزينيا تقديم اجابة لها وذلك من خلال فترة ثرية في التاريخ الحديث.

الاسكندرية في الاربعينات والخمسينات من هذا القرن كان فيها الكثير من الجاليات الاجنبية من ايطاليين ويونانيين وارمن في احتكاك يومي مع المصريين.

ومن خلال هذا الاحتكاك اليومي اريد ان اقول.. من اثر في من؟ المصري والاخر خاصة وان الاخرين من ابناء حضارة واحدة حضارة البحر الابيض المتوسط. هل مصر كما وصفها الدكتور جمال حمدان عبارة عن معدة تتلقى الوافد عليها وتفرزه وتهضمه وتخرج بمنتج ثقافي خاص بها؟ هل تاثر الاخرون بالثقافة المصرية ام اثروا فيها.

ويذكر ان اسامة انور عكاشة يعكف حالياً على كتابة سيناريو لفيلم عن حرب اكتوبر حيث اجتمع مع مجموعة من اهم القادة العسكريين اثناء الحرب مع المخرج شريف عرفة لاخراج فيلم يليق بعظمة حرب عبور خط بارليف.



اخر صرعة طبية.. العلاج باستخدام الالوان
الازرق لعلاج الالتهابات والاحمر للامراض المزمنة

كشفت الدراسات والوثائق المأخوذة من الاهرامات والمخطوطات التي عثر عليها في مصر، والهند، والصين، ان استعمال الالوان في العلاج قد عرف عند القدماء، وان الكهنة كان لديهم فهم متقدم لعلوم الالوان وفوائدها، وان النتائج التي كانوا يتوصلون اليها مقنعة ومثيرة. بحيث يمكن القول ان كل انواع العلاج تبدأ وتنتهي بالالوان.

وفي اواخر القرن التاسع عشر ظهر في اوروبا كتاب (الضوء واللون) للدكتور ادوين بابيت تحدث عن فوائد العلاج بالالوان.

وفي بدايات القرن الحالي ظهرت اضافات هامة الى هذا الموضوع.. ونهض نهضة كبيرة وحقق نتائج ملموسة.. الا ان السلطات الطبية في اكثر دول العالم لم تعترف به وانكرت قيمته واضطهدت وضايقت اولئك الذين اختاروا استخدامه.

ومع ذلك استمر التداوي بالالوان في الكثير من دول العالم.. وظهرت تاكيدات علمية جديدة عن ان هناك خصائص كثيرة للالوان تفيد في علاج بعض الامراض.. وقد حقق بعض الذين يمارسون هذا النوع من العلاج نتائج خارقة. بالمقارنة مع اشكال التداوي الاخرى او الجراحة او الصدمات او الكيماويات.

واللون يعتبر منشطاً هائلاً لجهاز المناعة، وعلاجاً مؤثراً في حالات الالتهاب والتلوث الميكروبي. والمخطوطات القديمة تكشف بوضوح ان المرض ما هو الا رغبة في اعادة التوافق داخل الجسم ودلالة على فقدان التوازن في الجهاز البشري.. وان الفكرة وراء التداوي باللون هي اعادة التوازن بتوجيه اشعة الضوء بلون معين الى جسم المريض.. وقد اعطوا لكل لون مميزات علاجية خاصة.

ويصنف التداوي باشعة الالوان بانه من الطرق المكملة للطب التقليدي مثله مثل التداوي بالاعشاب والمغناطيسيات والروائح والعلاج الطبيعي وغيرها.

ويوظف الممارسون لهذه الطريقة جهازاً بسيطاً يمثل مصباح كهربائي ملون باللون المطلوب يعلق في حامل متحرك ذي عجلات او بعض قطع الزجاج او البلاستيك الشفاف الملونة توضع امام مصباح كهربائي ابيض او خلال الة عرض الصور توجه الى جسم المريض او الى الجزء المصاب منه عارياً.. بحيث يكون مصدر الضوء على بعد ٢ الى ٣ متر عن جسم المريض.

والقيمة العظيمة لطب الالوان تكمن في نفاذ الضوء الذي يكون له مع اللون تاثير مباشر على المادة الحية في خلايا الجسم.

وجوهر العلاج بالالوان هو عبارة عن احداث رد فعل جزئي في الجسم الحي او في المراكز الحيوية بواسطة الشعاع ويجب ان تعرف ان الضوء ليس قوة او طاقة خارجنا.. بل يدخل الى مركز كل خلية وعصب ونسيج في اجسامنا وبوجه عام فان الالوان الباردة (الفيروزي – الازرق – النيلي – البنفسجي – الارجواني) تستعمل في علاج الحالات الحادة مثل الحميات والحروق والالتهابات والتقلصات وما ينتج عنها من آلام، وكذلك في النواحي العصبية. اما في الحالات المزمنة فتستعمل الالوان الساخنة (القرمزي – الاحمر – البرتقالي – الاصفر – الليموني) اما الاخضر والفوشيا فيستعملان بالتبادل مع كلا النوعين. لتقوية تاثير بقية الالوان على الجسم، لانهما في منطقة الوسط بين الالوان الباردة والساخنة.

التميز العنصري يلاحق النجم الاميركي الاسود



بعد سلسلة من المرافعات المثيرة، شهدتها محكمة اميركية في ولاية كاليفورنيا، تمت ادانة بطل كرة القدم الاميركية السابق والممثل او. جي. سيمبسون الزنجي الاصل، بقتل زوجته البيضاء نيكول، وصديقها الابيض ايضاً رونالد غولدمان، وحكمت عليه بدفع غرامة باهظة تقدر بـ ٨.٥ مليون دولار، مع بقائه حراً طليقاً.

وكانت محكمة اخرى قد برأت سيمبسون من الجريمتين عام ١٩٩٥، بعد محاكمة طويلة، استقطبت اهتماماً اميركياً وعالمياً واسعاً لاسباب شتى. يقف في مقدمتها ان وسائل الاعلام على اختلاف انواعها، قد استثمرت عناصر القضية استثماراً ذكياً.

ولكن فشل الدعوى الاولى، في شان زج النجم الرياضي والسينمائي الاسود بالسجن لفترة طويلة، لم يثن اهل القتيلين عن اعادة الكرة مرة اخرى، في محاولة للاقتصاص منه، باثارة قضية مدنية اخرى، انتهت بتكبيده خسارة مالية كبيرة.

ويرى المراقبون في لوس انجلوس انه لا يلوح في الافق. ما يشير الى ان الستارة ستسدل سريعاً على هذه القضية التي اججت الاهتمام بمسائل التمييز العنصري الذي يشكو منه سائر السود الاميركيين. ويقولون ان وسائل الاعلام، وفي مقدمتها الاقنية التلفزيونية الفضائية، ستستمر في استثمار فصول جديدة من هذه المحاكمة، نظراً لما تستقطبه من جماهير المشاهدين.

رسام الكاريكاتير السوري ياسين الخليل لـ المجد

همي ان اعبر عن احلامي بوطن عربي قومي وارادة عربية قوية

يرسم من جوارحه.. ومن مكونات قلبه.. يسير على خطى ناجي العلي في زمن الاحزان والاحلام.. فيعبر عما يفتعل داخل خلايا الامة ويختصر التحليل السياسي برسمة صغيرة تضحك ثم تبكي بعد حين.. التقته "المجد".. وهو الذي يحترمها ويجلها.. لتستمع له ولاول مرة كتابة وليس رسماً.. ولكنها الكتابة الخارجة من عمق عمق الفن، المنفلت بعيداً عن كل العقالات..





دمشق - مكتب المجد - حوار احمد مظهر سعدو

● هل يصنف ياسين الخليل نفسه في مدرسة ما الفن الكاريكاتير ؟ ولماذا ؟

- لا اظن انه يوجد هناك مدارس للكاريكاتور، بل يوجد ثقافة ورؤية خاصة لمجمل الامور لكل من يتناول الكاريكاتور وسيلة للتعبير عن المواضيع التي يتناولها في النقد او التنبيه او التحريض.

وانا بنظري ان اهمية الكاريكاتور تنبع بما يحمله من افكار نقدية او رؤية ما او هدف ما.. اي هو وسيلة للتعبير ليس الا.. وعندما يكون غاية غالباً ما يصبح تافهاً او سانجاً. يعني ان الموضوع هو الذي يمنح الكاريكاتور قوة او ديمومة. يعني ان هناك كاريكاتور جيد وكاريكاتور تافه، وبالتالي ليس هناك مدارس.

●●●●

● يقال انك وريث ناجي العلي فهل توافق على ذلك ؟

- الذي يسمع منك كلمة وريث يظن انك تعني ورثت ثروة ما او ارض او عقارات. لكن ما سيكون الموقف عندما يُعلم ان الذي ورثته هو هموم واحزان واحلام. وربما تقصد انه القيت علي مهمة متابعة ما انقطع من مواجهة بواسطة الكاريكاتور، وخاصة مواجهة الطوفان اليهودي.

●●●●

● كيف تستطيع ان تختزل التحليل السياسي الكامل من خلال رسم صغير ؟

- هنا يكمن دور الموهبة المؤسسة بالثقافة والرؤية والهدف المراد. يعني عندما يحدد ما نريد او تهدف اليه تنساب الرموز المطلوبة بنفسها لتنسكب في خطوط تحددها ملكة التعبير بالرسم. وانا احاول جاهداً اختصار ما امكن من العناصر لايصال رؤيتي او افكاري باقل قدر من التعقيد، مع المحافظة على نظافة الرسم لكي لا نقع في مطب التشويش.

●●●●

● ترسم في الهم القومي العربي فتعبر عنه اصدق تعبير. ما سر ذلك ؟

- كما نوهت سابقاً ان الكاريكاتور ليس هدفي بحد ذاته بل الموضوع والافكار التي يحملها هي المهمة. فانا اعبر عن رؤيتي المتواضعة للامور وللقضايا العربية وخاصة فلسطين.. فالمهم عندي هو ان اعبر عن احلامي بوطن عربي قومي وبارادة عربية قوية قادرة وان اعبر عن الم للعجز العربي في مواجهة اليهود والامريكان، وتناحر زعماء العرب فيما بينهم وتنكيلهم بشعوبهم في اوقات فراغهم.. ومنع تلك الشعوب من التصدي لردع العدوان المتواصل عليهم من اسرائيل والغرب فكان بعضهم وكيل للاخرين في الخارج وينفذ اوامر تاتي من واشنطن او من مكان اخر. هذا هو الذي اعبر عنه وما الكاريكاتور سوى وسيلة للتعبير في كل هذا ليس الا.

الذين يخافون الديموقراطية يعلمون انهم يأخذون حق غيرهم في السلطة

●●●●

● هل جربت ان ترسم خارج اطار الكاريكاتير ؟ ولماذا ؟

- انا بالاساس خريج كلية الفنون الجميلة من جامعة دمشق، احب التصوير الزيتي وكنت امارسه في الجامعة ولكن للاسف بعد تخرجي مباشرة شاءت الصدف ان اكون رسام كاريكاتور لصحيفة "العرب" التي تصدر في الدوحة بشكل يومي، وبعدها باشهر قليلة بدأت بالنشر ايضاً في صحيفة "السفير" اللبنانية وهي كما تعلم يومية ايضاً، اي انه كان علي ان ازود صحيفتين يومياً بالرسوم، بالاضافة الى تزويد صحيفة "المستقلة" الاسبوعية الصادرة في لندن. وصحيفة المقاومة اللبنانية في لبنان "العهد" ومجلة "فتح" الفلسطينية، ولهذا لم اجد الوقت الكافي لغير رسم الكاريكاتور.

●●●●

● ما الصعوبات التي تواجهها مع الرقابات العربية ؟

- انا لست ضد الرقابة التي تحاول تحصين الشعب من التلوث الفكري والسلوكي التي تُقذف بها من قبل الغرب. ولكن ضد الرقابة التي تمنع الحقيقة والتي تحجب بالغربال ضوء الشمس، فانا لا اخاف الرقابة الا عندما يتوهم البعض انني ضدهم او ضد من يعملون لحسابه ويعبرون عن استيائهم بوسائل جميعنا نعرفها.

ربما اتكلم لاحقاً عن بعض ما عانيت بعد سنوات وربما لن اتكلم ابداً.

●●●●

● لتعتقد ان الديموقراطية واشاعتها في الوطن العربي من الممكن ان تفسح المجال لابداع اكثر في فن الكاريكاتير ؟

- الديموقراطية تفسح المجال لابداع الشعوب في كل شيء.. فالديموقراطية تسمح للقيمين على تولي الامور بتجنب الوقوع في المهالك عندما يسمعون الراي الاخر وان كان لا يعجبهم انياً.. فكل الكوارث السياسية التي نحن غارقون بها الان هي نتيجة جنون العظمة لبعض اولي الامر ونتيجة سماع صوتهم هم فحسب وصوت من يتملقهم.. فالذي يخاف من الديموقراطية غالباً هو الذي من يعلم انه ياخذ حق غيره في السلطة او في الثروات.

●●●●

● صف لنا بالكلمات فكرة كاريكاتير لنظام متسلط لم يتسن لك رسمها ؟

- اجمع بوكاسا + قرقوش + هولاكو + بروتوس + ميكيافللي + بول بوت، تجد ما سالت عنه في سؤالك.

انا ضد الرقابة التي تمنع الحقيقة وتحجب بالغربال ضوء الشمس

ما ورثته من ناجي العلي هو هموم واحزان واحلام

قصة قصيرة

كلب شجاع

بقلم: مالك حسن دمشق

- يا امة الله ما الحل ؟! هل يقبل عقل ان تختفي نعجة كل طالع شمس ؟!

انفجر ابو اسعد، يخنق صوته الغيظ والتذمر، وحين لم يجد ما يروي غليله، ارخى العنان لانفعالاته :

- يا مئة قرد، هل كتب عليَّ تربية المواشي كيما اقدمها لقمة سائغة للذئاب ؟! ما العمل يا امة الرب ؟! خمسة ايام بثلاث نعجات، وقبلها اربعة ايام بخروفين ! والى متى ؟ صرنا شراكة... اجل شراكة نحن والذئاب ! والفضيحة ان الناس ينظرون الينا بعين الحسد.. وليتكم تعرفون لماذا : لديهم كلب مثل النمر يمزق قطيعاً كاملاً من الوحوش !".

(هو . هوت).. بالله وتالله صفعة على الوجه اهون من هكذا حكي. كيف يا ترى لو لم يكن لدينا مثل هذا "النمر" ؟ . في النهار، يا لطيفه يتبختر وينظر بنصف عين الى ما حوله. تسمع نباحه فتظنه حارساً مهيباً اين منه اقوى الحراس ؟! اما ماذا يجري في الليل وكيف يختفي ! فهذا ما دوخ راسي، ما عاد بامكاني ان افهم كيف يحصل ذلك !.

يجيء الذئب فيزداد نباحه. والنتيجة ؟ فقدان نعجة او خروف... "تفو" لعنة الله على الذي خلف صاحبه... والانكاء، صار يحرد عن الاكل، فلم يعد ياكل الخبز الحاف !.. الذل لا يرضيه الخبز ! اجل يعافه ان لم يكن مغمساً بالقشدة او الزيت ! بينما النعاج تتناقص يوماً بعد يوم !...

اقسم برب العباد انه متواطئ مع الذئاب، يعيش على فضلاتها، ويلحس ما بقي من اثارها.. بسيطة.. بذمتي ساتسعى باسمك ايها الكلب اللعين ان لم اعرف كيف ساقتص منك.

توقف ابو اسعد عن الصياح، بصق من بين اسنانه ثم اخلد الى الصمت حيث اقتحمت رأسه خاطرة "لا بد ان اسهر هذه الليلة حتى طلوع الفجر".

كان الظلام يدب رويداً رويداً، وكان الليل يتقدم بتثاقل. احس ابو اسعد بتدلي جفنيه. سرى النعاس في مقلتيه. اتجه الى السرير الخشبي المركون على حافة المصطبه، والقى بنفسه الى الفراش وفي نيته ان يغط في نوم عارض.

لم يعرف كم مضى من الوقت عندما استفاق، واخذ يرهف السمع الى اصوات نباح بعيدة. نهض مسرعاً وتوجه نحو الحظيرة. امضى هناك يشد بقبضته على الدبوس. صوب بصره نحو باب الحظيرة. ارتفعت فجاة، اصوات نباح قريبه الى الشرق من منزله فميز صوت كلبه.

- لعنة الله عليك وعلى الذي رباك...

شتم ابو اسعد كلبه وهو يتثاءب بشدة.

كان الكلب يتراجع امام الذئب مطلقاً مزيداً من النباح. لقد بوغت بتسلل هذا الاخير. احس انه مطوق ما بين شجرة السنديان وبين الزاوية الشرقية من المنزل. هذه هي المرة الثالثة التي ينحشر فيها على هذا النحو.

كانت الامور تجري في المرات السابقة على نحو مختلف : يركض الكلب نحو الحظيرة فيتبعه الذئب وسرعان ما ينسل الى مخبئه الامن.. الى الروزنة بينما يقفز الذئب الى الحظيرة بامان.

اقترب الذئب هذه المرة من شجرة السنديان راغباً في تلقين الكلب درساً مبهراً. قفز هذا الاخير الى السطح من الجهة المنخفضة تكاد حنجرته تتمزق. اهتاج في نباحه شديد الاهتياج، ثم راح صوته يتقطع ويتحول الى ما يشبه الانين. احس بانحلال قواه، وكاد يسقط ارضاً فتهالك خافضاً راسه شبه متدحرج نحو الروزنة.

صعق من هول الصدمة، فاندلق لسانه خارج فمه فوق الروزنة التي كانت ست وطيئت.

وثب الذئب وثبة واحدة فاذا به على السطح. كان الكلب يضرب بقائمتيه الاماميتين ارض الروزنة. لم يعد امامه سوى ان يتطوع من على حافة السطح الغربية ذات الارتفاع الشاهق، او ان يولجه الذئب. صار الذئب قاب قوسين او ادنى منه. ذعر واطلق صوتاً متفجعاً دلخلته الوان الموت. ارتعدت مفاصله وسرى في اوصاله ما يشبه النار. كاد ان يسلم نفسه الا قليلاً، ولو عرف ان الذئب يقتصر على التهام قسط منه لما تردد.

وكمن تاه هجم على الذئب باحساس من فقد كيانه، فتحول الى حركات تائهة. مال الذئب برشاقة، منتحياً الى جهة الشمال ثم سرعان ما كشر عن انيابه، وانقض كالسهم نحو الكلب. غافله هذا الاخير وفتل حوله محاولاً الفرار، فعم الظلام في عينيه. برم الذئب نفسه بلمح البصر، اشرأب رافعاً بوزه نحو الاعلى. كاد الكلب يقفز باتجاه الطريق، لكنه بدلاً من ذلك انقض انقضاض المستميت وغرز انيابه في عنق الذئب. فاطبقت انيابه مثل ملزمة فولاذية على العنق، فلم يعد يميز ما اذا كان هو القابض او المقبوض عليه. حشرج الذئب قليلاً. جحظت عيناه. حرك راسه الى فوق والى تحت. اخذ يفتح شدقيه ويغلقهما، ثم راح يشد بجماع جسمه الى الوراء، رفع قائمتيه الاماميتين وخبطهما. خرخرت حنجرته. ارغى الزبد حول فمه. تحول الكلب الى كتلة متراصة من الانياب.

كان الرعب قد استولى على كل خلية فيه. لقد اختزلته اللحظة الى شدقين وشدقين فقط.

انتفض الذئب من جديد، ونتر نفسه الى الوراء ثم راح يتمعج بكامل قواه. وهن جسمه، وتراخت قوائمه واخذت ترتجف بشدة، فلم يعد قادراً على التحكم بها. تهدل راسه ثم شهق شهقة قوية، وهكذا التوى عنقه ثم هوى بجماع جسمه جثة هامدة على السطح.

ازداد ضغط الكلب مستحكماً بكل ما اوتي من قوة. كان الخوف قد جمده : "ما الذي اعتاني واطار بداهتي.. لماذا لم اعدو باتجاه الحظيرة ؟!" دفعه الرعب للتثبت من عنق الذئب. طلع الفجر وبانت الشمس فاسترد قواه شيئاً فشيئاً وهو يصيخ السمع الى اصوات متعالية. تشابكت الاصوات فتجمع الكبار والصغار واخذوا في الاقتراب : الذئب جثة هامدة، والكلب ما يزال يعتصر العنق بشدة، بينما يلتمع الرعب في عينيه، يكاد الياس يوقف قلبه.

حاول احد الحضور ابعاد الكلب، فلم ينجح. كرر المحاولة، فزاد الكلب التحامه بالذئب القتيل. تدخل ثان وثالث. هشت النسوة صارخات في محاولة لفك الارتباط. لوح الاولاد بالعصي فوق راسه، لكن دون جدوى.

- ابتعدوا الى الوراء.. الى الوراء.. هاتوا لي فاساً.

فاجا صوت "ابو " اسعد الحضور. كان لا يزال يلهث رافعاً يده الى الاعلى. وهكذا اشار ابو اسعد الى مكان الروزنة.

- افتحوها :

اردف ابو اسعد.

تطلع الكلب بطرف عينيه نحو الحفرة، ثم افلت الجثة. فجاة، وثب كمن مسه جنون مفاجئ، نحو الروزنة منسلاً الى رواق التبن.

يا ليلة العيد

الاهداء...

الى الصابرة ابداً... الراضية... الطيبة النقية... الى تلك التي ما زال طيفها في ليالي السجن يملأ عليَّ كل ثرات غرفتي... الى امي.

شعر : ايمن العتوم

اتوب في العيد عن شجوي وآهاتي
فمن لحزن تربى في حشاشاتي ؟!
طربت بالحزن حتى صار يسكرني
فلست اطرب الا في عذاباتي
اني لاعجب مني كيف تالفني
دنيا الضنا وتهنيني جراحاتي ؟!
رسمت بؤسي بدمع لست اذرفه
الا لتزدان بالالوان لوحاتي
يا ليلة العيد لاصبحً باغنية
قد افصح الطير فيه عن مواساتي
مشتت في مهاوي الريح تذروني
فمن يلملم بعد الريح اشتاتي ؟!
ابعد امي ولم اسعد برؤيتها
منذ اعتقلت اراني بابتساماتي ؟!
احبها وهي تدري كم اقدسها
وكم تعاني باقسى من معاناتي
بذلت عمري لها فدوى لموطنها
ان كان يغفر هذا بعض زلاتي
ياليلة العيد مات الحب في كبدي
واصبحت مثلاً ذكرى حبيباتي
اهز قلبي لعل الحب يوقظه
وليس توقظني الا مناجاتي
امد كفي له حتى يصافحها
مملوءة غبقاً يندى بنفحاتي
ولا اقص له - الا معطرةً
بالمسك والورد والنجوى - حكاياتي
فيسخر الفكر مني ثم يتركني
كالطفل اغرق في بحر اعترافاتي !!
هو التفجع صار اليوم يشربني
كان كل مآسي الكون ماساتي
الم يزل دامياً جرحي بانتلس
ولم تزل في الصحارى الحمر ثوراتي
النهاية اسعى يا معذبتي ؟!
ولم تجئ - رغم ما القى - بداياتي
يا ليلة العيد.. ابكي ؟! ان مشجيةً
في النفس تبعث فوق الخد دمعاتي
اذا تعودت لقيا غير مغترب
فقد الفت اغترابا عن لييلاتي
فلا تظني حروفي انها اغتربت
الوحي وحيك والابيات ابياتي
يا ليلة العيد ما في لست انكره
ولست ادرك ماذا يحمل الاتي
عزاء روحي بانني ثابتٌ ابداً
وصابقات على البلوى صدافاتي
ولم تلن عزماتي او يهن جلدي
ولم تسود بحبر المدح صفحاتي
يا ليلة العيد بعثرت المنى بددا
ولم افز بعدها الا بحسراتي
اعدد كل نجوم الليل عن ارق
وذاهلات عن التعداد نجماتي
وهل يحس بما عانيته احد
ان كان يجهل ما معنى صباباتي ؟!
عباتٌ بالشدو ايامي لاشربها
فلم اجد غير احزاني بكاساتي
تعبث من مبحر والعمر ينهشه
متى سالقي بشط التيه مرساتي ؟!
يا ليلة العيد كفي عن مطاردتي
اني لاغرق في نيران لوعاتي
يا ليلة العيد اشواقي لمؤنسة
بطيفها وهواها كل اوقاتي
امي التي صبرت عني وعن نزقي
وغضت الطرف عن كبرى حماقاتي
لها المحبة في الاعماق باقية
مدى المدى ولها اغلى تحياتي

(سواقة / ليلة العيد ٩٧/٢/٧)

اعلان كوبنهاجن محاولة لاختراق الجبهة الثقافية

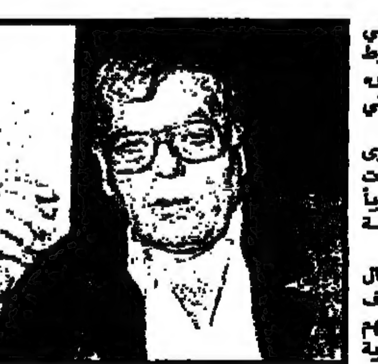
استنكر تحالف القوى الفلسطينية المعارضة اقدام: بعض المثقفين السياسيين الفلسطينيين والمصريين والاردنيين في اواخر شهر كانون الثاني الماضي على الاجتماع ببعض الشخصيات الصهيونية المعروفة من بينهم رجل الموساد الاسبق دافيد كمحي حيث تم الاعلان عما سمي ببيان كوبنهاجن الصادر عن (التحالف الدولي من اجل السلام العربي - الاسرائيلي) في خطوة لا سابقة لها، تمثل محاولة لاختراق الجبهة الثقافية العربية الرافضة للتطبيع الثقافي والسياسي.

وقال التحالف في بيان اصدره الاسبوع الماضي ان خطورة هذه الخطوة تكمن في ان الجبهة الثقافية ظلت عصية على دعاة التطبيع والتطويع، وان الثقافة تتصل بضمير الامة ووجدانها، وهي تاتي في وقت تتصاعد فيه عدوانية الصهاينة، وتنكرهم لحق الشعب الفلسطيني والعربي في ارضه ومقدساته ويتصاعد هجومهم الاستيطاني وتهديداتهم واعتداءاتهم المسلحة في ظل حكومة اليمين المتطرفه لتقدم تغطية لسياساتهم وادعاءاتهم حول السلام الصهيوني المزعوم وهي تاتي في وقت يتصاعد فيه النضال لمقاومة التطبيع في مختلف الساحات العربية وحيث تتسع وتتعاظم جبهة القوى المناهضة للتطبيع في هذه الساحات، وكانها محاولة لاختراق هذه الجبهة او تصديعها واتهام القوى المشاركة فيها بانها ارهابية متطرفة.

واضاف التحالف يقول في بيانه ان تحالف القوى الفلسطينية وهو لا يستغرب مشاركة الرموز العرفاتية في لقاء كوبنهاجن ليدعو كل الفصائل الوطنية الى اعلان موقفها من هذا اللقاء وتعرية المشاركين فيه الذين لا يمثلون الا انفسهم كما يحيي المثقفين الشرفاء في مصر العربية وغيرها من الساحات العربية الذين تصدوا لهذا النفر وفضحوا مراميه واهدافه حماية لوجدان الامة وضميرها، ودفاعاً عن جبهتها الداخلية وتمسكاً باهدافها بالتحرر والتقدم والوحدة.



محمد الماغوط على سرير الشفاء بباريس



اجرى الشاعر العربي الكبير محمد الماغوط فحوصات مكثفة في باريس، بعد حالة عدم التوازن التي كان يعاني منها.

وكان الماغوط قد اجرى قسطرة قلبية، استدعت تصويراً طبقياً محورياً للراس، للتاكد من سلامة القشرة الدماغية لديه.

ولقد تلقى الماغوط حال وصوله الى باريس، هواتف من كتاب عرب على رأسهم الشاعرة العربية السورية الكبيرة غادة السمان، والقاص السوري الكبير زكريا تامر، مما كان لهذه الاتصالات اثر نفسي ايجابي بالغ بالنسبة له.

النقابات الفنية المصرية ترفض اعلان كوبنهاجن

اكد الاتحاد العام للنقابات الفنية المصرية ان الموقعين على اعلان كوبنهاجن لا يمثلون الا انفسهم، لان اصحاب القرار على عقد السلام، على المستوى الشعبي، هم ممثلو الاحزاب والنقابات وتجمعات المثقفين والادباء، وكافة المؤسسات الشعبية في مصر وغيرها من البلدان العربية.

وجاء في بيان للاتحاد حول اعلان كوبنهاجن.. ان الاتحاد وهو يتابع انباء ما يسمى بالتحالف من اجل السلام، والموقع عليه من شخصيات مصرية واردنية وفلسطينية واسرائيلية، وهو ما عرف باعلان كوبنهاجن ليؤكد ان جموع الفنانين المصريين يرفضون اي اتفاقية تحت اي مسمى قبل تحقيق المطالب العادلة للشعب الفلسطيني.. كما انه يرفض التطبيع في ظل الصلف الاسرائيلي وانتهاكاته المستمرة التي لا تقف عند حد.

اصدارات جديدة

عصارات

عن دار "قصكت" للدراسات والترجمة والنشر بسوريا صدر مؤخراً كتاب "عصارات" كلمات في المنهج والنقد والحب للعلامة الدكتور محمود عكام يقع في ١٣٤ صفحة من القطع الكبير.

الكتاب عبارة عن كلمات مستخلصة من تجاربه، وعبارات مصاغة من معاناة، يقول عنها الدكتور العكام "عشت بعضها بنفسي، وتلقيت بعضها الاخر عن تجارب غيري، وانا في كلا الحالين راصد، ابتغي في النهاية خدمة، وخدمة الانسان رأيي، واجمل الخدمة اختصار مسافات الحياة بمستوياتها في ثوب كلمة ناصحة منصوحة".



سلام القوة والاخضاع

عرض : احمد ابو سلعوم

عن دار الكنوز الادبية في بيروت، صدر كتاب نتنياهو.. سلام القوة والاخضاع، ويقع في ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط وهو من تاليف ابو خالد العملة.

الكتاب جدير بالقراءة، فهو يوضح بين صفحاته افكار وسياسات نتنياهو التي رصدها في كتابه "مكان بين الامم" حتى قبل اعتلائه الكرسي الاول في الحكومة الصهيونية، تجاه فلسطين والامة العربية، ويرصد اولوياته وتصوراته لمواصلة العدوان "السلمي" والعسكري على حد سواء على الوطن العربي، ويرسم صورة مدعمة بالشواهد والوقائع الحقيقة التي تؤكد ان الخلاف بين حزبي العمل والليكود، هو خلاف قائم على كيفية ادارة الصراع ضد الامة العربية، وعلى كيفية تحقيق الاهداف الصهيونية من خلال ما يسمى بالسلام الامريكي.

لقد تفاجا ونهل الكثيرون، ومنهم اولئك الذين تحمسوا وهللوا مطولاً لشمعون بيريز ومشروعه "الشرق الاوسط الجديد"، بسقوط هذا الاخير شر سقطة، وفوز رئيس تكتل الليكود بنيامين نتنياهو، مما اصاب الكثيرين في منطقتنا بما يشبه الصدمة، وخيبة الامال لهذه النتيجة التي اعتبروها ماساة مفجعة، رغم كل ما وفرته الادارة الامريكية من دعم كلي وصريح ومباشر لبيرس.. وسبب مفاجاة تلك الشريحة يكمن اساساً في عدم القدرة على فهم طبيعة المشروع الصهيوني - الامبريالي واهدافه في بلادنا، منذ انشئ هذا الجسم السرطاني في خاصرتنا.

يقول الكاتب.. ان اعداءنا لم يكونوا في اي وقت مضى اكثر وضوحاً في عرض برامجهم ونواياهم تجاه بلادنا مما هم عليه الان.. فبالاستراتيجية الامبريالية - الصهيونية الراهنة في منطقتنا تفصح بكل فجاجة عن طبيعة وابعاد هذا المشروع الامبريالي - الصهيوني (في ظل عجقة الحديث عن عملية السلام والمفاوضات).

ويقول المؤلف ايضاً : ان الكيان الصهيوني بغض النظر عن مجيء حزب العمل ام الليكود لم يغير جلده يوماً، ولم يتنحا عن فكره العنصري الديني، وعن اهدافه الصهيونية، فيهودية الكيان مبدا ثابت لا تجوز معارضته، والتعاليم التوراتية والتلمودية في الكيان ليست مجرد تعاليم عامة، او امور دينية بحتة منفصلة عن تركيبة الدولة وحياة التجمع الاستيطاني الصهيوني، فمنها استمدت مبررات الوجود المزعومة، وبمبررات الاستمرار، وتشريع القيام بوظيفة العدوان المستمر.



ويستطرد الكاتب فيقول : ليس نتنياهو حالة شاذة عما هو مالوف عن قادة الكيان الصهيوني وساسته، بل انه التعبير الصادق عن طبيعة هذا الكيان، وعن جوهره العنصري العدواني تجاه الامة العربية.. فهذه الاداة الامبريالية، التي زرعت في بلادنا حارساً على المصالح الاستعمارية في المنطقة، وحامية للاحتكارات ولبرامج الهيمنة على الوطن العربي، وراس حربة للهجوم المعادي على حركة التحرر والوحدة والتقدم في امتنا، ان هذه الاداة الصهيونية العدوانية لم تغير جلدها يوماً، وليس السلام الزائف الا عدواناً امبريالياً جديداً على الامة يستهدف اخضاعها بالكامل ونهب ثرواتها، والتحكم بمستقبل اجيالها.

لقد اثبتت الوقائع المتعددة زيف كل الادعاءات حول ايجاد حلول لهذا الصراع بغير مواصلة النضال والاشتباك الدائم مع العدو، فنجاح نتنياهو واحزاب اليمين والاحزاب الدينية المتطرفة في الانتخابات الاخيرة، هو تعبير صريح عن تجذر الفكر العنصري الصهيوني في فلسطين.

مسرحية حسب الطلب

● د. هدى فاخوري

لم تترسخ بعد عادة الذهاب الى المسرح عند معظم الاردنيين. وقد اكتسب بعض المثقفين الذين درسوا في بلاد بها حركة مسرحية نشطة مثل مصر وبعض الدول الاوروبية هذه العادة، واصبحوا يترددون على المسرح ويراقبون تطوره وامكاناته.

في العقد الاخير بدأت بعض ملامح مسرح مسيس تظهر على الساحة، وتفاءل المتفائلون. الا ان بعض الاحباطات اصابت بعضنا عندما بدا عدد من الممثلين الذين اكتسبوا شعبية خاصة لجرأتهم على نقد بعض مظاهر الخلل الاجتماعي والسياسي ويخرجون عن المألوف من اجل لفت النظر لاهمية اعادة رؤيتنا لذاتنا. الرول اصيب بعضنا بالاحباط لان اهداف المسرح المنشود تغيرت واصبح الترويج لموقف سياسي معين هو احد اهداف عدد من هؤلاء المسرحيين.

وفجأة ظهر الثنائي محمد الشواقفة وموسى حجازين ليؤلفا ثنائياً قادراً على رصد مواقف الناس البسطاء، وترجمتها لعمل مسرحي ناجح قادر على الوصول الى جميع الطبقات واضحاكها بهدف جذبها اولاً ثم توعيتها على واقعها المر.

وقد حضرت مسرحيتين لهذا الثنائي الناجح "هاي مواطن، ومواطن حسب الطلب". وفي رأيي كمشاهدة ان امكانيات النجاح توفرت لهذا الثنائي لانهما لمسا وتر الخوف الذي ترسخ عند المواطنين من المستقبل ونقلا بامانة ولغة محكية مألوفة مشاهد مسرحية من الشارع والمقهى والمعتقل لخشبة المسرح، فرأى المواطن نفسه فاندهش، وبالتالي تفاعل مع من يحسون مثله.

ان طاقة وحيوية موسى حجازين كممثل طاقة غير محدودة، وقد نجح الكاتب والمخرج في هذه المرة في مسرحية "مواطن حسب الطلب". في خلق مجموعة مسرحية قادرة على التناغم واثبات الوجود بحضور موسى حجازين الطاغي. ويبدو ان المسرح الكوميدي بشكل عام، يعتمد على شخص واحد خصوصاً في العالم العربي. وعلى الرغم من ان هذه الكوميديا ذات الموقف، والتي وصفت انها سوداء او رمادية كوميديا سياسية لها رؤية ومواقف من الاحداث، الا انها قادرة على الرغم من رسالتها على جنب المواطنين البسطاء والمثقفين واضحاكهم على انفسهم وعلى برلمانهم وعلى حكومتهم، وخلق حزمة من التساؤلات التي تؤدي الى الوعي.

كنت اتمنى ان يعطي المخرج بعض الامل، ويدعي ان هناك مخرجاً من حالتنا غير الانتحار المبرمج ولكن.. تظل هذه رؤية مخرج على خشبة المسرح. وعلينا نحن كمواطنين ان نبحث عن حل لازماتنا السياسية والاجتماعية والثقافية وان لا ننتحر...

حول الإتحاد العام لعمال فلسطين

● حامد الشريف

ليس الاتحاد المعني، هو اتحاد عمال قطاع غزة، او الضفة الغربية، وانما هو احد قواعد منظمة التحرير، التابع مباشرة لمنظمة فتح.

لقد شكل هذا الاتحاد المرحوم حسني صالح الخفش، وهو لاجيء سياسي في القاهرة، بلجنة اسماها (لجنة عمال فلسطين). وقد اتسعت هذه اللجنة بعد ان دخلتها عناصر المقاومة الفلسطينية، وحملت اسم (الاتحاد العام لعمال فلسطين)، وافتتحت لها فروعاً في عدد من البلدان العربية. وقد حرصت منظمة فتح على ان تكون لها الاغلبية في هذا الاتحاد، كما هو الحال في قواعد المنظمة الاخرى، وذلك بهدف السيطرة على المنظمة في الوقت المناسب. وكان الوقت المناسب هو نهاية عام ١٩٦٧، حيث انقضت منظمات المقاومة واجبرت المرحوم احمد الشقيري على الاستقالة من رئاسة المنظمة، وضيعتها زهاء سنة ونصفه ثم سيطرت عليها وترأسها ياسر عرفات، ولا يزال رئيسها حتى يومنا هذا، بالرغم من انه اصبح رئيساً للسلطة الوطنية وسار على البساط الاحمر كما الملوك والرؤساء.

وقد استبدل ياسر عرفات باساليبه الخاصة مبدأ الكفاح المسلح بمبدأ التفاوض، وسار بالقضية الفلسطينية الى المكان الذي وصلت اليه الآن متخلياً عن كل ما يمت الى التحرر بصلة بعد ان تخلى عن لاءات الخرطوم الثلاث. واصبح تابعاً لنتنياهو ومن قبله رابين، وشكل مجلساً وطنياً على مبادئ اوسلو - القاهرة والغاء الميثاق الوطني.

لقد تنازل عرفات عن كل شيء، وكذلك تنازلت معه قواعده التابعة له، ولم يبق غير الكلمات الرنانة كطبل اجوف، كما يقال (نرى جعجعة ولا نرى طحناً). وهذا هو الاتحاد العام لعمال فلسطين الذي نتحدث عنه، وهو خالي من اي فئة من فئات العمال.

فالكم الله يا عمال فلسطين، اينما كنتم وحيثما حللتم، تحولت مسيرتكم الوطنية الى الاستسلام، وراء قائد يقال انه ملهم، اسمه ياسر عرفات.

المجد والخلود الى اولئك الشرفاء، عمالاً وفلاحين ومثقفين، رجالاً ونساءً، داخل السجون والمعتقلات وخارجها، والذين لا يخشون في الحق لومة لائم. وانتم براء من هذه المسيرة الاستسلامية، براءة الذئب من دم يوسف ولا تبغون غير وجه الله واليوم الآخر ولسان حالكم يقول (فإما حياة تسر الصديق واما ممات يغيظ العدى).

حقائق مؤلمة

● عمر عبد الباقي

قالت العرب "ما حك جلدك مثل ظفرك" جميعنا نردد ونحفظ هذا المثل وندعي اننا نعمل بموجبه. والحقيقة ان "الفرنجي برنجي" ونحن العرب نؤمن بشدة ونضع في برامجنا التعليمية والتموينية والثقافية والاجتماعية والعقائدية انه لا مثيل للاظافر الاجنبية. ونصر على ان تقوم امريكا وبريطانيا وفرنسا والمانيا واسرائيل بحك جلودنا باظافرها واسنانها وكعاب بنادق جنودها، كما نرجوا ان تشترك مع هذه الدول كل من روسيا والصين، ونرجوا الله ان يبقى لنا جلودنا حتى تبقى دائماً نرحب بمن يحكها لنا من الاسياد الجدد.

هل اصبحنا سلبيين لا نستمتع الا بالمهانة والخنوع؟ اقسم بالله العظيم اننا جميعاً من المحيط الى الخليج نعلم ان اسرائيل لم تحترم ولن تحترم اي اتفاق توقعه مع اي طرف عربي، وهي تتمادى في نهب خيراتنا واراضينا وتنفذ مشاريعها بعلم ومباركة ومساعدة دول الغرب قاطبة، ونحن خاضعون ذليلون مستسلمون بحجة انه لا بديل، فمنا من استسلم ومنا من سيفاوض ليستسلم ومنا طيع ومنا سيطبع رغبة بالحصول على بركات العم سام واخوته.

سوريا يجب عزلها، والعراق يجب تدميره لان لديه مشاريع لانتاج الاسلحة غير التقليدية. اما اسرائيل فيجب ان تقدم لها كافة المساعدات فهي دولة نووية بالكامل وثبت اخيراً انها تنتج الاسلحة البيولوجية.. مبروك لكل العرب.

حصار ليبيا وتجنيبها، وخراب الصومال، وحرب السودان وتكسير عظامه وسوريا وقوائم الارهاب في الخارجية الامريكية، واليمن وحرب الجزر مع اريتريا، والجزائر وحربها الاهلية، وقبل ذلك حرب لبنان الاهلية، والثورة الفلسطينية ودخولها بيت الطاعة وابتداع الاصولية الاسلامية (اول من اوجدها وباموال العرب اسياد العالم في واشنطن لمحاربة الاتحاد السوفياتي في افغانستان) وايهام العالم ان هذا هو الارهاب وكلمة الارهاب تعني عرباً ومسلمين.

كل هذه الافعال والخطط التي فرضت علينا الم نجد لها تفسيراً حتى هذا اليوم؟؟

معظمنا من المحيط الى الخليج جزء من ما يجري ونحن نباركه ما دمنا لا نعمل شيئاً لرفضه، ولا زلنا نقول كما قال شاعر عاشق:

ومن عجب احنو على السهم غائراً
ويسألني قلبي متى يرجع الرامي

ولي ولكم ان نستبدل كلمة السهم بما يلذ لنا نحن السادين ان نستقبل من الاسياد الجدد، وعندما نرفض ان نحك جلودنا بغير اظافرنا يمكن ان نقول اننا في طريقنا لاعادة المسلوب، ورفع الظلم، وعندها فقط سيبدأ العالم في احترامنا (لاننا لن نسمح بغير ذلك) وعندها فقط لا يمكن ان تكون اسرائيل عظمى، وقد لا تكون صغرى ايضاً لان الحق والعدل وحدهما سيكونان الحكم والقوة والمنطق.

هل نبدأ برفع الحصار عن انفسنا ونفتح الطرق بالكامل مع المحاصرين من اخوتنا ولا نرضخ لاي ضغوط؟؟

امل ان لا تبقى سياسة الخضوع هي البند الاول في وطننا الكبير، وارجو ان نسمع ان الطرق بين عواصمنا العربية مفتوحة بالكامل دون رقباء سير اجانب يدونون المخالفات، ويفرضون العقوبات والاتاوات.. ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم.

يد المقتدر تبارك ليلة القدر

القى ليل السابع والعشرين من رمضان سدوله على امة الاسلام، ومنها: لبنان. واخذ المؤمنون الموقنون، ومنهم حزب الله بالتحضير لقيام تلك الليلة المباركة بتلاوة كتابه وعمارة مساجده، وقيام الليل في عبادته واخلاص التضرع طلباً في رحمته واملاً في نيل رضوانه ونعيمه.

كانت تلك هي والله حالهم ولكن عدوهم الذي يتربص بهم السبيل كان يرقب حلول الظلام وامتلاء المساجد بالركع والسجد، ليقدم على ما اعتاد على القيام به من اعمال خسيسة. كان اليهود وساستهم يكيدون لشعب لبنان وحزب الله المسلم العابد ما فطروا عليه من مكر وخديعة، ليحولوا بيوت الله ومساجده الى مقابر للركع والسجد، بعد ان تيقن لهم من ان المسلمين واعراب اللسان الذين وقعوا على معاهدات الاستسلام والاذعان اصبحوا مسلوبي الارادة، وان ارادتهم اضحت مقرونة بارادة السيد الامريكي المتصهين. تلكم المعاهدات التي حولتنا الى شعوب لا حول لها ولا قوة سوى الشجب والاستنكار. تلك القوة التي نزلت الى دون ارادة ربات البيوت اللاتي يحفل تاريخنا العربي والاسلامي بذكر العشرات من قصص النساء ممن ساهمن في المحافظة على راية الاسلام خفاقة.

كانت يهود تبيت المكر والحقد، وكانت يد المنون لهم بالمرصاد. كانت يد المنون بالمرصاد لمن يتآمرون لاطفاء نوره ومنع المؤمنين في لبنان من قيام ليلة القدر في ذكره والصلاة على نبيه. لان لبنان وحزب الله ظلا صامدين رغم ما يواجههما من مؤامرات. بقي لبنان وحزب الله صامدين يصفعان اسرائيل بلا هوادة ويشعلان الجنوب ناراً تحرق اسرائيل وتوقضان مضاجع مستوطناته في الشمال، في حين ان الف نظام يلخذها بالاحضان ومنها من يعقد صلحاً مع الهوان، ليحولوا ما كان يعرف بفلسطين الى اسرائيل والقدس الى اورشاليم وبعض الكيانات العربية الى محميات اسرائيلية. ويسبقوا من يتم اطفالنا وقتل مصلينا في المساجد صفة الصديق رغم رفضه ان يخلع الثوب الذي اعتاد على الاختفاء به.

كان اليهود يبيتون لاطفاء نور الله بالاعتداء على اوليائه، ولكن الله يابى ان يطفئ نوره ولو كره الكافرون، ليصدق قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: «من اذى لي ولياً فقد اذنته بالحرب»، واي حرب انها حرب الله الذي يابى الا ان ينتصر لعباده المؤمنين في لبنان. فبعد ان جهزوا امورهم وحزموا امتعتهم وذخائرهم ليحولوا ليلة القدر على المؤمنين في لبنان وحزب الله الى جحيم، تدخلت يد القادر المقتدر وبطشت بثعالب يهود، وحولت ما كانوا يعدون لقتل المؤمنين من ذخائر وطائرات الى نار تحرقهم، وليرد كيدهم انتصاراً لعباده الصادقين في لبنان.

ومع ان مصرع ثلاثة وسبعين من ثعالب يهود كان بضربة من يد المنون وليس بفعل الاعراب، الا انه انتصار ما بعده انتصار، ليتبين لمن في قلوبهم مرض من ان عين الله تكلأ بالعناية الالهية من ينصره وليعيد اولو الالباب مراجعة حساباتهم ويفيقوا من سباتهم ويوقدوا شعلة الجهاد والاستشهاد التي بغيرها لن ينعموا بالكرامة ورضى الخالق. ولنا في ليلة القدر تلك عبرة ان كنا من اولي الالباب.

محمد امين زيتون / عجلون

لماذا قتلنا التجربة الوحدوية ؟

يصادف في هذا الشهر ٢٢ شباط ذكرى اول تجربة وحدوية في تاريخ العرب الحديث، قتلناها وهي بعد في ثوب العروس، وفوتنا فرصة الاستجابة الناجحة لاكبر تحديات القرن العشرين الا وهو المشروع الصهيوني القادم الينا من خارج الحدود كنتيجة لوعد بلفور ١٩١٧ واعلان قيامه ١٩٤٨ وهزيمتنا ١٩٦٧ والخليج ١٩٩١ وها نحن نسدد فاتورة هزائمنا بعد كل الذي فعلناه بانفسنا، حتى لم نبق للعدو ما يحتاج لفعله!

فلسطين "العهدة العمرية" قبل خمسة عشر قرناً، والقضية المقدسة الاولى نتيجة مؤتمرات القمة، وبعد كل التضحيات على امتداد اكثر من نصف قرن، تحولت الى شأن فلسطيني خاص، لها ممثل شرعي ووحيد يستطيع ان يقابل القوة النووية والترسانة الاسرائيلية بمسدس شرطة شاهد حراسه على سرقة الارض وانتهاك الحقوق، واهانة واذلال الناس بمنهجية عنصرية يومية ويغير بتخطيط معالم مدينة القدس وديموغرافية سكانها امام سمع العالم وبصره!

ونحن كدول عربية واسلامية اضيع من الايتام في مأدبة مجلس اللئام الذي يتخصص في حالتنا، فيصدر قراراته بحصارنا وتفتيشنا بانتظام وقتلنا في العراق مرضاً وجوعاً، ونحن نختلف حول هويتنا العربية او الاسلامية او القبلية الاقليمية وما زال الاحتلال جاثماً على الارض الفلسطينية والهضبة السورية والجنوب اللبناني؟!

كما وصلت وفوده من تجار السلاح والاقتصاديين والسواح قبل ان تجف دماء شهداء قانا، والخليل ونفق القدس، فما بالكم بعودة وحقوق اللاجئين والنازحين والمهجرين والهاربين!

نحن لا نبكي احلامنا المنكسرة ولا حقوقنا الضائعة، ولا خياراتنا الفاشلة ولا هزائمنا المتكررة، لكننا نسأل من يهمه الامر؟

● لماذا نجح المشروع الصهيوني وهزم المشروع العربي حتى الآن؟

● لماذا تتوحد المانيا للمرة الثانية بعد اربعين عاماً، وتدفع مليارات المليارات من اجل وحدتها؟

● هل قدرنا ان نهزم في التسوية، كما هزمنا في الحروب؟!

● لماذا لا يتسع الوطن لابنائه الذين يهيمون على وجوههم في بلاد الغربة هروباً وتهريباً، يصل منهم القليل ويموت الكثير؟

● اليس من حق الاجيال القادمة الوصول للمعلومة الصادقة لعل البدايات الصحيحة تعطي نتائج واحكام سليمة؟

● هل رؤيتنا واضحة للزمن القادم؟

محمد عبدالقادر الحسنات

دماء في المزاد

شعر: طارق شخاترة
تقبل

اذا بلغ الزبى سيل التمادي ... فبالغ في التشدد والعناد
ودافع عن وجودك في ثبات ... وهرول للبطولة كالجواد
ولا تحفل باذعان بعيد ... عن العقل المفكر والسداد
وكن حجراً وكن ناراً تلظى ... وقاوم في لهيب واتقاد
ولا تجمد بحرب او بسلم ... فتذهب في الفضا مثل الرماد
تجاوز خط باسك بالتحدي ... فان المجد يبلغ باجتهاد
الا وازرع بارضك كل زهر ... ولا تزرع بها شوك القتاد
فمن يزرع بها الاشواك يعزف ... انين الآه في يوم الحصاد
بنو "صهيون" انجاس نهاة ... معاشهم التطفل كالقراد
بهم ضاقت شعوب الارض ذرعاً ... فجاؤونا كاسراب الجراد
اذا دقت طبول السلم هبت ... طبول للسلام بلا عتاد
تراكضنا لاذعان مشين ... واوقفنا السلاح على حياد
وصافحنا بني "صهيون" حباً ... بماء وازدهار واقتصاد
ولم نكسب سوى انا عرضنا ... بضائعنا باسواق الكساد
خسرنا في السلام كما خسرنا ... بميدان المعارك والطراد
فما اقتنع اليهود بما استفادوا ... وباتوا ينظرون الى ازدياد
وما احترموا تنازلنا وهذي ... اياديهم تمادت في الفساد
بيانتهم تحرضهم علينا ... وترويهم اباطيل اعتقاد
ويجمعهم هراء وافتراء ... ونحن امامهم دون اتحاد
يفرقنا خلاف واختلاف ... ونغرق في حدود واحتداد
كانا ما جمعنا ذات يوم ... باسلام واوطان وضاد
اشقاء ولكن اشقياء ... لنا منهج تعدد من الجماد
وفوق الجوع والحرمان ذل ... وفقر في التدبر والرشاد
ونقص في الكرامة وازدراء ... وعمر قد تشبع بالسواد
تشع حياتنا ذلاً وعاراً ... فنحياها حداداً في حداد
وهتك الارض اذلال تماماً ... كهتك العرض في زمن الرقاد
لنا اقصى ينادينا واخت ... تنادي مثلما الاقصى ينادي
تحرر من ضريحك يا شهيدي ... لا تقتفن مكتوف الايادي
وفارق قبرك المحتل واذهب ... بلا كفن الى رب العباد
وقل لبيه يا ربي شهيد ... وقد عرضوا دمائي في المزاد
دماء في سبيلك كيف امست ... باقداح تقدم للاعادي
انا "يحيى" انا "فتحي الشقاقي" ... انا الجرح المعتق في الفؤاد
فجندني "بحزب الله" يوماً ... ويوماً في "حماس" وفي "الجهاد"
اعدني يا إله القدس حياً ... لافدي مرة اخرى بلادي

تهويد الخطاب المسجدي !!

● عبد الحفيظ علاوي

يبدو ان الاستعمار الغربي ممثلاً "ببريطانيا وفرنسا وايطاليا" في نهايات القرن التاسع عشر، وخلال القرن العشرين، قام بصياغة "الجغرافيا" و"التاريخ" و"النظام السياسي" لتلك الجغرافيا وذلك التاريخ، وايضاً صياغة الخطاب السياسي والاعلامي، ورسم الوان الخيط الثقافي، وشكل النظام الاجتماعي، وتقنين الدساتير والقوانين والانظمة والتعليمات وسائر التشريعات، اضافة الى هيكلية الدولة ومؤسساتها ونوع العلاقة بين تلك المؤسسات، بحيث تؤدي الاهداف المرسومة لخدمة مشروع "سايكس - بيكو" الاستعماري المنبثق عن المشروع الصهيوني الاستئصالي الاحتلالي.

وهكذا اتضح للمراقبين بعد عقود عمق خطورة تلك الصياغات والرسومات، والاقلام والالوان، التي استخدمت في رسم دول "الكارتير". وهكذا تم تنفيذ مخطط التغريب والاستبدال، لكن بخطوات متدرجة يتشربها المجتمع دون ان يحس بغرابتها ومرارتها، بل يعتبرها ولوجاً الى التقدم والحضارة والرقي، ولحاقاً بركب الدول المتقدمة. ومع ذلك ورغم وطأة الاستعمار واجراءاته التعسفية، الا ان بعض القوى الحية ادركت خطة اولئك "الافاعي" وحذرت من خطورة "التغريب" والقفز عن الماضي العربي، كما حذرت من الموقف العدائي ازاء الذات العربية وعقيدتها وتاريخها وحضارتها. كما واشار البعض الى العلاقة التاريخية بالغرب ممثلة بالحروب الصليبية، وحملة نابليون، مما لا يدع مجالاً للشك في نوايا الاستعمار الحديث ازاء المنطقة.

وفرض الاستعمار وبادواته "المحلية" خطاباً جديداً في السياسة والاعلام، ونظرة جديدة الى الاسرة والمجتمع، وموقفاً من العقيدة والدين والاخلاق والعادات، ومن خلال عمليات مبرمجة ممنهجة، تمكن الغرب من فرض توجهاته على "النخبة" التي اختارها بعناية. وقد اطلق الشهيد سيد قطب على قمة تلك المرحلة مصطلح "اسلام امريكاني" لانه يتبنى الخطاب الغربي والمفهوم الغربي للدين، ونظرة العرب الى المسجد، ومدلول ذلك المفهوم وابعاده في الكتاب القيم "دراسات اسلامية".

الا ان الخطاب الغربي لم يتمكن من فرض سيطرته على كل الخطاب المسجدي، وانما اقتصر على بعض اوجه "الخطاب المسجدي الرسمي". ولكن فترة "العصر اليهودي" الحالية، احكمت الطوق على الخطاب المسجدي، حيث اصبح واضحاً، وخاصة بعد اتفاقيات اوسلو ١ و٢، ومعاهدة وادي عربة، وقمة شرم الشيخ بعد العمليات الاستشهادية في فلسطين العربية الاسلامية المحتلة، بحيث اصبح الخطاب المسجدي باهتاً، لا يتناول القضايا الحية للامة. فلا حديث عن الاحتلال الصهيوني، ولا حديث عن تهويد الاقصى والقدس والحرم الابراهيمي، ولا حديث عن غزو الاردن تحت غطاء "السياحة"، ولا حديث عن الجهاد، ولا حديث عن الانتفاضة، ولا حديث عن وعد بلفور، وحطين وعين جالوت، ولا حديث عن مذابح الاقصى والخليل، ولا موقف من الانفاق تحت المسجد الاقصى، ويمنع التعرض لقضايا المواطنين الرئيسة، فغلاء الاسعار، وانتهاك حقوق الانسان، وتراكم الضرائب، والترف والفساد الاخلاقي في وسائل الاعلام والصحافة، واحياء عمان، وشح المياه، والبطالة والمحسوبية في التعيينات، والتوظيفه والاعطيات دون وجه حق، ورفع الوضيع، وخفض الشريف، وتوسيع دائرة مدارس النفاق، وشراء الذمم، وتصريحات المسؤولين الصهاينة عن ارض اسرائيل "فلسطين" وعاصمة اسرائيل الابدية، وتدني مستوى الرعاية الاجتماعية والصحية، وفقدان الادوية، وازدياد ظاهرة "مرض السرطان" والاشعاعات من مفاعل "ديمونا" الصهيوني، والاعتقالات، والقبول في الجامعات، والاستثناءات التي اصبحت هي الاصل، والتضخم الاقتصادي والفقر والمرض، وتدني مستوى التعليم، والفساد المالي والاداري، والاغناء غير المتوازن، والفروقات الهائلة بين الطبقات، واستخدام مصطلح الارهاب ضد المسلمين والوطنيين والمجاهدين تلبية لرغبة اسرائيل.

كل ذلك اصبح من المحرمات على الاعلام المسجدي، والذي كان طيلة فترات الكفاح وحركات التحرير خلال هذا القرن، المشعل المحرك للجماهير والمجاهدين في فلسطين والاردن والجزائر والشيشان ومصر وليبيا وقناة السويس ولبنان والمغرب العربي.

ان المسجد اليوم يخيم عليه البؤس والضيق والعنت، ويدخله الكثيرون هكذا تادية للفريضة، ويخرجون محبطين متألمين، ويحسون بالمرارة من الخطيب المكبل بتعليمات المسؤول، وتحيط به العيون من كل ناحية.

ان المطلوب، ولو تهود كل الخطاب العربي، ان يبقى الخطاب المسجدي ربانياً اسلامياً.. تلك مسؤولية العلماء ورجال الفكر والائمة والوعاظ ان يعملوا على اعادة اسلحة الخطاب المسجدي، وجعله فوق كل الاعتبارات، لانه منبر رسول الله، وقبلة بيت الله.

الى اخي ايمن

قال تعالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين» صدق الله العظيم

اخي العزيز

يخشى الظلام النور عندما يشرق ويحاول جاهداً كتمان هذه الاشعة الذهبية، ولكنه يدبر مولياً متوعداً بالعقاب عندما لا يستطيع ان يتغلب عليها وايقاف خيوطها المتوهجة بالدفء الصادق.

اخي الغالي،

حقاً اشعر بهذا الدفء يسري في نفسي كلما قرأت حرفاً من قصيدتك واحس بدفق اشعاعه يخترق قلبي فيثور الشوق الدفين، فحنيني اليك كبير يا اقرب الناس ولحساسي بعظمتك لا يوصفه واعجابي بمواقفك لا يوفيها حقها تعبير ولو جئت بملايين الكلمات..

فأي الرجال انت وقد قل الرجال؟! ومن ذا الذي يملك تلك المواقف؟! ومن ذا الذي يكتب ذلك الشعر المفعم بالاحساس بهموم دينه ووطنه، وما اصدقك حين تقول:

بلادي سر ماساتي وشعبي
لهيب من جراحي النازفات

ايمن، يحاولون سد هذا المنبع المتدفق بالشعر العذب، ولكن بعيد ذلك عن انوفهم، فكيف يمكن لهذا الشعر الحي ان يموت؟! كيف يمكن لهذه الحروف النابضة ان تتوقف؟!.. فقليل قليل من لا يفهمك يا اخي ويدرك معانيك، ولكن القليل القليل من يبلغ مستواك وما تصبو اليه ويتذوق الحانك السحرية ويوقن بان الشعر رسالة وشعور نابعان من اعماق القلب لا بضاعة يجني صاحبها من ورائها المال الحطام والمنصب المهترئ، فان الشعور احساس مرهف لا يمكن تأجيله لحين لآخر فحينما يحس به صاحبه يخرج سلسلاً دون ان يدري به ويملأ الجو برائحة عبقة، وأرج فواح.

اخي، يعتقدون ان في سجنك ايقافاً لك ولشاعريتك وقد خاب ظنهم لاني ما عرفتك - يا اخي - الا صامداً قوياً لا تزعزعك الصعاب ولا تقوى عليك يد المحن، فكل حرف من حروفك قنبلة مدوية باذنه تعالى، وما يزيدني ايماناً بذلك قولك:

واني لن اداهن طول عمري
ولو نثروا على الدنيا فتاتي

فسلام الله عليك يا انبل الرجال، ويا شاعر الاسلام ومعانيه السامية ومني اليك احر الاشواق.. واهديك قول الشاعر:

برغم القهر والتعذيب والتشريد والمحن
سابقى رافعاً راسي ولو كبلت بالكفن

اختك اروى العتوم

جامعة العلوم والتكنولوجيا، هندسة كيماوية

لماذا نتفق على تنويم قضية النازحين ؟

● محمود قاسم سعيد

من المتوقع ان تكون ثماني لجان مشتركة شكلها الفلسطينيون والاسرائيليون للبحث في تنفيذ بنود المرحلة الاولى المعلقة من اتفاق اوسلو، قد باشرت اعمالها يوم امس، والتي يرأس الجانب الفلسطيني فيها محمود عباس مهندس اتفاق اوسلو، بينما يرأس الجانب الاسرائيلي ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي.

فهل سيلتزم نتنياهو بما اتفق عليه في الخليل مجدداً حيال سحب القوات الاسرائيلية من المناطق الفلسطينية المحتلة وفق جدول الانسحاب الزمني الجديد؟

ثمة مراقبين تساورهم الشكوك حول مصداقية نتنياهو، طالما استمرت الحكومة الاسرائيلية الحالية في تشجيع توسيع الاستيطان الاسرائيلي ومصادرة وابتلاع المزيد من الاراضي الفلسطينية في الضفة المحتلة في الوقت الذي لم يجف فيه بعد حبر اتفاق الخليل العتيد!!!

المطلوب من القيادة الفلسطينية ان تركز على الانسحاب الاسرائيلي من المناطق الريفية المحتلة وغيرها، واعادة النازحين الى ديارهم. ونحذر من الابتعاد عن هذه المسائل الجوهرية اوتاجيلها، لانها لا تحتمل التاجيل الذي هو في غير صالح الشعب الفلسطيني وقضيته.

ويلاحظ ان الحماس الفلسطيني والعربي تجاه قضية النازحين اخذ في الفتور وقد يبرد ويصبح جليداً لا حراك فيه. فموضوع النازحين ليس مؤجلاً للمرحلة النهائية، بل هو موضوع فات استحقاقه، وهو هام وحيوي بالنسبة للجانب الفلسطيني. ونذكر بان رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريز كان يحرص على تعطيل تنفيذ هذا البند، خشية ان يؤدي رجوع النازحين الى تفوق ديمغرافي فلسطيني في الاراضي المحتلة.. لذلك اقترح بيريز على اللجان المشكلة من الاردن ومصر وفلسطين واسرائيل، ان تجري اعادة النازحين (بالقطارة) خشية (احداث فوضى لو تمت اعادتهم دفعة واحدة) على حد قوله، بهدف تحقيق اغراض اسرائيل لتفريغ الارض من اصحابها الشرعيين، ويبدو ان الجانب العربي قد انصاع لمطالبه.

لكن تأجيل اعادة النازحين اثار تساؤلات كثيرة جديرة بالتأمل، وهي اذا اعيد عشرة الاف نازح سنوياً فقط فكم من السنين نحتاج لعودة جميع النازحين لديارهم؟

وهل سينام النازحون نومة اهل الكهف حتى يحلموا بالعودة؟ وطالما ان هذه المعجزة لن تتحقق الان، فما على النازحين الا ان يوصوا ابناء احفادهم واحفاد احفادهم بذر تراب عظامهم في ارض الوطن متى قدر لهم ان يعودوا لديار اجدادهم.

ولماذا اسدل الستار على قضية النازحين التي تشملها المرحلة الانتقالية الاولى من اتفاق اوسلو؟ وهل تنويم قضيتهم له علاقة بمشروع اعادة توزيع السكان في الاراضي الفلسطينية المحتلة الذي ذكرته بعض التقارير الصحفية؟

اما زيارة نتنياهو الاخيرة لواشنطن فليس لها من دلالة سياسية سوى كسب التاييد والدعم الامريكي العسكري والسياسي لاسرائيل، فنتنياهو سيظل كما هو ولو وضع في ستين قالباً. وتشير معطيات هذه الزيارة ان تمنيات العرب في ان يقوم كلنتون بممارسة الضغوط على نتنياهو غير واردة ولن تتحقق، بل ان رئيس وزراء اسرائيل لقي التشجيع من الرئيس كلنتون الذي ايد نتنياهو في مطالبه الامنية، بان تكون اسرائيل وحدها المسؤولة امنياً عن حدودها الشمالية، ووعد نتنياهو بمواصلة تحقيق تفوق اسرائيل العسكري على كافة الدول العربية.

كما طالب نتنياهو الرئيس كلنتون بالتدخل للحيلولة دون امتلاك سوريا والعراق لصواريخ بعيدة المدى، وايقاف بيع طائرات اف ١٦ الامريكية العسكرية المتطورة للسعودية. ومن هنا نستخلص انه لن يكون هناك حليف استراتيجي عربي لامريكا كما يتوهم البعض.

وفي تعليقه على محادثات مدريد بين حكومة حزب العمل السابقة والحكومة السورية صرح نتنياهو في معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن، بانه لا يعترف بهذه المحادثات، ووصفها بانها مجرد حوار او افكار وتكهنات غير مكتوبة ولا يُعول عليها، رغم ان هذا التصريح يناقض ما قاله نتنياهو بشأن اتفاق اوسلو المكتوب والموثق دولياً، والذي ابرمته حكومة العمل الاسرائيلية السابقة مع الفلسطينيين، حيث اعلن نتنياهو صراحة ان اتفاق اوسلو لا يلزمه بل انه لم يلتزم به للان، رغم تصريحاته المتناقضة، التي تتراوح بين مجرد الدعاية الاعلامية حول التمسك بعملية السلام، وبين الممارسة الفعلية في تعطيل السلام، من خلال تشجيع التوسع الاستيطاني وتكريس الاحتلال.

فما هو الحل اذن؟

الحل ان يفهم العرب اولاً ان امنهم القومي لا يتحقق الا من خلال تضامنهم الحقيقي المشترك سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، على ان يسمو هذا التضامن فوق كل الخلافات وان يكون ملزماً للجميع.

الحبر السري

● هدى ابوغنيمة

مثلما تهدر الثروات، والدماء، والكبرياء في بلادنا، يهدر دم الاقلام على الاوراق.. مثلما يراق وجه العروبة على عتبات الغرباء، يراق ايضاً وجه الكلمات في التملق والمدح وتزييف الحقائق.

معظم ما يكتب مهما بلغت جرأته، لا يساوي مثقال ذرة من الحقيقة المكتوبة بالحبر السري، ذلك الحبر الذي تظهره دماء الشهداء، ودموع المقهورين المحرومين حتى من حق المجاهرة ببؤسهم وحرمانهم من ابسط حقوق الانسان في الحياة الكريمة.

لو وضعنا قطرات من دماء الشهداء على السطور لظهر الحبر السري متوهجاً بعواطفنا القومية المنفية في وجداننا الى قرارات سحيقة نائية.. لو وضعنا دموع المقهورين ومعاناتهم على السطور لظهر الحبر السري كاشفاً حجم انجازاتنا، وصدقنا في مواجهة الفاسدين وكل ما نعاني منه يدل عليهم.

الحبر السري يكتبنا ولا نكتبه، يسيل على اقلامنا ليحيل الكلمات الى انسان عربي يتاجج عنفواناً وثقة بالنفس، فكل قطرة تراق من ماء وجوهنا تظهر ذلك الحبر السري الذي كُتب به حاضرنا ومستقبلنا، وكل قطرة تستباح من دمائنا وعرقنا وجهدنا تُظهر الحبر السري الذي كتبت به الاتفاقيات والمعاهدات.

كل يوم يمضي في حياة شعوب امتنا المنكوبة مكتوب بحبر سري تظهره دماؤنا وزفراتنا وجراحنا ودموعنا التي نبتلعها لتتقطر في وجداننا مرارة تفسد صلتنا بالحياة، واحساسنا بها.. تفسد متعتنا ببلادنا، وتحكي غربتنا عن عروبتها وحضارتنا وقيمنا.

اننا نهدر دماء اقلامنا حينما نراوغ واقعنا، ونحجم عن مواجهته.. ولن نصل الى مستوى الكلمة الحرة الا اذا استطعنا التمسك بجمر الصدق، لنعيد اوطاننا قبلة الاوطان والاحرار.

جنوب لبنان ....اللغز المقاوم

● المحامي حنا ميشيل الحاج

يثور في اسرائيل جدل حول امكانية الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان بعدما اسفر حادث تصادم مروحيتين عسكريتين على الحدود اللبنانية عن مقتل ما لا يقل عن ٧٣ ضابطاً وجندياً اسرائيلياً.

وقد وصف وزير خارجية لبنان حادث التصادم هذا بانه نتيجة غير مباشرة لاستمرار احتلال اسرائيل لجنوب لبنان.

وكانت الاصوات قد بدأت منذ فترة تتعالى في اسرائيل مطالبة بضرورة الانسحاب من الجنوب اللبناني من طرف واحد، بعدما نجحت فصائل المقاومة الوطنية اللبنانية، وفي مقدمتها "حزب الله"، في توجيه ضربات موجعة بجيش الاحتلال وعملائه.

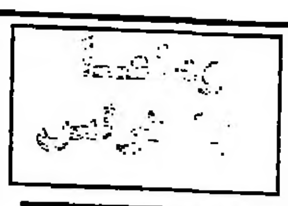
وياتي حادث التصادم ليرفع بسرعة من حدة الجدل وليعطي المقاومة المزيد من التصميم على تكثيف الكفاح المسلح والجهاد ضد الاحتلال.

ان اللغز المقاوم في جنوب لبنان هو ما يرهب اسرائيل. وهذا اللغز المدعوم من سوريا يزيد من حدة الهلع في اسرائيل لا سيما ان كل محاولاتها للفصل بين المسارين السوري واللبناني قد فشلت. ومن هنا يبدو واضحاً ان اقتراحات سحب الجيش الاسرائيلي من طرف واحد في لبنان، هو محاولة اسرائيلية خبيثة لمحاولة حصار سوريا سياسياً بعدما فشلت في حصارها عسكرياً.

لكن دولاً عديدة وفي مقدمتها فرنسا وبعض الدول العربية، ترفض فكرة انشاء قوات فصل عربية ودولية تحل مكان الجيش الاسرائيلي المهزوم، وتفضل رؤية انسحاب اسرائيلي تطبيقاً لقرار مجلس الامن ٤٢٥ ونتيجة مفاوضات مع الحكومة اللبنانية تبسط بنتيجتها هذه الحكومة راية سيادتها الشرعية على كل جنوب لبنان. وهذا ما لا تستسيغه اسرائيل، لان هدفها من الانسحاب المزعوم هو اضعاف الحكومة اللبنانية المركزية لا تقويتها، وبالتالي مشاغلتها في المشاكل الداخلية، وبالتالي تجميد المسار بالنسبة للجولان المحتل.

وبناء عليه فان المرحلة القادمة تتطلب تعزيز دور المقاومة اللبنانية، وتصعيد النضال والكفاح في الجنوب اللبناني، حتى ترضخ اسرائيل لمطالب الشعبين اللبناني والسوري وتلتزم بالشرعية الدولية.

وفضلاً عن ذلك فان الحاجة ماسة لزيادة التنسيق السوري - اللبناني، كي لا يتم الفصل في التوقيت والمضمون بين مطالب الانسحاب من الجنوب اللبناني المحتل ومن الجولان السوري المحتل.





● بهجت أبو غربية

كلمة وداع، ودمعة اسى، مجرد وداع، ودمعة مفارق، وما امر الفراق.

لن اعرف بك وبمناقبك السامية، فهي واضحة كالشمس في رائعة النهار، شهدت بها حشود وداعك الاخير، ومجموع من اموا بيت العزاء، ومن نعوك بشتى السبل. كل ذلك كان تعبيراً حياً عن اجماع وطني على محبتك وتقدير فضلك والاسف على الفراغ الكبير الذي حدث بفقدك.

وداعاً ابا فراس

كنت كبيراً في حياتك، وكنت كبيراً يوم فراقك كنت قطباً للوحدة الوطنية حياً، ومعززاً للوحدة الوطنية يوم رحيلك.. الوحدة الوطنية التي ظن البعض انها تداعت، فاذا بها عملاقة شامخة، اعتز بها كل من لها وهو يشارك في وداعك.

وداعاً ابا فراس

اعذرني، وليعذرني الجميع، ان اصابني شيء من الضعف لهول فراقك، فمهما كابرنا، مهما تجلدنا، لن نملك الا ان نبكيك نعم نبكيك، لعل في البكاء ما يهون من مصابنا، او يفرج جانباً من كربتنا، فليس البكاء في مثل هذا الموقف ضعفاً او انهياراً، انه نوع من التعبير عن هول الكارثة، انه جانب من طبيعة الانسان، عندما يهوله المصاب، ويسقط في متاهات المجهول، ويشعر بالعجز عن مجابهة الرزء.. عندها لا مناص من البكاء.

وداعاً ابا فراس

لسنا وحدنا نبكيك، تبكيك المنابر التي كنت تهزها، يبكيك القضاء الذي كنت له ركناً، يبكيك المظلومون الذين كنت لهم نصيراً متطوعاً، تبكيك المعرفة، يبكيك العلم، تبكيك حقوق الانسان، تبكيك القدس وعمان، تبكيك الكرك والخليل، تبكيك نابلس والسلط، تبكيك اربد والناصرة، تبكيك سفوح الكرمل وجبال عجلون، يبكيك كل رفاق دربك، لسنا وحدنا نبكيك، ولن نخجل ان نبكيك فمصابنا جلل.

وداعاً ابا فراس

كيف لا نفتقدك ونحن نستشعر الخطر يتهددنا من كل جانب، وان الطرق تتفرق بنا، وان العدو يستقوي علينا، وان بعضنا ليس منا، بل اداة لعدونا علينا.

نفتقد النصير، فكيف اذا فقدنا الرفيق، نتلفت يمنة ويسرة نبحث عنك، لنستنير برايك ونحتمي بركنك فيصدمنا ويذهلنا الفراغ.

وداعاً ابا فراس

فبعد الدمعة، نرجو ان تعود الينا السكينة، ونلتمس العزاء، وعزاؤنا هو ما خلفت لنا من تراث كبير نفيس، وانجال نرى فيهم استمرارك، لا بد ان نستذكر مسيرتك لتنير امرنا على هديك.. كنت تقول ان الطريق طويل، واختطفتك المنون ونحن ما زلنا نعبر الطريق.. الطريق "طويل، المحفوف بالصعاب والمخاطر والمكاره، ونتلفت اليك فلا نجدك، فلنحاول ان ان نتجلد، وان نواصل السير على هذا الدرب الطويل بصبر وصمود، فقد حم القضاء، ولا مناص من مواجهة القدر، مهما كانت الصعاب ولنرجع الى مكتبتك، والى وثائقك، ففيها الكثير الكثير من الجهد الذي بذلت، والنور الذي انرت، لنستمد القوة والعزم، ونواصل السير على الطريق.

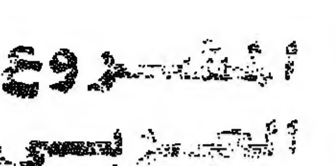
اخي ابا فراس

لن يسقط المشعل، مشعل حق العودة الذي اشعلت، ستحمله ايد فتية، مؤمنة بان حق العودة يعني حق التحرير، تحرير فلسطين، كل فلسطين، تحرير كل شبر في الارض العربية المحتلة.. لن يسقط المشعل مهما طالت الطريق، طريق الوحدة والتحرير والعودة.

وداعاً ابا فراس

الى رحمة الله، ولا حول ولا قوة الا بالله.

على ضفاف المجد





بقلم
فهد الريماوي

هذه الايام يعيش الوحدويون العرب ذكرى قيام دولة الوحدة التي حلقت بجناحين.. مصري وسوري، لاكثر من ثلاث سنوات، في اجواء التاريخ العربي القريب.

ومع ان تلك التجربة الوحدوية المشرقة باتت في ذمة التاريخ، او ربما في ثنايا النسيان.. الا ان هدف الوحدة العربية لن يتحول في اي يوم الى "فعل ماض" بل سيظل املاً حياً يسهر في صدور الجماهير العربية، وفعلاً افتراضياً ينتظر فرصة التحقيق والتجسيد.

واذا كان التيار القومي الرومانسي قد توج نضالاته في اواخر الخمسينات ببناء دولة الجمهورية العربية المتحدة، تحت قيادة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر.. فان التيار القومي العقلاني وحتى الواقعي المصقول بالتجربة، والمسكون بالمزاوجة بين المبادئ والمصالح، سوف ينهض ذات يوم مستقبلي الى بناء احد اشكال الوحدة العربية، باعتبارها احدى ضرورات المستقبل، وربما حتمياته.

لقد وصلت الدولة القطرية العربية الى ذروة مازقها، وباتت تقف مباشرة امام الجدار المسدود على اكثر من صعيد سياسي واقتصادي وامني.. بل لعل بعض الاقطار العربية قد فقد وحدته الوطنية، وخسر سلامه الاجتماعي وجبهته الداخلية، على مذبح مازقه القطري الذي لن يخرج منه الا بالوحدة العربية.

ومع اننا نعرف بالضبط حجم العراقيل والمعيقات الداخلية والخارجية التي تقف في وجه الوحدة العربية، كما نعرف بالضبط حجم التغول الاقليمي مقارنة بتقهقر "الثقافة القومية الوحدوية".. الا اننا سنظل نراهن من خلال الحسابات السياسية، وليس الاحلام الرومانسية، ان دولة الوحدة العربية قادمة، وان "الصحوة الوحدوية" ستنبثق هذه المرة من لدن الضرورات الواقعية، والتطلعات المعاشية والمادية، وليس المثالية.

لن تظل المعادلة الدولية الراهنة والتي تكرس التجزئة، وتحول دون تحقيق الوحدة، راسخة الى الابد، او ثابتة على مر الزمان.. فلا بد لها من مثل هذا العالم المتقلب، من نهاية، ولا بد للتيار الوحدوي الجديد من بداية، ولا بد "لعبقرية الامة" من انطلاقة.. فالامم العريقة - شان امتنا العربية - تعرف كيف تراكم خبراتها، وتجوهر معاناتها، وتفاجئ ذاتها، وتعبر بالفعل الملموس، وفي اللحظة التاريخية المناسبة، عن اصالتها.

لقد راهن اعداء كثيرون على ابادة هذه الامة، وتدخلوا بمختلف صنوف الغزوات المكشوفة والمؤامرات المستترة، لتمزيقها وتفريقها وتنصيب "النواطير" حكاماً لها ومتحكمين بمصيرها.. ولكن التاريخ القريب والبعيد يشهد في كل سطوره وصفحاته، ان هذه الامة كانت تملك القدرة العبقرية على معاودة النهوض بعد السقوط، والصحوة بعد الكبوة، والانتصار بعد الانكسار.

ولسوف يكتشف كل مراقب للتاريخ، ومستوعب لدروسه، ان هذه الامة لا تملك مركزياً وبالاساس غير مشروع واحد هو وحدة وادي النيل وبلاد المشرق العربي.. فاذا تحقق مشروعها سادت وازدهرت، واذا تحقق عكسه وهنت وانكسرت وابتليت بالتبعية.

لقد تحقق لها مشروعها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وانظروا ما ترتب عليه من نهوض وعنفوان.. ثم تحقق لها مرة اخرى على يد صلاح الدين الايوبي، وانظروا ما ترتب عليه من انتصارات تمكنت من دحر الصليبيين.. ثم تحقق لها مرة ثالثة على يد محمد علي، وانظروا كيف دقت جيوشه ابواب استنبول.. ثم حاول الشريف حسين بن علي اعادة انتاج هذا المشروع، ولكن اوروبا التي تدرك حجم الاخطار التي تحدق بها في حال تحققه، تدخلت لاجهاضه قبل ولادته.. ثم جاء عبد الناصر ليعيد بناء مقدمة هذا المشروع من خلال وحدة مصر وسوريا، غير ان العالم باسره، من واشنطن الى موسكو، ومن لندن الى تل ابيب، قام قومة واحدة ضد هذه النواة الوحدوية، ولم يقعد او يهدأ الا بعد ان تم الانفصال.

في ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة، سلام على روح عبد الناصر، وتحية لكل القوميين والوحدويين العرب الذين ما لانوا ولا هانوا ولا بدلوا تبديلاً، ومرحباً بالاجيال العربية الصاعدة التي نجزم انها ستحقق ذات لحظة تاريخية مواتية، حلم الدولة العربية الواحدة او الاتحادية.

وبعد..

يقول عبد الناصر في "الميثاق الوطني".. "ان الشعوب لا تبتكر في كل يوم اهدافاً جديدة"

لا ناقة ولا قعود !!

بقلم النائب: د. همام سعيد

تحولت فلسطين في ارضها وشعبها الى شطائر وفطائر لابناء صهيون: اريحا وغزة والخليل ومناطق أ، ب، جـ واللاجئين والنازحين وها هو العدو اليهودي ينفرد بعرب الجهالين ليرحلهم بالقوة من محيط القدس ارض الاجداد لصالح الغاصبين الغرباء، حيث شاهدنا جنود اليهود وهم يهجرون اولئك المواطنين قسراً ويقتلعونهم من ترابهم تماماً كما يقلعون اشجار الزيتون.

وفي الوقت نفسه يكثر الكلام عن السلام المشرف وان المنطقة دخلت عهداً جديداً، وان القضية الفلسطينية قد حلت.

لقد واجه عرب الجهالين قدرهم وحدهم وليس معهم احد من العرب ولا من العجم فعرب الجهالين لا بواكي لهم ولا احد ينصرهم، ولا احد يقف الى جانبهم، وليس هذا فحسب بل هناك اطراف (ترش على الموت سكر) كما يقول المثل.

لقد ذهب المثل العربي: "انصر اخاك ظالماً او مظلوماً" بمعناه الجاهلي وذهب هذا المثل بمعناه الاسلامي، ولو كان عرب الجهالين في الجاهلية لهبت لنصرتهم ربيعة ومضر، ولو كانوا في الاسلام لقام للدفاع عنهم خالد وابو عبيدة، ولكن عرب الجهالين لا هم في عصر الجاهلية ولا في عصر الاسلام.. انهم يعيشون في العصر اليهودي، في عصر (وليام كوهن) و (مادلين اولبرايت)، عصر (كامب ديفيد) و(اوسلو) و(وادي عربة).. انهم يعيشون في عصر الغربة والفرقة لم تسمع ان مظاهرة قامت في اي قطر او مصر تناصر عرب الجهالين بل سمعنا بمقدم (اسحاق مردخاي) الى عمان، وسمعنا بملتقى (كوبنهاجن) وسمعنا عبارات الفرح والحبور والسرور بالانجاز العظيم الذي حققه المفاوض العربي الذي اضاع القدس والخليل، وكان عرب الجهالين على (البيعة).

لقد كانت استراتيجية اليهود من البداية ان يتعاملوا مع القضية اجزاء وتفاريق ولم تنطل الحيلة على الامة بل تعاملت مع القضية كلا لا يتجزأ، وكانت الامة تقف بالمرصاد لكل من يرضى بالتطبيع والتجزئة.

ولكن الامة استجابت لمربي (السيرك) الذين حملوها على الحبال وجعلوها تضحك وهي تنزف بالجراح وتكابد الالام. ولا ندري من من اهل فلسطين يقف على الدور للتهجير والترحيل ولا ندري من من قرى فلسطين التي سيدور حول عنقها حبل الاستيطان والطوق الاتفاقية التي لا تترك داراً ولا قراراً، ولكن الذي نعلمه ان الدور ينتظر الجميع حتى لا تبقى ارض ولا يبقى شعبه واذا بقي هذا الحال يا مسعود فلا ناقة تبقى ولا قعود !!

وبالرغم من كل هذا فان المصائب تحمل معها الفرج، وان العسر بعده اليسر، فلن يسكت عرب الجهالين ولا غيرهم، بل ستشتعل الدماء في العروق لتحرق الغاصبين والساكتين والراقصين على الجراح.

من الشرق والغرب

والله العظيم أنا حمار

كذاب

المخابرات

عربي يرشح نفسه لرئاسة الوزارة

الظاهرة الاكثر ازعاجا في تاريخ الدولة العبرية

يصفه الاسرائيليون بانه يمثل ظاهرة هي الاكثر ازعاجاً لكيان الدولة العبرية. انه الدكتور عزمي بشارة، عضو الكنيست عن مدينة الناصرة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، الذي يثير جدلاً واسعاً لدى مختلف الاوساط السياسية الاسرائيلية، بسبب طروحاته الجريئة، التي تنتقد النظرة اليهودية التي قامت على اساسها الدولة العبرية المصطنعة، والمغرقة في ابشع متاهات التمييز العنصري دينياً وعرقياً.

والغريب ان هذا التمييز لا يستثني حتى اليهود انفسهم، الذين لا يزال التمييز بينهم قائماً منذ نشأة هذه الدولة وحتى يومنا هذا. فمنزلة كل منهم مدنياً وعسكرياً تتحدد وفقاً لاصوله، فيما اذا كانت غربية او شرقية، اوروبية او سوفياتية، اسيوية او افريقية، وكذلك تبعاً لمعتقداته الدينية او العلمانية.

ولكن هذا الجدل بلغ ذروته في الاونة الاخيرة، على اثر اعلان عزمي بشارة عن عزمه على ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزارة الاسرائيلية، خلال الانتخابات القادمة معتمداً في ذلك على القانون الجديد، الذي يجعل من الانتخاب المباشر اساساً لتعيين رئيس الوزراء.

واعتبر الاسرائيليون عامة هذا الاعلان الاكثر اثارة وخطورة في سياق طروحات عزمي بشارة. فقد سارع عضو الكنيست ميخائيل كلاينر، الى تقديم مشروع قانون يقضي بضرورة منع عرب الكيان العبري، من ترشيح انفسهم لرئاسة الحكومة.

ولكن رئيس الكنيست رفض احالة هذا المشروع الى الكنيست، لان النقاش حوله سيكشف حقيقة التمييز العنصري الذي تقوم على اساسه الدولة العبرية، رغم ان جميع القوى السياسية اليهودية، من يمينيين ويساريين ودينيين ومتطرفين، ترفض مجرد الاعلان عن هذه الفكرة، التي من شانها ان تدمر الاساس اليهودي لهذه الدولة المصطنعة.

من ناحيته اكد الدكتور بشارة قراره بترشيح نفسه، بعد ان تاكد بان امامه فرصة كبيرة في كسب تاييد اصوات الناخبين العرب، مما يتيح له دخول مرحلة انتخابات الاعادة. واعتبر ان ذلك في حد ذاته يمثل خطوة مهمة، من شانها الزام باقي المرشحين باحترام حقوق الاقلية العربية، المهملة والمحاربة منذ عام ١٩٤٨، بموجب سلسلة من قوانين التمييز العنصري الجائرة.

واعرب بشارة عن اعتقاده بان جميع القوى الاسرائيلية لا تبدي ارتياحاً للوضع الدستوري الجديد الذي يتيح له او لاي عربي فرصة ترشيح نفسه لرئاسة الوزارة الاسرائيلية، ولكن معارضة ذلك من شانها ان تؤكد الصورة الحقيقية للكيان العبري، كدولة ثنائية القومية تعاني فيها الاقلية العربية من شتى صور التمييز العنصري، كما ان ذلك يكشف عنصرية وثيقة اعلان استقلال الدولة العبرية، التي تؤكد هويتها اليهودية المغلقة.

ويذكر ان الدكتور عزمي بشارة هو من ابرز المطالبين بضرورة احترام حقوق الاقلية العربية في فلسطين المحتلة، عن طريق اقامة حكم ذاتي لها، يمكنها من الحفاظ على هويتها الثقافية، وتامين احتياجاتها المدنية والاجتماعية والقانونية المهملة والمغيبة.

عرفات يخشى جنين لان عرافة فرنسية تنبات بقتله فيها

كشف مسؤول فلسطيني كبير النقاب عن ان ياسر عرفات يحول منطقة جنين الى ثكنة عسكرية عند كل زيارة يقوم بها الى المنطقة.

وقال المسؤول الفلسطيني ان ياسر عرفات عندما يقرر زيارة مدينة جنين، او اية منطقة مجاورة لها يطلب اعلان حالة الطوارئ في صفوف اجهزة الامن الفلسطينية، وذلك للحفاظ على حياته.

واضاف المسؤول ان عرفات سبق ان تلقى تحذيرات من عرافة فرنسية تفيد بانه سيلقى حتفه في منطقة جنين.

واشار المسؤول الى ان عرفات، ومنذ تلقيه هذه التحذيرات من العرافة يتجنب زيارة منطقة جنين، واذا اضطر الى زيارتها لا يمكث فيها اكثر من ساعات قلائل.

رابطة الكتاب تدين اعلان كوبنهاجن

ادانت الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين "اعلان كوبنهاجن"، ودعت القوى العربية الحية الى التمسك بالثوابت الاساسية للامة، وتفويت الفرصة على اهداف ذلك الاعلان الذي يعتبر نسخة جديدة من "اعلان غرناطة".

وجاء في بيان صادر عن الهيئة الادارية للرابطة، انها قد ناقشت "اعلان كوبنهاجن" فوجدت فيه محاولة غير رسمية لفك طوق العزلة عن حكومة العدو التي لم تتخل لحظة واحدة عن سياسات التوسع والاستيطان ومصادرة حقوق الشعب الفلسطيني.

شطب ٣٠٪ من المتقدمين بطلبات عمل لديوان الخدمة

علمت "المجد" ان قرابة ٣٠٪ من المتقدمين بطلبات عمل الى ديوان الخدمة المدنية، سوف يتم شطب طلباتهم، بعد ان اتضح انهم قد تسلموا مواقع وظيفية في مؤسسات عامة.

وقالت مصادر ديوان الخدمة المدنية ان رئيس الديوان عبدالله عليان، سوف يعقد مؤتمراً صحفياً ظهر غد - الثلاثاء - يعلن فيه ان الديوان قد توصل بالتعاون مع مؤسسة الضمان الاجتماعي، الى ان اعداداً كبيرة من اصحاب طلبات العمل في الديوان، باتوا على راس عملهم في مؤسسات عامة وشبه حكومية مثل مؤسسة الملكية، والبوتاس، والفوسفات، والاسمنت، وامانة العاصمة وسائر البلديات في المملكة.

الفصائل الفلسطينية ترحب بدعوة عرفات للحوار وتشترط ان يمثل كل الفصائل وممثلين عن اللاجئين

عقدت قيادات الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحركة حماس وجبهة التحرير العربية اجتماعاً في مدينة رام الله تدارست فيه اخر التطورات المتعلقة بالوضع الفلسطيني والهجمة الصهيونية الاستيطانية الشرسة التي تستهدف ابتلاع المزيد من الارض الفلسطينية وخلق وقائع جديدة على حساب الشعب الفلسطيني وارضه وحقوقه الوطنية وفي مقدمتها القدس.

وتدارست قيادات التنظيمات الاربعة مسالة الحوار الوطني الفلسطيني، مركزة على اهميته وضرورته الحيوية في ظل هذه الهجمة الصهيونية ومحاولات تصفية الحقوق الوطنية الفلسطينية وتقزيمها. واكدت على ملحاحية العمل من اجل تنظيم هذا الحوار وضمان وصوله الى نتائج ايجابية تؤمن مناخاً ديمقراطياً تعددياً على الصعيد الفلسطيني الداخلي وتوفر ظروف رص الصفوف وتوحيدها لمواجهة الهجمة الصهيونية.

وتناول المجتمعون الدعوة التي وجهها ياسر عرفات للحوار يوم الاربعاء المقبل في مدينة نابلس، فعبروا عن ترحيبهم المبدئي بالدعوة للحوار وحرصهم على تامين متطلبات انجاح هذا الحوار والوصول به الى النتائج المرجوة والمأمولة من قبل جماهير شعبنا.

واكد المجتمعون على النقاط الاساسية التالية:

● ضمان انطلاق الحوار الوطني على ارضية جادة وفاعلة يتطلب ان يشمل، خاصة في مراحله الاولى، الفصائل المعترف بها في منظمة التحرير الفلسطينية بالاضافة الى حركتي حماس والجهاد الاسلامي وعدد محدد من الشخصيات الوطنية الفاعلة التي يتم الاتفاق عليها.

● تشكيل لجنة تحضيرية للحوار تؤمن الشروط الاكثر ملاءمة لشمولية الحوار وسيادة مناخ العمل الجاد والمثمر في اطاره، بحيث تقرر اللجنة التحضيرية المكان والزمان الملائمين لانعقاد جلسات الحوار المتتالية بحيث تشمل كافة القوى والشخصيات الفاعلة الممثلة لشعبنا في الوطن وفي اقطار اللجوء والشتات وتحقق التكامل الضروري بين جناح شعبنا المقيم على ارض وطنه وجناحه الاخر اللاجئ والمشرد خارج الوطن.

● ان المشاركة في الحوار الوطني والحرص على وصوله الى نتائج ملموسة لا يعني القبول باتفاقيات اوسلو وما يترتب عليها.

● توفير شروط نجاح الحوار يتطلب اتاحة الفرص المتكافئة امام كل المشاركين فيه لايصال صوتهم الى جماهير شعبنا عبر وسائل الاعلام وادوات الاتصال الاخرى المتوفرة بحيث لا تكون هذه الوسائل حكراً على احد، وبحيث يطلع شعبنا اولاً باول على وجهات نظر كافة المشاركين والخطوات التي تقطع باتجاه الوصول الى النتائج المرجوة.

● تؤكد القوى الاربع على ضرورة توفير مناخات طبيعية في العلاقات بين اطراف الحوار لتوفير شروط نجاح الحوار وذلك من خلال اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين دون قيد او شرط.

صفقة اميركية اسرائيلية حول الصواريخ النووية

تجري شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية اتصالات مع وكالة الفضاء الاميركية "ناسا"، لتمكينها من استخدام المنشآت التابعة للوكالة في جزيرة "والوبس" قرب واشنطن، لاطلاق اقمارها الصناعية الخاصة بالاتصالات والتجسس، على متن الصاروخ الاسرائيلي "شافيت".. وبعيداً عن اعين الدول العربية.

وترغب الشركة كذلك في ان تقوم "ناسا" بشراء صواريخ "شافيت" الاسرائيلية لكي تستخدمها في اطلاق اقمارها الصناعية.

ويذكر ان "ناسا" تعاني من ازمة مالية وتسعى للخروج منها عبر اقتحام عالم الخدمات التجارية في مجال الاتصالات.

ولكن هذه الصفقة تثير مشكلة سياسية، لان الصاروخ "شافيت" هو النسخة المدنية المطورة عن صاروخ "اريحا - ٢" النووي الذي يصل مداه الى الفي كيلومتر، خاصة وان الدولة العبرية لم توقع على اي من الاتفاقيات الخاصة بمنع الانتشار النووي.

وفي هذا الاطار، علق هنري سوكولسكي، مدير مركز تعليم سياسة منع الانتشار النووي في واشنطن، على هذه الاتصالات فوصفها بانها مثيرة للقلق، لان صاروخ "شافيت" هو في واقع الحال نسخة عن صاروخ عسكري نووي.

وقال سوكولسكي، الذي عمل سابقاً مديراً لمكتب عدم الانتشار النووي بوزارة الدفاع الاميركية، في عهد الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، ان هدف اسرائيل الواضح من مساعيها هذه هو اقناع سلاح الطيران الاميركي بشراء "شافيت"، وشراء النسخة العسكرية منه الحاملة للرؤوس النووية.

وراى ان اقدام الولايات المتحدة على مثل هذا الامر، يشكل انتهاكاً لمعاهدة الحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى، التي تم توقيعها بين كل من واشنطن وموسكو في فترة سابقة.

كما ان ذلك يشكل امعاناً اميركياً متعمداً، في التستر على النشاط النووي الاسرائيلي، والتغاضي عن رفض الدولة العبرية المتواصل للتوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية.

يورانيوم مشع في اجسام طائرات العال الاسرائيلية

كشفت صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية النقاب عن ان كميات من مادة اليورانيوم الثقيل استخدمت في صنع طائرات العال وذلك لتصليب اجسام هذه الطائرات. وخاصة طائرات "البوينج ٧٤٧ الجامبو".

وقالت الصحيفة ان مادة اليورانيوم المشعة الموجودة في اجسام طائرات العال الاسرائيلية يمكن ان تحدث اخطاراً قاتلة للبيئة والصحة في مناطق واسعة اذا ما تعرضت اي من هذه الطائرات لحوادث تحطم كما حدث عندما سقطت احدى هذه الطائرات فوق منطقة ماهولة بالسكان في امستردام.

ويذكر ان شركات الطيران الاخرى تستخدم مادة اخرى اقل خطورة لتصليب اجسام طائراتها مثل مادة "التنجستون" كما تفعل الولايات المتحدة.

اجندات الاهرام لا تحمل تلفونات سفارة اسرائيل

تميزت هدايا واجندات العام الجديد الصادرة عن مؤسسة الاهرام المصرية بعدم الاعلان عن عنوان وارقام هواتف السفارة الاسرائيلية في القاهرة ضمن عناوين السفارات الاجنبية في مصر.

التصدي للتطبيع في مصر ياخذ ابعاداً متزايدة رغم مرور ١٨ عاماً على توقيع معاهدة الصلح بين الطرفين.

١٧ مليون دينار مديونية الملكية الاردنية لدى الضمان الاجتماعي

بلغت ديون الملكية الاردنية لمؤسسة الضمان الاجتماعي ١٧ مليون دينار تراكمت منذ سبع سنوات، رغم ان رواتب المستخدمين فيها المشمولين بالضمان تخضع للاقتطاع لحساب الضمان شهرياً، ولا تورد، بل تسجل كذمم في سجلات مؤسسة الضمان.

وقامت مؤسسة الضمان مؤخراً باجراء عدة اتصالات مع الادارة المالية للملكية مطالبة بدفع الديون، وكان الرد دائماً من قبل الملكية بانه عندما تتحسن الاوضاع المالية، وتبدا في تحقيق الربح - وهو مستبعد في الوقت القريب - ستقوم بدفع المبالغ المستحقة.

وتسهيلاً لتسوية الدين المطلوب اقترحت المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي بان تقوم الملكية بتسديد ما هو مقتطع من رواتب الموظفين، غير ان ادارة الملكية اقترحت بالمقابل ان تتخذ التسوية شكل مساهمة في راسمال الملكية اسوة بالتسوية التي تم التوصل اليها مع مصفاة البترول، والتي تم بموجبها تحويل الدين البالغ ٨٠ مليون دينار الى مساهمة في راسمال الملكية.

ويذكر ان الاسباب التي دفعت مؤسسة الضمان للمطالبة بديونها المستحقة، ان اعداداً كبيرة من مستخدمي الملكية قد تجاوزوا سن التقاعد، وهم يتقاضون رواتب تقاعدية من مؤسسة الضمان فضلاً عن قيام المؤسسة بسداد اصابات العمل التي تحدث في الملكية دون ان تقوم الاخيرة بتسديد قرش واحد من التزاماتها، الامر الذي اثر على المركز المالي لمؤسسة الضمان.

نقابة الخدمات الصحية تعترض على النظام الداخلي لاتحاد العمال

اقر المجلس المركزي لنقابات العمال الذي يضم مائة وعضوين يمثلون النقابات الـ ١٧ النظام الداخلي للنقابات الذي اعده الاتحاد تنفيذاً للمادة (١٠٠) من قانون العمل الجديد.

وقد سجل سالم حجازين رئيس النقابة العامة للعاملين بالخدمات الصحية في اجتماع المجلس المركزي الذي عقد مساء اول امس السبت اعتراضه على النظام بسبب عدم وجود نص في النظام يشير الى ضرورة اقراره من الهيئات العامة للنقابات قبل اقراره من المجلس المركزي للنقابات.

اما ابراهيم القيسي من نقابة النقل البري التي كانت معارضة للنظام الموحد فقد تراجع عن معارضته للنظام بعد ان وافقت لجنة صياغة النظام على تعديل المادة التي تتعلق بحصة الاتحاد من دخل النقابة حيث اصبحت تجيز للاتحاد الحصول على ١٠٪ من دخل النقابة العامة فقط بدلاً من الحصول عليها من النقابة العامة وفروعها.

واعتبر اكرم النمري من الهيئة الادارية لنقابة المصارف التي كانت من اشد المعارضين للنظام الموحد بان النظام بعد التعديلات التي ادخلت عليه اصبح يلبي الحد الادنى من القواسم المشتركة.

وقال في الكلمة التي القاها في اجتماع المجلس المركزي .. المهم اننا اوجدنا سنة حميدة وهي ايجاد صيغة مشتركة للحوار بين النقابات وقيادة الاتحاد.

هذا والغى اجتماع المجلس المركزي للنقابات الذي شارك فيه ٩٧ عضواً بينهم امراة واحدة هي باسمة العوراني رئيسة النقابة العامة للعاملين بالخدمات العامة، منصب رئيس المجلس ونائبه والامين العام ونائبه، واستحدث منصباً جديداً هو رئيس الاتحاد ونائبه.

مهندس امريكي يعترف بالتجسس لاسرائيل ولكن السلطات الامريكية لم تعتقله حتى الان

اثار امتناع مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي عن اعتقال مهندس دبابات امريكي يدعى ديفيد تينبوم اعترف بالتجسس لحساب اسرائيل، موجة من الاستياء في اوساط الراي العام الامريكي.

ورداً على سؤال صحفي غاضب حول هذا الموضوع قال كين بيكون الناطق الصحفي بلسان وزارة الدفاع الامريكية، ان مكتب التحقيقات الفيدرالي يجري تحقيقاً في هذا الموضوع، وهو المصدر الوحيد للمعلومات حول هذه القضية ما دام التحقيق جارياً.

واوضح بيكون ان الاجراء الذي اتخذته وزارة الدفاع الامريكية بحق المهندس كان الطلب منه عدم التوجه الى مقر عمله وسحب تصريح دخول مقر الوزارة، واستخدام موقف السيارات فيه.

ورداً على سؤال اخر حول طبيعة الاجازة التي فرضت على المهندس الجاسوس، قال بيكون انها اجازة ادارية مدفوعة الاجر، كما رفض الرد على اسئلة اخرى حول مدى حساسية المعلومات التي تم تسريبها لاسرائيل او الاضرار التي تترتب عليها.

وقد عثر افراد المباحث على سجلات مالية ومعلومات واجهزة كمبيوتر في منزل تينبوم.

سفير اسرائيلي جديد لتشجيع التطبيع الاقتصادي

رشحت الحكومة الاسرائيلية عوبيد عيران ليشغل منصب السفير الاسرائيلي في الاردن، خلفاً للسفير الحالي شمعون شامير الذي سيترك موقعه قريباً.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان ترشيح عيران، وهو نائب مدير عام وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية، لمنصب سفير اسرائيل بالاردن، يعكس رغبة حكام تل ابيب في تطبيع العلاقات الاقتصادية مع الاردن، بعد ان تم خلال العامين الماضيين تطبيع العلاقات السياسية معها.